القول في علم النجوم

تأليف

أبي بكر علي بن أحمد بن ثابت
المعروف بالخطيب البغدادي
رحمه الله تعالى
(٣٩٢ - ٤٦٣)

درسه وحققه
الدكتور يوسف بن محمد السعيد
عضو هيئة التدريس
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس للنشر والتوزيع



القول في علم النجوم

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار أطلس للنشر والتوزيع

شارع السويدي العام - شرق النفوق - هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ - الرياض: ١١٣٦٢ - ص ب: ١٦٢

مقدمة المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد..

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد بن عبدالله

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء، آية: ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

لقد خلق اللهُ ـ تعالى ـ السماوات والأرضَ في ستةِ أيامٍ، وأودع فيهما من العبر والآيات ما يتذكرُ به أولو الألبابِ، وجعل ما فيهما دليلاً على عَظَمتِه، ووحدانيته؛ ولهذا لما حقق النَّظَرَ فيها أولئك أيقنوا بذلك كُلِّه، كما قال ـ جل وعلا ـ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[١].

وفي المقابل لما أعرض أقوامٌ عن النظرِ الصحيحِ، الذي ترشد إليه الفطرةُ الصحيحةُ، ضَلُّوا الطريق، وَزَاغُوا، فَنَسبَ بعضُهم إيجادَ هذا الكونِ لغيرِ اللهِ، إما إلى الطبيعةِ، وإما إلى الصُّدْفَةِ، وإما إلى الكَونِ نفسِهِ، وبعضُهم غَلا في هذا الكونِ وعَبَده من دونِ اللهِ ـ تعالى ـ أو أنه عَبَدَ بعضَ ما فيه كالكواكبِ، وبعضُهم نَسَبَ ما يكونُ من الحوادثِ الأرضيَّةِ إلى الأبراجِ والنُّجُومِ والكواكب وغيرِ ذلك.

ولما كان التنجيمُ، ونسبةُ ما يكون من الحوادث إلى النجوم من الأمور التي سَرَتْ إلى هذه الأمَّةِ من أهلِ الجاهليةِ: جاهليةِ العربِ والهنودِ والفُرسِ واليونانيينَ وغيرِهم، وكان التنجيمُ ضَرْباً من ضروبِ

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠، ١٩١.

السِّحْرِ والكُفْرِ، فقد اهتمَّ علماءُ المسلمين بشأنِهِ وبينوا بطلانَه، وردوا على أصحابِه، وبينوا فسادَ اعتقادِهم وصنعتِهم، وأنهم ليسوا إلا دجَّالين أفَّاكين، يُضلون الناسَ بغيرِ علمٍ، ويأكلونَ أموالَ الناسِ بالباطلِ، ويُشركون بالله ـ تعالى ـ ويأمرون غيرَهم بذلكَ، إذْ يأمرونهم بالذبح للكواكبِ والتقربِ إليها بما يرونَ أنه يوافقُ ـ زعموا ـ مزاجَها، ويدَّعون علمَ الغيبِ، ويصدقُهم غيرُهم.

ومن هؤلاء العلماء الذين أهمهم هذا الأمرُ: أبو بكر أحمدُ بنُ علي ابنِ ثابتٍ، المعروفُ بالخطيبِ البغدادي، فقد ألف رسالةً في هذا الشأنِ، أجاد فيها، وأفاد.

ولما كان الدَّجَّالون من المنجمينَ الكذَّابينَ موجودينَ في هذا العصر، وقد وقع في شِراكهم كثيرٌ من المسلمين بعلمٍ أو بغيرِ علمٍ، فقد أحببتُ نشرَ هذه الرسالةِ التي بين أيدينا، لعلَّ الله ـ تعالى ـ أن ينفعَ بها.

عملي في هذا البحث

قسَّمتُ العملَ في هذا البحث إلى مقدمةٍ وقسمين، وفهارسَ.

المقدمةُ، وتشتملُ على أهمِّيَّةِ الموضوعِ، وسببِ التحقيقِ، وخطةِ البحثِ، والمنهجِ المتَّبعِ فيه.

القسمُ الأولُ: الدراسةُ، وتشتملُ على: ثلاثةِ فصول:

الفصلُ الأوَّلُ: ترجمةٌ للإمام الخطيبِ البغدادي.

الفصلُ الثاني: دراسةٌ موجزةٌ للكتاب تشتمل على المباحثِ التاليةِ:

المبحثُ الأولُ: اسمُ الكتاب.

المبحثُ الثاني: توثيقُ نسبتِهِ إلى الخطيب البغدادي.

المبحثُ الثالثُ: أهمِّيَّةُ الكتابِ.

المبحثُ الرابعُ: منهج المؤلِّف فيه.

المبحثُ الخامسُ: منهجُ مُخْتَصِرِهِ.

المبحثُ السادسُ: وصفُ النسخةِ الخطيةِ.

الفصلُ الثالثُ: علم الغيب وفيه ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأولُ: تعريف الغيب وأقسامه.

المبحثُ الثاني: في اختصاص الله ـ تعالى ـ وحده بعلم الغيب.

المبحثُ الثالث: مفاتح الغيب، وبعض ما يتعلق بها.

الفصلُ الرابعُ: مقدمةٌ عن التنجيمِ ومايتعلقُ به، ويشتملُ على المباحثِ التاليةِ:

المبحثُ الأولُ: تعريفُ التجيمِ.

المبحث الثاني: تاريخُ التنجيم.

المبحثُ الثالثُ: أنواعُ التنجيمِ.

المبحثُ الرابعُ: ما يُلحقُ بالتنجيمِ.

القسمُ الثاني: الكتابُ محققاً.

وقد سِرْتُ في التحقيقِ على ضوءِ المنهجِ الآتي:

أولاً: قمتُ بنسخِ الكِتابِ على وفق القواعدِ الإملائيةِ الحديثةِ.

ثانياً: لمَّا لم يتوفَرْ لديَّ إلا نسخةٌ واحدةٌ، فإني اجتهدت في تصحيحِها بقدرِ ما أستطيعُ، وذلك بالرجوعِ إلى مَنْ نَقَلَ عنه المؤلفُ، أو مَنْ نَقَلَ عن المؤلِّفِ، واختيارِ ما أرى أنه هو الأشْبَهُ بالصوابِ.

ثالثاً: عزوتُ الآياتِ إلى مواضِعِها من القرآنِ الكريمِ.

رابعاً: خرجتُ الأحاديثَ والآثارَ، وطريقتي في التخريج أنَّ ما كان منها في الصحيحينِ أو أحدِهِما اكتفيتُ بالعزو إليه دونَ غيرِه من الكتب، وما كان غيرَ ذلك، فإني أُخَرِّجُهُ مِنَ الكتبِ التي أقفُ عليها، وأذكرُ أحكامَ الأئمةِ إنْ وجدتُّ لهم حُكْماً.

خامساً: خرجتُ الأبياتَ الشعريَّة من الدواوين إن كان للشاعر ديوانٌ، فإن لم يكنْ له ديوانٌ خَرَّجْتُه من كتبِ الأدبِ واللُّغةِ.

سادساً: عرفتُ بالأعلامِ الواردينَ في الكتابِ المحققِ، إلا الصحابة.

سابعاً: شرحتُ الألفاظَ الغريبةَ.

ثامناً: عَلَّقتُ على ما رأيتُ أنه يحتاجُ إلى تعليقٍ.

تاسعاً: يجيء على هامشِ النسخةِ الخطيةِ ذكرُ مطالبَ، غيرَ أنَّ كثيراً من هذه المطالب التي تذكرُ، لا تصلحُ لأن تكونَ كذلك، فهي - أحياناً - تُذكر في سياق أثرٍ أو حديثٍ، وحينئذٍ لا يستقيمُ تجزئةُ الحديثِ أو الأثرِ، وقد رأيتُ أن أذكُرَها على هامش الصحيفةِ في الموطنِ التي تذكرُ فيه في المخطوطةِ.

عاشراً: قمتُ بعملِ عناوينَ جانبيةٍ، وهي - دئماً - بين معقوفتين [ ] تمييزاً لها عما جاء في النسخة الخطية.

حادي عشر: قمتُ بصنع فهارسَ فينةٍ، وهي:

فِهرسُ الآياتِ.

فِهرسُ الأحاديثِ.

فهرس الآثار.

فِهرسُ الأعلامِ.

فِهرسُ الأبياتِ الشعرية.

فِهرسُ الأنواءِ والبروج والأزمنة.

فِهرسُ المصادرِ والمراجعِ.

فهرس الموضوعات.

وفي الختام فإني أسأل الله ـ تعالى ـ القبولَ، وأن يجعلَه ذخراً لي يومَ ألقاه، وأن ينفعَ به، وأن يجزيَ مؤلِّفَه خيرَ الجزاءِ.

ولا أنسى أن أشكرَ كلَّ من قدَّم لي عوناً أو مساعدةً، وأخصُّ بالشكرِ **فضيلةَ الشيخِ فهد بن سعد المقرن** المعيدَ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الذي أهداني هذا المخطوطَ القيمَ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ، وأن

أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك وإني من المسلمين.

اللهم أحسنْ خاتمتي في الأمور كُلِّها، وأجِرْني من خِزْي الدنيا وعذابِ الآخرة.

سبحان ربك ربِّ العزةِ عما يصفونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى
يوسف بن محمد السعيد
الثلاثاء ١٣/ ١٢/ ١٤١٩
الريـــاض

الدراسة
ترجمة للخطيب البغدادي

الفصل الأول

ترجمة الخطيب البغدادي[1]

---

(١) انظر في ترجمته: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص٢٦٨)، «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٥/ ٣١)، «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/ ١٧٢)، «المنتظم» (٨/ ٢٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠)، «العبر» للذهبي (٢/ ١٣٤)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٤/ ١٣)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ١١٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١١٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٩)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٥٣)، «فهرست ابن خير» (ص١٨١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩٢)، «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفدا (٢/ ١٨٧)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٧٣)، «الأنساب للسمعاني» (٥/ ١٦٦)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٣٥)، «المستفاد من تاريخ بغداد» لابن النجار (ص٥٤)، «فهرست ابن عطية» (ص١١٧)، «تتمة المختصر» لابن الوردي (١/ ٥٦٤)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٧/ ١٩٠)، «مراة الجنان» لليافعي (٣/ ٨٧)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٩٩)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٨٧)، «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٣٢) لابن عبدالهادي «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص٤٣٤)، «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٦٤)، «ديوان الإسلام» للغزي (٢/ ٢١٥)، «التاج المكلل» لصديق حسن خان (ص٢١)، «أبجد العلوم» لصديق حسن خان (٣/ ٩٦)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٦)، «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار بكري (٢/ ٣٥٨)، «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» لابن الملقن (ص٩٥) «روضات الجنات» للخوانساري (ص٧٨)، «كشف الظنون» «هدية العارفين» (١/ ٧٩)، «إيضاح المكنون» (١/ ٣٠، ٨٠)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص٤٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣١١)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٦٦)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٣)، «مداخل المؤلفين والأعلام العرب» لفكري الجزار (١/ ٤٤٠)، «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» د. أكرم ضياء العمري، «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» د. يوسف العش، «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» د. محمود الطحان.

ملحوظة: كثير من أهل الأهواء الذين علقوا على بعض كتب التراجم، أو ترجموا للخطيب في مقدمات كتبه التي حققوها، يذكرون من مصادر ترجمته كتاب الجهمي القبوري عدو السلف الصالح زاهد الكوثري ـ عامله الله بعدله ـ «تأنيب الخطيب» =

هو الإمامُ الحافظُ الكبيرُ المتقنُ الثقةُ الإخباريُّ العلامةُ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ ثابتِ بنِ أحمدَ بنِ مهديٍّ البغداديُّ، أبو بكرٍ الخطيبُ.

مــولــده:

ولد سنةَ ثنتين وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنةَ إحدى وتسعين.

نشــأته:

نشأ الخطيبُ في كَنَفِ أبيه الذي حبَّب إليه طلبَ العلمِ، وكان أبوه خطيباً بقريةِ «دَرْزِيْجان»، فتعلم القراءةَ والكتابةَ في سنٍّ مُبكرةٍ، وقد تأدبَ الخطيبُ عند «هلالِ بن عبدالله الطِّيبي»، وتعلمَ القراءاتِ ووجوهَها على الشيخ «منصور الحبَّال»، ومن بعده «ابن الصيدلاني» حيث أفاد منه ـ أيضاً ـ في تعلم وجوه القراءات.

سماعه للحديث ورحلاته في طلبه:

كان الخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ حريصاً على طلبِ العلمِ والحديثِ حرصاً شديداً، وقد عَرَفَ الناسُ ذلك منه حتى قال ابن الآبنوسي: «كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزءٌ يطالعه»[1].

= ولا يذكرون كتاب السلفي الصالح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ـ رحمه الله تعالى ـ «التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» الذي زيف به كذب القبوري على الخطيب، وبين به ما افتراه عليه، والله المستعان.

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨١)، «تذكر الحفاظ» (١٣/ ١١٤)، «المنتظم» (٨/ ٢٦٧)، =

وكان أول سماعه للحديث في المحرم من سنة ثلاث وأربعمائة على «أبي الحسن بن رِزْقَويه البزارِ» ببغداد، وهو إذ ذاك ابنُ إحدى عشرةَ سنةً، وكتب عنه مجلساً واحداً.

ثم اشتغل بالفقه نحواً من ثلاث سنين، ثم عاد إلى طلب الحديثِ عند شيخِه «ابن رزقويه».

أما رحلاتُه، فقد رحل الخطيبُ إلى القرى المجاورة لبغداد «كعُكْبُرا» و«الأنبارِ»، و«جَرْجَرايا»، و«يعقوبا»، وَ«درْزِيْجان».

كما رحل إلى غيرها من البلاد البعيدة، فقد رحلَ إلى «الكوفةِ» و«البصرةِ»، و«نيسابورَ»، و«أصبهانَ»، و«الريِّ»، و«همذانَ»، و«الدينورِ»، و«دمشق»، و«طرابلس»، و«صورٍ»، و«مكةَ» و«المدينةِ»، وغيرِها.

شيـــوخـــه:

إن شيوخَ الخطيبِ ـ رحمه الله تعالى ـ كثيرون جداً، ويصعب حصرُهم، وذلك لكون الخطيبِ من المكثرين جداً، والذي يقرأ كتبَ الخطيبِ «كتاريخِ بغدادَ»، أو «الفقيهِ والمتفقهِ»، أو «الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع» يدرك ذلك جلياً.

وسأذكر هنا الشيوخَ الذين أكثر الخطيبُ الروايةَ عنهم، مستعيناً باستقراء الدكتور أكرمَ العمري:

= «معجم الأدباء» (٤/ ٢٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٦).

* إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق البرمكي الحنبلي(ت ٤٤٥)[١].
* أحمد بن علي، المحتسب أبو الحسين (ت ٤٤٢)[٢].
* أحمد بن محمد بن أحمد، البرقاني أبو بكر (ت ٤٢٥)[٣].
* أحمد بن محمد بن أحمد، المجهز أبو الحسن (ت ٤٤١)[٤].
* الحسن بن الحسين النعالي (ت ٤٣١)[٥].
* الحسن بن علي، أبو محمد الجوهري (ت ٤٥٤)[٦].
* الحسن بن محمد الأشقر البلخي الدربندي (ت ٤٥٦)[٧].
* الحسن بن محمد الخلال، أبو محمد البغدادي (ت ٤٣٩)[٨].
* الحسين بن علي الصيمري (ت ٤٣٦)[٩].
* الحسين بن علي الطناجيري (ت ٤٣٩)[١٠].
* طاهر بن عبدالله، أبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠)[١١].

---

(١) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٥).
(٢) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» ٤٠/ ٣٢٤).
(٣) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٣)، «الأنساب» (٢/ ١٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٤).
(٤) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٩).
(٥) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠٠).
(٦) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٢).
(٧) انظر في ترجمته: «تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٥).
(٨) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤٢٥).
(٩) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٩).
(١٠) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٩).
(١١) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٥٦).

* عبد العزيز بن أحمد أبو محمد الكتاني الدمشقي الصوفي (ت ٤٦٦)[١].

* عبد العزيز بن علي الأزجي الوراق (ت ٤٤٤)[٢].

* عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت ٤٣٠)[٣].

* عبيد الله بن أحمد بن عثمان أبو القاسم الأزهري الصيرفي، (ت ٤٣٥)[٤].

* علي بن أحمد بن عمر المقريء (ت ٤١٧)[٥].

* علي بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي السمسار، المعروف بابن قيش (ت ٤٣٧)[٦].

* عمر بن إبراهيم أبو طالب الزهري (ت ٤٣٤)[٧].

* محمد بن أحمد بن محمد بن رزق، أبو الحسن، المعروف بابن رزقويه (ت ٤١٢)[٨].

* محمد بن الحسين بن الفضل القطان الأزرق المتوثي (ت ٤١٥)[٩].

---

(١) انظر في ترجمته: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٧٠).
(٢) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٦٨).
(٣) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٣٢).
(٤) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٨٥).
(٥) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٩).
(٦) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠).
(٧) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٧٩).
(٨) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» ((١/ ٣٥١).
(٩) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٤٩).

* محمد بن علي أبو عبد الله الصوري (ت ٤٤١)[1].
* محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي المقريء(ت ٤٣١)[2].
* هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨)[3].

تـلامـذته:

أخذ عن الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ خلقٌ كثيرٌ، وأمَّهُ طلبةُ العلمِ من أنحاءَ كثيرةٍ، وسأذكر هنا أشهرهم:

* إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الفيروزآبادي الشيرازي، (ت ٤٧٦)[4].
* أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل (ت ٤٨٨)[5].
* أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي ثم البرقاني (ت ٤٢٥)[6]، وهو من شيوخه.

---

(١) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٣).
(٢) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٣/ ٩٥).
(٣) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠).
(٤) انظر في ترجمته: «الأنساب» (٩/ ٣٦١)، «المنتظم» (٩/ ٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٥٢).
(٥) انظر في ترجمته: «المنتظم» (٩/ ٨٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٠٥).
(٦) انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٣)، «الأنساب» (٢/ ١٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٤).

* عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي أبو محمد الكتاني (ت ٤٦٦)[1].

* علي بن عقيل بن محمد بن عقيل أبو الوفاء البغدادي الحنبلي (ت ٥١٣)[2].

* علي بن هبة الله بن ماكولا، أبو نصر (ت ٤٧٥)[3].

* المبارك بن عبدالجبار بن أحمد أبو الحسن الطيوري(ت ٥٠٠)[4].

* محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله أبو عبد الله الحميدي الأزدي (ت ٤٨٨)[5].

* محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن منصور أبو بكر البغدادي المعروف بابن الخاضبة (ت ٤٨٩)[6].

---

(١) انظر في ترجمته: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٨٧)، «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٤٨).

(٢) انظر في ترجمته: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٩)، «المنتظم» (٩/ ٢١٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٤٣).

(٣) انظر في ترجمته: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢٦٣)، «المنتظم» (٩/ ٥،٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦٩).

(٤) انظر في ترجمته: الأنساب (٤/ ٢٠٩)، «المنتظم» (٩/ ١٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢١٣).

(٥) انظر في ترجمته: «الأنساب» (٤/ ٢٣٣)، «المنتظم» (٩/ ٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٢٠).

(٦) انظر في ترجمته: «المنتظم» (٩/ ١٠١)، «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢١٣).

* محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون، أبو منصور (ت ٥٣٩)[١].
* نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح المقدسي (ت ٤٩٠)[٢].

مصنفاته:

الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ من المكثرين من التصنيف، وقد ألف ستةً وخمسين مُصَنَّفاً قبل سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وأربعمِائة، وقد أحصاها المالكيُّ في فهرست خاصٍّ موجودٍ بالمكتبة الظاهريّةِ، وقد بثها ـ بعد ترتيبها ـ الدكتورُ يوسفُ العش في كتابه «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها»[٣].

وقد ذكر الذين ترجموا له أن له مصنفاتٍ كثيرةً، فهذا السمعاني يذكر أن له قريباً من مائة مصنفٍ[٤].

وقد اجتهد بعض الباحثين أن يستقصيَ كتبَ الخطيبِ البغدادي ومن هؤلاء: الدكتور/يوسفُ العش، فقد أحصى له واحدا وثمانين مصنفا، والدكتور/ أكرمُ ضياء العمري، حيث أحصى له سبعة وثمانين مصنفا.

والخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ كغيره من العلماء المبرزين، حسده

---

(١) انظر في ترجمته: «المنتظم» (١٠/ ١١٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩٤).
(٢) انظر في ترجمته: «تاريخ دمشق» (٦٢/ ١٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦).
(٣) انظر: ص (١٢٠ـ ١٣٤).
(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٦٦).

خصومه على مصنفاته، واتهموه بأنه منتحل لها، وأنها ليست له، فقد نقل عن ابن الطيوري أنه قال: «أكثر كتب الخطيب سوى «تاريخ بغداد»، مستفادة من كتب الصوري، كان الصوري ابتدأ بها، وكانت له أخت بصور، خلف أخوها عندها اثني عشر عدلاً من الكتب، فحصل الخطيب من كتبه أشياء»[1].

وقد أجاب الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد سياقه لهذه التهمةِ بقوله: «قلتُ: ما الخطيبُ بمفتقرٍ إلى الصوري، هو أحفظُ وأوسعُ رحلةً وحديثاً»[2].

وقد عرف العلماءُ فضلَ كتب الخطيب وقَدْرَها.

يقول ابنُ نُقْطةَ الحنبليُّ: «. . .وله مصنفاتٌ في علومِ الحديثِ لم يُسبقْ إلى مِثِلها، ولا شبهةَ عند كل لبيبٍ أن المتأخرين من أصحابِ الحديثِ عيالٌ على أبي بكرٍ الخطيب»[3].

وقال ابنُ الجوزي: «ومن نظرَ فيها ـ يعني في كتبِه ـ عرفَ قَدْرَ الرجلِ وما هُيِّء له مما لم يتهيأْ لِمَنْ كان أحفظَ منه كالدارقطني»[4].

---

(١) المنتظم (٨/ ٢٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٣)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢١ـ ٢٢).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٣).
(٣) «تكملة الإكمال» (١/ ١٠٣).
(٤) «المنتظم» (٨/ ٢٦٦).

وقال الحافظُ السِّلفي:

تصانيفُ ابنِ ثابتِ الخطيبِ	ألذ من الصَّبا الغضِّ الرطيب
يراها إذ رواها مَنْ حواها	رياضاً للفتى اليقظِ اللبيبِ
ويأخذُ حُسْنَ ما قد صاغ منها	بقلبِ الحافظِ الفَطِنِ الأريب
فأيةُ راحةٍ ونعيمِ عيشٍ	يوازي كتبها بل أي طيب[1]

وسأذكرُ هنا ما وقفتُ عليه مما ذكره الذين ترجموا له، أو التي ذُكرت في ثنايا الكتبِ، أو كتبِ الفهارسِ، وما كان منها مطبوعاً، فسأكتفي بذكر كونه مطبوعاً فقط.

١ ـ إبطالُ النكاح بغير ولي[2].

٢ ـ إذا أقيمت الصلاةُ فلا صلاة إلا المكتوبة[3].

٣ ـ الأسماءُ المبهمةُ في الأنباء المحكمة (طبع).

٤ ـ الأسماءُ المتواطئةُ والأنسابُ المتكافئةُ.

٥ ـ أطرافُ الموطأ[4].

٦ ـ الأمالي[5].

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «معجم الأدباء» (٤/ ٣٣ـ ٣٤).

(٢) انظر: «موارد الخطيب» (ص٨٠).

(٣) انظر: «موارد الخطيب» (ص٨٠).

(٤) انظر: «تنوير الحوالك» للسيوطي (ص١٠).

(٥) انظر: «تاريخ الأدب العربي» ـ الملحق ـ لبروكلمان (١/ ٥٦٤)، «فهرس مخطوطات الظاهرية» للألباني (ص٢٦٦).

٧ ـ أمالي الجوهري تخريجُ أبي بكر الخطيب رواية محمد بن البزار[١].

٨ ـ اقتضاءُ العلم العمل (طبع).

٩ ـ البخلاءُ (طبع).

١٠ ـ بيانُ أهل الدرجات العلى[٢].

١١ ـ بيانُ حكمِ المزيدِ في متصلِ الأسانيدِ[٣].

١٢ ـ تاريخُ بغداد (طبع).

١٣ ـ تالي التلخيصِ (طبع).

١٤ ـ التبيينُ لأسماءِ المدلسينَ[٤].

١٥ ـ التطفيلُ وحكاياتُ الطُّفَيليينَ وأخبارُهم (طبع).

١٦ ـ التفصيل لمبهم المراسيل[٥].

١٧ ـ تقييد العلم (طبع).

١٨ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم (طبع).

١٩ ـ تمييز المزيد في متصل الأسانيد[٦].

---

(١) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢٢)، «موارد الخطيب» (ص٥٨).

(٢) انظر: «موارد الخطيب» (ص٨١).

(٣) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢٣)، «موارد الخطيب» (ص٦٠).

(٤) انظر: «المستفاد» (ص٥٨ـ ٥٩).

(٥) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٦) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «المستفاد» (ص٥٨)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب =

٢٠ ـ التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف[١].

٢١ ـ الجامعُ لأخلاق الروي وآداب السامع (طبع).

٢٢ ـ جزء فيه حديث مالك بن أنس عوالي تخريج أبي بكر الخطيب[٢].

٢٣ ـ الجهر بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة[٣].

٢٤ ـ حديثُ: الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن[٤].

٢٥ ـ حديثُ: طلب العلم فريضة على كل مسلم[٥].

٢٦ ـ حديث: نضر الله امرأ سمع منا حديثاً[٦].

٢٧ ـ حديث النزول[٧].

٢٨ ـ حديث جعفر بن حيان[٨].

= (ص٣١١)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢٠).

(١) انظر: «معجم الأدباء» (٤/ ٢١).

(٢) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢٢)، «موارد الخطيب» (ص٥٨).

(٣) انظر: المستفاد (ص٥٩)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١).

(٤) «الخطيب البغدادي» (ص١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

(٥) انظر: «الخطيب البغدادي» (١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

(٦) انظر: «الخطيب البغدادي» (١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

(٧) انظر: «الخطيب البغدادي» (١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

(٨) انظر: «الخطيب البغدادي» (١٢٢)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

٢٩ ـ حديث عبدالرحمن بن سَمُرة وطرقُه[١].

٣٠ ـ الحِيل[٢].

٣١ ـ خطبة عائشة في الثناء على أبيها من تخريج الخطيب من رواياته عن شيوخه[٣].

٣٢ ـ الدلائل والشواهد على صحة العلم بخبر الواحد[٤].

٣٣ ـ رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب[٥].

٣٤ ـ الرباعيات[٦].

٣٥ ـ الرحلة في طلب الحديث (طبع).

٣٦ ـ الرواة عن شعبة[٧].

٣٧ ـ الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل واحد منهم[٨].

---

(١) انظر: «الخطيب البغدادي» (١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٦).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٤٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٣) انظر: «فهرست ابن خير» (ص١١٦، ١٧٩).

(٤) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٢٦)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٩)، «معجم الأدباء (٤/ ١٩).

(٥) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص٣٣٥)، «المستفاد» (ص٥٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٦) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢).

(٧) انظر: »المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢)، الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢٠).

(٨) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «فهرست ابن خير» (ص١٨١)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٩)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢٠)، «تنوير الحوالك» (ص٩)، «الرسالة المستطرفة» (ص١١٣).

٣٨ ـ رواياتِ الستةِ من التابعين بعضهم عن بعض (طبع).

٣٩ ـ روايات الصحابة عن التابعين[١].

٤٠ ـ رواية الآباء عن الأبناء[٢].

٤١ ـ رواية الأبناء عن آبائهم[٣].

٤٢ ـ رياض الأُنْس إلى حضائر القدس[٤].

٤٣ ـ السابق واللاحق (طبع).

٤٤ ـ السنن[٥].

٤٥ ـ سهوُ أصحاب الحديث[٦].

٤٦ ـ شرفُ أصحاب الحديث (طبع).

٤٧ ـ صلاة التسبيح والاختلاف فيها[٧].

---

(١) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٩٨).

(٢) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨، «البداية والنهاية» (١٢/ ١١١).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠).

(٤) انظر: «الخطيب البغدادي (ص١٣٤).

(٥) انظر: «تاريخ الأدب العربي» ـ الملحق ـ (١/ ٥٦٤)، وانظر كلام العش عن هذا الكتاب (ص١٢٢).

(٦) انظر: «المستفاد» (ص٥٩).

(٧) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «المستفاد» (ص٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢١)، «فهرس مخطوطات الظاهرية» (ص٢٦٨).

٤٨ ـ طرق حديث قبض العلم[(١)].

٤٩ ـ العمل بشاهد ويمين[(٢)].

٥٠ ـ الغسل للجمعة[(٣)].

٥١ ـ غنية الملتمس في إيضاح الملتبس (طبع).

٥٢ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل (طبع).

٥٣ ـ الفقيه والمتفقه (طبع).

٥٤ ـ فوائد أبي القاسم النرسي تخريج الخطيب[(٤)].

٥٥ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي تخريج الخطيب لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء[(٥)].

٥٦ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الخطيب لأبي القاسم المهراني[(٦)].

٥٧ ـ فوائد النَّسَب[(٧)].

---

(١) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «المستفاد» (ص٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢):

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١).

(٣) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «المستفاد» (ص٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٤) انظر: «موارد الخطيب» (ص٥٨).

(٥) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «فهرس مخطوطات الظاهرية» (ص٢٦٨).

(٦) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦).

(٧) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٧١).

٥٨ ـ فوائد عبدالله بن علي بن عياض الصوري تخريج الخطيب[١].

٥٩ ـ القنوت[٢].

٦٠ القول في علم النجوم (هو كتابنا هذا، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى).

٦١ـ كشف الأسرار[٣].

٦٢ ـ الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (طبع).

٦٣ ـ الكلام على الإجازة للمجهول والمعدوم والمعلقة بشرط (طبع).

٦٤ ـ المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف[٤].

٦٥ ـ المتفق والمفترق (طبع).

٦٦ ـ مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة تخريج الخطيب[٥].

---

(١) انظر: «النجوم الزاهرة» (٥/ ٦٣).

(٢) انظر: «المستفاد» (ص٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، وقد تصحف فيه إلى الفنون، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢).

(٣) انظر: «كشف الظنون» (٢/ ٣١٧).

(٤) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٠)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٥) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢٣)، «موارد الخطيب» (ص٥٩).

٦٧ ـ مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني[١].

٦٨ ـ مجموع حديث محمد بن حجارة وعثمان بن بشر وصفوان ابن سليم ومطر الوراق ومسعر بن كدام[٢].

٦٩ ـ مجموع حديث محمد بن سوقة[٣].

٧٠ ـ مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه (طبع).

٧١ ـ مسألة في الصفات (طبع).

٧٢ ـ مسلسل العيدين (طبع).

٧٣ ـ المسلسلات[٤].

٧٤ ـ مسند أبي بكر الخطيب على شرط الصحيحين[٥].

٧٥ ـ مسند صفوان بن عسال[٦].

٧٦ ـ مسند نعيم بن هماز الغطفاني[٧].

---

(١) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٧).

(٢) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٧).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢).

(٤) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، تذكرة الحفاظ» ٣٠/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٥) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٧).

(٦) انظر: «الخطيب البغدادي». (ص١٢١)، «موارد الخطيب» (ص٥٧).

(٧) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢) وفيه: نعيم بن حماد، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢١).

٧٧ ـ المكمل في بيان المهمل[١].

٧٨ ـ من حدث ونسي (طبع).

٧٩ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن من وقوع الخطأ فيه (طبع).

٨٠ ـ مناقب أحمد بن حنبل[٢].

٨١ ـ مناقب الشافعي[٣].

٨٢ ـ المنتخب من الزهد والرقائق[٤].

٨٣ ـ منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره[٥].

٨٤ ـ الموضح لأوهام الجمع والتفريق (طبع).

٨٥ ـ النصيحة لأهل الحديث (طبع).

٨٦ ـ نهج الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب[٦].

---

(١) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٠)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٣)، وذكر الدكتور رمضان ششن وجود نسخة منه في تركيا تحت رقم ٣/٥٣٨.
انظر: «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» (ص٧٦).

(٤) انظر: «تاريخ الأدب العربي ـ الملحق ـ» (١/ ٥٦٤)، «فهرس مخطوطات الظاهرية» (ص٢٦٩).

(٥) انظر: «فهرس مخطوطات الظاهرية» للألباني (ص٢٦٩).

(٦) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «المستفاد» (ص٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٩٩)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢٠).

٨٧ ـ النهي عن صوم يوم الشك[١].

٨٨ ـ الوضوء من مس الذكر[٢].

٨٩ ـ الوفيات (طبع).

---

(١) انظر: «المنتظم» (٨/ ٢٦٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٢١).

(٢) انظر: «موارد الخطيب» (ص٨٠).

عقيــدتــه:

إن عقيدةَ الخطيبِ البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ هي عقيدةُ أهلِ السنة والجماعة، ولم يعرف عنه مخالفةٌ لها، غير أن بعض العلماء قد نسبه إلى الأشعري، فقد قال عبدالعزيزِ بنُ أحمدَ الكتاني: «. . .وكان يذهبُ إلى مذهب أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ»[1].

وقال الذهبيُّ ـ بعد سياق قول الكتاني هذا ـ: «قلتُ: صَدَقَ، فقد صرح الخطيبُ في أخبارِ الصفات أنها تُمرُّ كما جاءت بلا تأويل»[2].

قال السُّبكيُّ بعد أن ذكر كلامَ الذهبي السابقَ: «قلتُ: وهذا مذهبُ الأشعري، فقد أُتي الذهبيُّ من عدم معرفته بمذهبِ الشيخِ أبي الحسن، كما أتي أقوامٌ آخرون، وللأشعري قولٌ آخر بالتأويل»[3].

وقد أجاب العلامةُ عبدُ الرحمن بنُ يحيى المعلميُّ اليمانيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذه الشبهةِ بقوله: «أقولُ: الذي شَهَرَهَ المتعمِّقون عن الأشعري: التأويلُ، وإن كان آخرَ مصنفاتهِ ـ كتابُ الإبانة ـ أعلن فيه اعتماده مذهبَ الإمامِ أحمدَ وأهلِ الحديثِ، فالقائل: إن الخطيبَ كان يذهب مذهبَ الأشعري أوهمَ أنه كان من المتأولين، ولم يزد الذهبي

---

(1) «تبيين كذب المفتري (ص٢٧١)، «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٦).

(2) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٧).

(3) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣٣).

على دفعِ هذا الإيهامِ، ولكنَّ ابنَ السبكي لغلوِّه شديدُ العقوقِ لأستاذِهِ الذهبي، وقد نقل الذهبي في «تذكرة الحفّاظِ» فصلاً من كلام الخطيب في الاعتقاد ينفي عنه التأويلَ والتعطيلَ»[1]، وقد ذكر العلامةُ المعلمي بعضَ ما ذكره الذهبي.

وقد ظن بعضُ المتأخرين أن عقيدةَ السلفِ هي عقيدةُ التفويض، ولما كانت عقيدة التفويض تُحكى عن أبي الحسن، ورأوا أن أبا الحسن يذكرُ في كتبه أنه على عقيدةِ أحمدَ بن حنبلَ[2]، ظنوا أن عقيدةَ أحمدَ وغيرِهِ من السلف هي هذه العقيدةُ الفاسدةُ، ومن ثم نَسَبَ بعضُهم الخطيبَ إلى أبي الحسنِ باعتبارِ عقيدةِ التفويضِ.

قال الصفديُّ ـ بعد كلام الذهبي ـ: «قلتُ: الشيخُ أبو الحسن الأشعريُّ ـ رحمه الله تعالى ـ له في آيات الصفات مذهبان:

أحدُهما: أنه إذا مرتْ به آيةٌ ظاهرُها يُفهَمُ منه الجسميةُ كاليدِ والجنبِ، ردَّها بالتأويلِ إلى ما ينفي الجسميةَ.

والثاني: أنه يَمُرُّ بظاهرها كما جاءت لا يتأولُها، ويكل العلمَ بها إلى الله ـ تعالى ـ من غير اعتقادِ الجسميةِ، فاختارَ الخطيبُ المذهبَ الثانيَ، وهو الأسلم»[3].

---

(١) «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (١/ ١٢٦ـ ١٢٧).
(٢) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» لإبي الحسن الأشعري (ص١٧).
(٣) «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٦).

قلت: إن كان مرادُ الصفدي أنه لا يتأولُ نصوصَ الصفاتِ التأويلَ الباطلَ، فنعم، وذلك أنها هي عقيدةُ السلف، وعليه يُحمَلُ قولُهم: «أمروها كما جاءت»، وإن كان مرادهُ بالتأويلِ: معرفةَ معانيها، فقولُه باطلٌ، وليس الخطيبُ على هذه العقيدةِ، فالسلفُ كانوا يُفَسِّرون نصوصَ الصفاتِ كما يُفسرون غيرها، لكنَّ المتاخرينَ من أهلِ الكلامِ المذمومِ صار للتأويلِ عندهم اصطلاحٌ خاصٌّ، وصارت طائفةٌ منهم تقولُ بنفي كلِّ تأويلٍ حتى التأويل المراد به معرفةُ المعاني، وهؤلاءِ هم المفوضةُ، وهم مع المتأولةِ على طرفي نقيضٍ، ويظن بعضُهم أن هذه ـ اعني عقيدةَ التفويض ـ هي عقيدةُ السلفِ أحمدَ وغيرِه، وظنوا أنهم لا يفسرونَ نصوصَ الصفاتِ، بل يتلونها مجرد تلاوة من غير معرفةٍ لمعانيها، وظنوا أن اعتقادَ هذا هو الأسلمُ، لِمَا قد يقع من الخطأ في التأويل.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقد فسر الإمامُ أحمدُ النصوصَ التي تسميها «الجهميةُ» مُتشابهاتٍ فبين معانيها آيةً آيةً وحديثاً حديثاً، ولم يتوقفْ في شيء منها هو والأئمةُ قَبْلَه مما يدلُّ على أن التوقفَ عن بيانِ معاني آياتِ الصفات وصرفَ الألفاظِ عن ظواهرها لم يكن مذهباً لأئمةِ السنةِ، وهم أعرفُ بمذهبِ السلفِ، وإنما مذهبُ السلفِ إجراءُ معاني آياتِ الصفاتِ على ظاهرِها بإثباتِ الصفاتِ له حقيقةً، وعندهم قراءةُ الآيةِ والحديثِ تفسيرُها، وتُمر كما جاءت دالةً

على المعاني، لا تحرفُ، ولا يلحدُ فيها»[1].

والتأويلُ ـ كما يقولُ شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ ـ «قد صارَ بتعدد الاصطلاحات مستعملاً في ثلاثةِ معانٍ:

أحدُها: ـ وهو اصطلاحُ كثيرٍ من المتأخرينَ المتكلمينَ في الفقه وأصوله ـ أن التأويلَ هو صرفُ اللفظِ عن الاحتمالِ الراجحِ إلى الاحتمالِ المرجوح لدليلٍ يقترنُ به، وهو الذي عناه أكثرُ مَنْ تكلمَ من المتأخرينَ في تأويلِ نصوصِ الصفاتِ وتركِ تأويلِها. . .

والثاني: أن التأويلَ بمعنى التفسيرِ، وهذا هو الغالبُ على اصطلاحِ مُفَسِّري القرآنِ. . .

الثالث من معاني التأويل: هو الحقيقةُ التي يؤولُ إليها الكلامُ. . .»[2].

وقد فصل شيخُ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في مسألة: هل ظاهرُ النصوصِ مرادٌ؟ أو ظاهِرُها ليس بمرادٍ؟ فقال: «يقال: لفظُ «الظاهر» فيه إجمالٌ واشتراكٌ، فإن كان القائلُ يعتقدُ أن ظاهرَها التمثيلُ بصفاتِ المخلوقينَ، أو ما هو من خصائِصهم، فلا ريبَ أن هذا غيرُ مُرادٍ.

---

(١) «الإكليل ضمن الرسائل الكبرى» (٢/ ٢٢ـ ٢٣).

(٢) «التدمرية» (ص٩١ـ ٩٢)، وانظر: «درء التعارض» (١/ ١٤)، «الإكليل ضمن مجموع الرسائل الكبرى» (٢/ ١٧ـ ١٨).

ولكنَّ السلفَ والأئمةَ لم يكونوا يُسَمُّونَ هذا ظاهراً، ولا يرتضون أن يكون ظاهرُ القرآن والحديثِ كفراً وباطلاً، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلمُ وأحكمُ أن يكونَ كلامُه الذي وصف به نفسَه لا يظهرُ منه إلا ما هو كفرٌ وضلالٌ.

والذين يجعلون ظاهرَها ذلك يَغْلَطونَ من وجهين:

تارةً يجعلونَ المعنى الفاسدَ ظاهرَ اللفظِ، حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويلٍ يخالفُ الظاهرَ، ولا يكون كذلك.

وتارةً يردون المعنى الحقَّ الذي هو ظاهرُ اللفظِ؛ لاعتقادِهم أنه باطلٌ. . .

وإن كان القائلُ يعتقُد أنَّ ظاهرَ النصوصِ المتنازعِ في معناها من جنسِ ظاهرِ النصوصِ المتفقِ على معناها، والظاهرُ هو المرادُ في الجميع، فإن الله ـ تعالى ـ لما أخبر أنه بكلِّ شيءٍ عليمٌ، وأنه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، واتفق أهلُ السنةِ وأئمةُ المسلمينَ على أنَّ هذا على ظاهرِه، وأن ظاهرَ ذلكَ مرادٌ، كان من المعلومِ أنهم لم يريدوا بهذا الظاهرِ أن يكونَ علمُهُ كعلمنا، وقدرتُه كقدرتنا. . .»[1].

وسأوردُ هنا كلامَ الخطيبِ ـ رحمه الله تعالى ـ ليتبينَ موقفهُ من نصوصِ الصفاتِ، وأنه موافقٌ لمذهبِ السلفِ.

---

(١) «التدمرية» (ص٦٩ـ ٧٦).

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «أما الكلامُ في الصفاتِ، فإنَّ ما روي منها في السننِ الصحاحِ، مذهبُ السلفِ ـ رضوان الله عليهم ـ إثباتُها، وإجراؤها على ظواهرِها، ونفيُ الكيفيةِ[١] والتشبيهِ عنها، وقد نفاها قومٌ، فأبطلوا ما أثبته اللهُ ـ سبحانه[٢] ـ.

وحقَّقها من المثبتين قومٌ، فخرجوا في ذلك إلى ضربٍ من التشبيه والتكييف[٣].

والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقةِ المتوسطةِ بين الأمرينِ، ودينُ الله ـ تعالى ـ بين الغالي فيه والمقصرِ عنه.

والأصلُ في هذا: أنَّ الكلامَ في الصفاتِ فرعٌ على الكلامِ في الذات، ويحتذى في ذلك حذوَه ومثالَه[٤].

فإذا كان معلوماً أن إثباتَ ربِّ العالمين ـ عز وجل ـ إنما هو إثباتُ وجودٍ، لا إثباتَ كيفيةٍ، فكذلك إثباتُ صفاتِه، إنما هو إثباتُ وجود لا إثباتَ تحديدٍ وتكييفٍ.

فإذا قلنا: لله ـ تعالى ـ يدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ، فإنما هي إثباتُ

---

(١) يعني نفي الكيفية المعلومة، كماقال الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ وغيره من السلف: «الكيف مجهول» وليس يقصد أنه ليس لصفاته كيفية في نفس الأمر.

(٢) وهؤلاء هم المعطلة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم.

(٣) وهؤلاء هم الممثلة.

(٤) انظر شرح هذا الأصل في «الرسالة التدمرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٦٩-٧٨).

صفاتٍ أثبتَها اللهُ ـ تعالى ـ لنَفْسِه، ولا نقولُ: إنَّ معنى اليدِ: القدرةُ، ولا إنَّ معنى السمعِ والبصرِ: العلمُ[1]، ولا نقولُ: إنَّها جوارحُ وأدواتٌ للفعلِ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماعِ والأبصارِ التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعلِ[2].

ونقول: إنما وجب إثباتُها؛ لأن التوقيفَ وَرَدَ بها، ووجبَ نفيُ التشبيهِ عنها؛ لِقَولِه ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[3]، وقولِه ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[4].

ولما تعلق أهلُ البدع على عيبِ أهلِ النقلِ بروايَاتِهم هذه الأحاديثَ، ولبَّسوا على من ضَعُفَ علمُه بأنهم يروون ما لا يليقُ بالتوحيدِ ولا يصحُ في الدين، ورموهم بكفرِ أهلِ التشبيه وغفلةِ أهلِ التعطيلِ، أُجيبوا بأنَّ في كتابِ الله ـ تعالى ـ آياتٍ محكماتٍ يفهمُ منها المرادُ بظاهرِها، وآياتٍ متشابهاتٍ لا يوقف على معناها إلا بردها إلى المحكمِ، ويجبُ تصديقُ الكلِّ، والإيمانُ بالجميعِ، فكذلك أخبارُ الرسولِ ﷺ جاريةٌ هذا المجرى، ومُنَزَّلةٌ هذا التنزيل، يُرَدُّ المتشابهُ منها إلى المحكمِ، ويقبلُ الجميعُ.

---

(١) وهذا رد على أهل التأويل الباطل، كالمعتزلة والأشعرية.
(٢) وهذا رد على الممثلة.
(٣) سورة الشورى، آية: ١١.
(٤) سورة الإخلاص، آية: ٤.

وتنقسمُ الأحاديثُ المرويةُ في الصفاتِ ثلاثةَ أقسامٍ:

منها أخبارٌ ثابتةٌ، أجمع أئمةُ النقل على صحتِها؛ لاستفاضتِها وعدالةِ ناقليها، فيجبُ قبولُها، والإيمانُ بها، مع حفظِ القلبِ أن يسبقَ إليه اعتقادُ ما يقتضي تشبيهَ الله بخلقِه، ووصفَه بما لا يليقُ من الجوارحِ والأدواتِ والتغيرِ والحركاتِ(١).

والقسمُ الثاني: أخبارٌ ساقطةٌ، بأسانيدَ واهيةٍ، وألفاظٍ شنيعةٍ، أجمعَ أهلُ العلمِ بالنقلِ على بُطُولها، فهذه لا يجوزُ الاشتغالُ بها، ولا التعريجُ عليها.

والقسمُ الثالث: أخبارٌ اختلف أهلُ العلمِ في أحوالِ نَقَلَتِها، فَقَبِلَهُم البعضُ دونَ الكلِّ، فهذه يجبُ الاجتهادُ والنظرُ فيها؛ لتُلحقَ بأهلِ القبولِ، أو تجعلَ في حيزِ الفسادِ والبطولِ»(٢).

---

(١) أهل السنة والجماعة ينأون عن التكلم بمثل هذه الألفاظ؛ وذلك لأنها ألفاظ محدثة مبتدعة تحتمل حقاً وباطلاً، وأهل الباطل يتوصلون بمثل هذه الألفاظ إلى نفي الصفات عن الله ـ تعالى ـ لكن الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ أراد بهذا الكلام الرد على الممثلة الذين يمثلون الله ـ تعالى ـ بخلقه.
قال ابن أبي العز ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح «العقيدة الطحاوية» (ص٢٦١): «وأماالألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها، لا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها، فإن كان معنى صحيحاً، قبل، لكن ينبغي التعبير عنه بألفاظ النصوص دون الألفاظ المجملة إلا عندالحاجة، مع قرائن تبين المراد والحاجة، مثل أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إن لم يخاطب بها، ونحو ذلك».

(٢) «جواب أبي بكر الخطيب عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات» (ص٦٤ـ ٦٧).

فهذه عقيدةُ هذا الإمامِ في صفاتِ رب العالمين، فكيف يقال: إنه على مذهبِ الأشعري، اللهم إلا أن يرادَ بذلك ما كان عليه الأشعري في آخر أمره، فيمكن أن يوافق على ذلك في الجملة؛ لأن أبا الحسنِ الأشعريَّ حتى بعد رجوعهِ إلى السنة لم يكن رجوعُه كاملاً بل في بعض كلامه ما لا يوافقُ عليه، وحتى لو وُوفق على ذلك فإنه لا ينبغي أن ينسبَ كلُّ صاحب سنةٍ بعد الأشعري إليه؛ لأنه إنْ كان المرادُ بذلك السنةَ، فليستْ هذه العقيدةُ تختص بالأشعريِّ فقط، بل يشاركه فيها غيرُه من أئمة المسلمين وعلمائهم وعامتِهم.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يعيبُ على المتكلمينَ وأهلِ الرأي الذين عارضواالسننَ بآرائهم، ويعدُّهم أهلَ بدعٍ، ومعلومٌ أن الأشاعرةَ من أهل الكلامِ والرأيِ الباطلِ، فكيف يكونُ منهم وعلى مِنْهاجِهِم ثم يذمُّهُم؟!

يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: «وأما طعنُ المتخصصين من أهلِ الرأي والمتكلمين، فأنا أبينُ السببَ فيه؛ ليعرفَه من لم يكنْ يدريه. . . وأما المتكلمون، فهم معذورونَ فيما يُظهرونَه من الازدراءِ بهم، والعيبِ لهم؛ لما بينهم من التباينِ الباعثِ على البغضاءِ والتشاحنِ، واعتقادِهم في جُلِّ ما ينقلونه وعظيمِ ما يروونه ويتداولونه إبطالَه، وإكفارِ الذين يصححونه، وإعظامهم عليهم الفريةَ، وتسميتهم لهم «الحشويةَ»، واعتقادُ المحدثين في المتكلمينَ غيرُ خافٍ على العلماءِ

والمتعلمين»[1].

ويقول ـ رحمه الله تعالى ـ: «وفقكم الله لعملِ الخيراتِ، وعصمنا وإياكم من اقتحامِ البدعِ والشبهاتِ، فقد وقفنا على ما ذكرتم من عيبِ المبتدعةِ أهلَ السننِ والآثارِ، وطعنِهم على من شَغَلَ نفسَه بسماعِ الأحاديثِ، وحفظِ الأخبارِ، وتكذِيبهم بصحيحِ ما نقله إلى الأمة الأئمة الصادقون، واستهزائهم بأهلِ الحق فيما وضعه عليهم الملحدون ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[2]، وليس ذلك عجيباً من متبعي الهوى، ومن أضلهم الله عن سلوك سبيل الهدى.

ومن أوضح شأنهم الدال على خذلانهم: صدوفُهم عن النظر في أحكامِ القرآنِ، وتركُهم الحجاجَ بآياتهِ الواضحةِ البرهانُ، واطراحُهم السننَ من ورائِهم، وتحكمُهم في الدين بآرائهم، فالحدثُ منهم منهومٌ بالغزلِ، وذو السن مفتون بالكلام والجدلِ، قد جعل دينَه غرضاً للخصوماتِ، وأرسلَ نفسَه في مراتعِ الهلكات، ومنَّاه الشيطانُ دفعَ الحقِّ بالشبهات، إن عُرِضَ عليه بعضُ كتبِ الأحكامِ المتعلقةِ بآثارِ نبينا ـ عليه أفضلُ السلامِ ـ نَبَذَها جانباً، وولى ذاهباً عن النظر فيها، يسخر من حامِلها وراويها، معاندةً منه للدين وطعناً على أئمةِ المسلمينَ، ثم هو يفتخرُ على العوامِ بذهابِ عمرهِ في دَرْسِ الكلامِ، ويرى جميعَهم

---

(١) «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (٢/ ١٥١ـ ١٥٢).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥.

ضالينَ سِواه، ويعتقدُ أنْ ليسَ ينجو إلى إياه؛ لخروجه ـ زعم ـ عن حدِّ التقليدِ، وانتسابِه إلى العدلِ والتوحيدِ، وتوحيدُه إذا اعتبر كان شركاً وإلحاداً؛ لأنه يجعل لله من خلقِه شركاءَ وأنداداً، وعدلُه عدولٌ عن نهجِ الصوابِ إلى خلافِ محكمِ السنةِ والكتابِ»[١].

ثم ذكر أقوالَ الأئمةِ في أهلِ الرأي والجدلِ، وفي الرأيِ والجدِل، ثم قال: «ولو أنَّ صاحبَ الرأيِ المذمومِ شغلَ نفسَه بما ينفعُه من العلومِ، وطَلَبَ سننَ رسولِ ربِّ العالمين، واقتفى آثارَ الفقهاءِ والمحدثين، لوجدَ في ذلك ما يغنيه عما سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه؛ لأن الحديث يشتمل على معرفةِ أصولِ التوحيدِ، وبيانِ ما جاء من وجوه الوعدِ والوعيد، وصفاتِ رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والإخبارِ عن صفاتِ الجنةِ والنارِ، وما أعدَّه الله ـ تعالى ـ فيهما للمتقين والفجارِ، وما خلق اللهُ في الأرضين والسماوات من صنوف العجائبِ وعظيمِ الآياتِ، وذِكْرِ الملائكةِ المقربينَ، ونَعْتِ الصَّافاتِ المسبِّحين»[٢].

ثم فسرالطائفةَ المنصورةَ في الأحاديثِ بأنهم أهلُ الحديث، وأثنى عليهم، وعَظَّمهم، ونقلَ عن الأئمةِ من أهلِ السنةِ والجماعةِ ما يدل على ذلك، ومعلوم أن الأشاعرةَ لا يتسمونَ بأهلِ الحديثِ، بل هذا

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص٣ـ ٤).
(٢) «شرف أصحاب الحديث» (ص٧ـ ٨).

اللقبُ إنما يطلقُ على أهلِ السنةِ والجماعةِ.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقد جعل الله ـ تعالى ـ أهلَه (أهلَ الحديث) أركانَ الشريعةِ، وهدم بهم كلَّ بدعةٍ شنيعةٍ، فهم أمناءُ اللهِ من خليقتِه، والواسطةُ بين النبي ﷺ وأمتِه، والمجتهدون في حفظِ مِلَّتِه، أنوارُهم زاهرةٌ، وفضائلُهم سائرةٌ، وآياتُهم باهرةٌ، ومذاهبُهم ظاهرةٌ، وحُجَجُهم قاهرةٌ، وكلُّ فئةٍ تتحيزُ إلى هوى ترجعُ إليه، أو تستحسنُ رأيا تعكفُ عليه، سوى أصحابِ الحديث، فإن الكتابَ عدتُهم، والسنةَ حجتُهم، والرسولَ فئتُهم، وإليه نسبتُهم، لا يُعرِّجون على الأهواءِ، ولا يلتفتونَ إلى الآراءِ، يقبلُ منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونونَ عليه والعدولُ، حفظةُ الدينِ وخزنتُه، وأوعيةُ العلم وحملتُه، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوعُ، فما حكموا بهم فهو المقبولُ المسموعُ، ومنهم كل عالمٍ وفقيهٍ، وإمامٍ رفيعٍ نبيهٍ، وزاهدٍ في قبيلةٍ، ومخصوصٍ بفضيلة، وقاريءٍ متقنٍ، وخطيبٍ محسنٍ، وهم الجمهورُ العظيمُ، وسبيلهُم السبيلُ المستقيمُ، وكلُّ مبتدعٍ باعتقادهم يتظاهرُ، وعلى الإفصاحِ بغير مذاهبهم لا يتجاسرُ، مَنْ كادَهم قصمه اللهُ، ومن عاندهم خذله اللهُ، لا يضرُّهم مَنْ خَذَلَهم، ولا يفلحُ مَن اعتزَلَهم، المحتاطُ لدينهِ إلى إرشادِهم فقيرٌ، وبصرُ الناظرِ بالسوءِ إليهم حسيرٌ، وإن الله على نصرهم لقديرٌ»[1].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص٨ـ٩)، وانظر الأبواب التي ذكرها الخطيب في فضل =

وقد رمي الخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ بأنه ناصبيٌّ، يناصبُ آلَ بيتِ الرسولِ ﷺ العداءَ، وقد وشى به بعضُهم إلى سلطانِ عصرِه، فقد ذكرَ ابنُ عساكر أن حسينَ بن علي الدِّمنشي سعى بالخطيبِ إلى أميرِ الجيوشِ، فقال: هو ناصبيٌّ يروي فضائلَ الصحابةِ وفضائلَ العباسِ في الجامع[1].

ومعلوم أنَّ من ناصبَ آل البيت العداء، فإنه مبتدعٌ، فهل كان الخطيبُ يناصبُ آلَ البيتِ العِداءَ؟

لم يكن الخطيبُ ولا غيرُه من أهلِ السنةِ والجماعةِ يناصبون آل البيت العداء، بل يحبونهم، ويرون فضلَهم، ويعرفونَ منزلَتهم، ويحفظون وصيةَ نبيهم ﷺ فيهم.

وليس التحديثُ بفضائل الصحابة يعني النصبَ، ولم يقلْ هذا أحدٌ من أهل العلم لا قديماً ولا حديثاً، وما فعله الخطيبُ هو عينُ الصوابِ، وهو من كلمةِ الحق التي لا يجوزُ على مثلِ الخطيبِ كتمانُها، وذلك أنَّ الذي كان يتولى الأمورَ في ذلك هم الرافضةُ العبيديون الباطنيون المجوسُ، الذي أظهروا الرِّفضَ وأبطنوا الكفرَ المحضَ، فكانوا يعادونَ العباسَ؛ للنزاعِ الشديدِ بينهم وبين دولة بني

= أهل الحديث، وذم أهل البدع، ونقله عن أئمة أهل السنة في هذا الشأن في كتابه «شرف أصحاب الحديث».

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨٢)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٢).

العباسِ على الحكم، فكان كلُّ مَن يتحدثُ بفضائلِ العباسِ، فهو عندهم يُعادي أهلَ البيت، كذلك معلومٌ اعتقادُ الرافضةِ كلِّهم في أصحابِ رسول الله ﷺ إذ هم يناصبونهم العِداءَ، ويبغضونهم، ويلعنونهم ـ على لاعن الصحابة لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين ـ فكانوا يمنعون من نشرِ فضائلهم، وذكرِ محاسنهم؛ لاعتقادِهم الخبيثِ فيهم، فلم يكن بدٌّ مِنْ تحديث أبي بكر الخطيب ـ جزاه الله عن الصحابة خيراً ـ بفضائلهم، وذكرِ محاسنهم، فهل يُعد هذا نصباً؟!

قال الشيخ العلامةُ عبدُ الرحمن المعلمي: «فإن العبيديينَ رافضةٌ باطنيةٌ يكفرونَ الصحابةَ والعباسَ، ويسرفون في بغضِهم، ويرونَ في نشرِ فضائلِ الصحابةِ والعباسِ على رؤوسِ الأشهادِ بجامعِ دمشقَ تحدياً لهم وتنفيراً عنهم، ودعوةً إلى الخروجِ عليهم، ودعايةً لخصومِهم بني العباسِ الذين كانوا ينازعونهم الخلافةَ، ويقاتلونهم عليها»[1].

ثم إنَّ منَ سعى بالخطيبِ لم يذكرْ أنه حدثَ بمساويءَ لآلِ البيت، ولا يمكنهُ ذلك، فمجردُ التحديثِ بفضائلِ الصحابةِ لا يعني نصبَ العداءِ لآلِ البيت.

وأيضاً كيف يناصبهم العداءَ وهو يذكر محاسنَهم، ويثني عليهم، ويترضى عنهم؟ فها هو يقولُ في أميرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبِ

---

(١) «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (١/ ١٣٢).

ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «فممن حفظ لنا أنه وردها (بغداد) من جلة أصحاب رسول الله ﷺ: أميرُ المؤمنين، وابنُ عمِّ خاتمِ النبيين عليُّ بنُ أبي طالبٍ. . . وعليٌّ أولُ مَن صَدَّقَ رسولَ الله ﷺ من بني هاشم، وشَهِدَ المشاهدَ معه، وجاهد بين يديه، ومناقبُه أشهرُ مِنْ أنْ تذكرَ، وفضائلُه أكثرُ مِنْ أن تُحصَر»[1].

ويقول في الحسنِ والحسينِ وأمِهما فاطمةَ بنتِ محمدٍ ﷺ: «وسيدا شبابِ أهلِ الجنة: الحسنُ والحسينُ ـ عليهما السلام ـ أبناءُ علي بن أبي طالب، وأمُّهما فاطمة الزهراءُ بنتُ رسولِ الله ﷺ»[2].

وبهذا يتبين أن الخطيبَ ـ رحمه الله تعالى ـ لم يكن ناصبيًّا، بل كان قائلاً بالحق، داعياً إلى إحياءِ سنةِ محمد ﷺ مجاهداً بلسانهِ، فرحمه الله، وأجزلَ له الأجرَ والمثوبةَ.

عبـــادتــــه وزهــــده:

الذين ترجموا للخطيبِ ـ رحمه الله تعالى ـ وصفوه بكثرةِ العبادةِ وقراءةِ القرآنِ، حيث كان ملازماً لدرسه، فكان يختمُ كلَّ يومٍ وليلةٍ ختمةَ قراءةٍ وترتيلٍ، ولم يكن يفارقُه سفراً ولا حضراً[3].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ١٣٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (١/ ١٣٨)، وانظر في روايته أخبارهم ومحاسنهم: «تاريخ بغداد» (١/ ١٣٣ـ ١٤٤).

(٣) انظر: «تبيين كذب المفتري» (ص٢٦٨)، «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٦)، «سير أعلام =

وأما زهدُه، فكان ـ رحمه الله تعالى ـ مُقلاً من الدنيا، زاهداً فيها.

قال الفضلُ بن عمرو النسويُّ: «كنت بجامعِ صور عند أبي بكر الخطيب، فدخل علويٌّ وفي كمه دنانيرُ، فقال: هذا الذهبُ تصرفُه في مهماتك، فقطب وجهَه، وقال: لا حاجةَ لي فيه، فقال: كأنك تستقلُّه! وأرسله من كُمِّهِ على سجادةِ الخطيبِ، وقال: هذه ثلاثُمائةِ دينارٍ، فقامَ الخطيبُ خجلاً محمراً وجْهُهُ، وأخذ سجادَته، ورمى الدنانيرَ وراح»[1].

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ جواداً بما يملكُ.

قال أبو زكريا التِّبريزيُّ: «دخلتُ دمشقَ، فكنتُ أقرأُ على الخطيب بحلقته بالجامع كتبَ الأدبِ المسموعةَ، وكنت أسكنُ منارةَ الجامعِ، فصعد إليَّ، وقال: أحببتُ أن أزورَك في بيتكِ، فتحدَّثْنا ساعةً، ثم أخرجَ ورقةً، وقال: الهديةُ مستحبةٌ، تشتري بهذا أقلاماً، ونهضَ، فإذا خمسةُ دنانيرَ مصريةٌ، ثم صعد مرةً أخرى، ووضعَ نحواً من ذلك»[2].

= النبلاء» (١٨/ ٢٧٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٩).

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٧ـ ٢٧٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٣١ـ ٣٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٨)، «معجم الأدباء» (٤/ ٣٢ـ ٣٣).

ثناءُ العلمــاءِ عليه:

لقد أثنى العلماءُ على الخطيبِ ـ رحمه الله تعالى ـ ثناءً عطراً، وشهدوا له بالعلمِ والفضلِ والسنةِ والديانةِ.

قال ابنُ ماكولا: «كان آخرَ الأعيانِ ممن شاهدناه معرفةً وإتقاناً، وحفظاً وضبطاً لحديثِ رسول الله ﷺ تَفَنُّناً في عِلَلِهِ وإسنادهِ، وخبرةً برواتِه وناقليه، وعلماً بصحيحِه وغريبِه، وفردِهِ ومنكرِه، وسقيمِه ومطروحِه، ولم يكن للبغداديينَ بعد أبي الحسنِ الدارقُطني مَن يجري مجراه، ولا قام بهذا الشأن سواه»(١).

وقال المؤتَمنُ السَّاجي: «ما أخرجت بغدادُ بعد الدارقطني أحفظَ من أبي بكر الخطيب»(٢).

وقال أبو علي البَرَداني: «لعلَ الخطيبَ لم يرَ مِثل نَفَسِه»(٣).

وقال شجاعٌ الذهليُّ: «إمامٌ، مصنفٌ، حافظٌ، لم ندركْ مثلَه»(٤).

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥/ ١٣٥)، «تبيين كذب المفتري» (ص٢٦٨)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٥٧)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣١).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٧)، «معجم الأدباء» (٤/ ١٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٥)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٦)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٩٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣٢).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤١)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٨١).

وقال السمعانيُّ: إمامُ عصرِه بلا مدافعةٍ، وحافظُ وقتِه بلا منازعةٍ»[1].

وقال ابنُ عساكرَ: «الفقيهُ الحافظُ، أحدُ الأئمةِ المشهورينَ، والمصنِّفين المكثرين، والحفاظِ المبرزين، ومَنْ خُتم به ديوانُ المحدثين»[2].

وقال الذهبيُّ: «الإمامُ الأوحدُ، العلامةُ المفتيِ، الحافظُ الناقدُ، محدثُ الوقتِ، أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن ثابتِ بنِ أحمدَ المهدي البغداديُّ، صاحبُ التصانيف، وخاتمةُ الحفاظ»[3].

إلى غير ذلك مما وصف به هذا الإمام.

وفاته:

بدأ المرضُ بأبي بكر الخطيب في منتصفِ شهرِ رمضانَ من سنة ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة، واشتد مرضُه في ذي الحجة من السنةِ نفسِها، واستأذن الخليفةَ القائمَ في تفريق أموالهِ على أصحاب الحديث؛ لأنه لمن يكن له عقبٌ، فأذن له، ووكَّل أمرَ تفريقِها إلي أبي الفضل بن خَيْرون، ووقفَ كتبَه كلَّها ومصنفاتِه، وفي يوم الاثنين السابعِ من شهر

---

(١) «الأنساب» (٥/ ١٦٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٣١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠).

ذي الحجة توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد حياةٍ أمضاها في العلمِ والتعليمِ ونشرِ سنةِ سيد المرسلين ـ صلى الله عليهم أجمعين ـ والعبادِة والتأليفِ، فرحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه الفردوسَ الأعلى، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء.

الفصل الثاني

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى الخطيب البغدادي.

المبحث الثالث: أهمية الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف فيه.

المبحث الخامس: منهج مختصره.

المبحث السادس: وصف النسخة الخطية.

الفصل الثاني

المبحث الأول
اسم الكتاب

لم يذكر الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ اسماً لكتابه هذا، كما يذكر ذلك المؤلفون في مقدمات كتبهم، وقد جاء على طُرة الكتابِ اسمهُ هكذا: «**هذه رسالةٌ في علمِ النجوم: هل الشروعُ فيه محمودٌ أو مذمومٌ، تأليفُ الخطيبِ البغدادي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ**» وقد أُلحق لفظ «**حكم الاشتغالِ**» **بخطٍّ مغايرٍ حديثٍ بعد حرف الجر**.

وقد جاء اسمُ الكتابِ عند من نسبَ الكتابَ إلى الخطيب بأسماءٍ متقاربةٍ، وذلك على النحو التالي:

١ ـ «**القولُ في علمِ النجومِ**»، هكذا جاء في «المنتظم»[1]، وفي «الوافي بالوفيات»[2]، وفي «معجم الأدباء»[3].

٢ ـ «**القول في النجوم**»، هكذا جاء في «سير أعلام النبلاء»[4]، وفي

---

(١) (٨/٢٢٦).
(٢) (٧/١٩٨).
(٣) (٤/٢٠).
(٤) (١٨/٢٩١ـ٢٩٢).

«تذكرة الحفاظ»[1]، وفي «طبقات الشافعية الكبرى»[2].

٣ ـ «**ذم النجوم**»[3] هكذا جاء في «فتح الباري»[4]، وفي «تهذيب التهذيب»[5]، وفي «فيض القدير»[6].

٤ ـ «**النجوم**» هكذا جاء في «الجامع الصغير»[7]، وفي «الدر المنثور»[8]، وفي «الرسالة المستطرفة»[9].

وقد اخترت «**القول في علم النجوم**»، لأن الأسماء كلها راجعة إليه؛ ولكون ما جاء على طرة الكتاب يظهر منه أنه ليس من وضع المؤلف؛ ولكون هذا الاسم ـ أيضاً ـ يشمله، والله أعلم.

---

(١) (٣/ ١١٤٠).
(٢) (٣/ ٣١٩، ٤٨٢) و(٤/ ٢٢٥).
(٣) (٦/ ٢٢١).
(٤) (٣/ ٢٤٥).
(٥) (٥/ ٤٤٠).
(٦) (١/ ٢٠٤) و(٣/ ٢٥٦).
(٧) (٣/ ٣٤) و(٥/ ٧٥، ٢٦٤) و(٦/ ٣٢٠).
(٨) (٣/ ٣٤) و(٥/ ٧٥، ٢٦٤) و(٦/ ٣٢٠).
(٩) (ص٤٠).

المبحث الثاني

توثيق نسبته إلى الخطيب البغدادي

إن نسبة هذا الكتاب إلى الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ ثابتة لا شك فيها، وذلك للأمور التالية:

أولاً: ما وجد على طرة الكتاب من نسبته إليه.

ثانياً: إسناده عن شيوخه المعروفين.

ثالثاً: نسبة كثير من المترجمين للخطيب هذا الكتاب إليه.

فقد نسب هذا الكتاب إليه:

ابن الجوزي في «المنتظم»[1].

والذهبي في «سير أعلام النبلاء»[2].

وفي «تذكرة الحفاظ»[3].

والصفدي في «الوافي بالوفيات»[4].

---

(١) (٨/٢٢٦).
(٢) (١٨/٢٩١ـ٢٩٢).
(٣) (٣/١١٤٠).
(٤) (٧/١٩٨).

وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»[1].

والكتاني في «الرسالة المستطرفة»[2].

رابعاً: إفادة العلماء منه، ونسبتهم ذلك إليه، فقد نقل عنه:

السبكي في «طبقات الشافعية»[3].

وابن حجر في «فتح الباري»[4].

وفي «تهذيب التهذيب»[5].

والسيوطي في «الدر المنثور»[6].

وفي «الجامع الصغير»[7].

والشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في «تيسير العزيز الحميد»[8].

والشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب في «فتح

---

(١) (٤/ ٢٠).
(٢) (ص٤٠).
(٣) (٣/ ٣١٩، ٤٨٢) و(٤/ ٢٢٥).
(٤) (٦/ ٢٢١).
(٥) (٣/ ٢٤٥).
(٦) (٣/ ٣٤) و(٥/ ٧٥، ٢٦٤)، (٦/ ٣٢٠).
(٧) (١/ ٢٠٤) و(٣/ ٢٥٦).
(٨) (ص٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦).

المجيد»[1].

والمناوي في «فيض القدير»[2].

والمتقي الهندي في «كنز العمال»[3].

خامساً: الإفادة منه، مع عدم النص على اسم الكتاب، فقد أفاد منه:

ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[4].

كل هذه الأمور تجعلنا نقطع بصحة نسبة الكتاب إلى الخطيب البغدادي، وبخاصة ـ أيضاً ـ إنه لم يعارض أحد أو يشكك في ذلك، والله ـ تعالى ـ أعلم.

---

(١) (٢/٥٢٨).
(٢) (٥/٤٤٠).
(٣) (١٠/٢٧٥) الحديث رقم ٢٩٤٣٣ و(١٠/٢٧٦) الحديث رقم ٢٩٤٣٥ و(١٠/٢٧٨) الحديث رقم ٢٩٤٣٧، ٢٩٤٣٨، ٢٩٤٣٩ و(١٣/ الحديث رقم ٣٦٤٦٩.
(٤) (٤٣/٦٥).

المبحث الثالث

أهميـــة الكتـــاب

لهذا الكتاب الذي بين أيدينا أهميتُه من الناحيةِ العقديةِ، إذ إنَّه متعلقٌ بأنواعِ التوحيد الثلاثةِ كلِّها:

توحيدِ الألوهيةِ، وتوحيدِ الربوبيةِ، وتوحيدِ الأسماءِ والصفات.

ففي هذا الكتاب ردٌّ على مَن يتعلقُ بغيرِ الله ـ تعالى ـ من النجومِ والكواكبِ والبروجِ، ويقدمُ لها القرابينَ من ذبائحَ ونحوِها، ويدعوها من دونِ الله ـ تعالى ـ ويرجوها، ويخاف سطوتَها، ويتوكلُ عليها، فبإبطالِ القولِ بتصرفِّها في هذا العالمِ يتبين خسرانُ مَن يدعوها ويعبدُها، حيثُ يتبينُ له أن أعمالهُ كسرابٍ بقيعةٍ يحسبُه الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءه لم يجدْه شيئاً.

وهذه الحالُ حالُ كثيرٍ ممن يدَّعي الإسلامَ اليومَ، إذ تجدُهم يُقربون لزحلَ أو عطاردَ أو الشمسِ والقمرِ القرابينَ، ويذبحون لها، ويتقربون بالبخورِ الذي بزعمِهم يوافقُ مزاجَها، ويحبونَها كحبِّ اللهِ بل أشد.

كما أنَّ في هذا الكتاب إبطالاً لما يزعمُه المنجمون مِن أنَّ لهذهِ الكواكبِ تأثيراً في العالمِ الأرضي، إذ هي ـ بزعمهم ـ سببٌ للسعادةِ

والنحوسةِ، والحروبِ والسلمِ، والجوعِ والشِّبعِ، والعطشِ والرِّيِّ، والكثرةِ والقلةِ، وغيرِ ذلك مما يكون باجتماعِها وافتراقِها.

فهذا الكتابُ قد بين الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ فيه بطلانَ هذا كلِّه من الكتابِ والسنةِ والإجماعِ، وأقوالِ المنجمين أنفسِهم، وهذا كلُّه متعلقٌ بتوحيدِ الربوبيةِ الذي هو توحيد الله ـ تعالى ـ بأفعالهِ، فلله ـ تعالى ـ الأمرُ كلُّه، فأمرُ الرزقِ والإحياءِ والإماتهِ وغيرِ ذلك من مفرداتِ الربوبيةِ كلُّها بيدِ الله ـ تعالى ـ ليس لأحد فيها شركٌ، لا مَلَكٍ مقربٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ ولا جنيٍّ ولا نجمٍ ولا حجرٍ ولا شجرٍ، ولا غير ذلك.

كما أنَّ في هذا الكتاب إبطالاً لدعوى المنجمين الكذابين أن هذه الكواكبَ تنبيء عن علم الغيب، وأنهم يعلمون الغيبَ بالنظرِ في أحوالها واجتماعها وتفرقها، وأنهم يعلمون الحوادثَ الأرضيةَ بالاستدلالِ عليها بذلك، فهذا كله منافٍ لصفةٍ عظيمةٍ اختص اللهُ ـ تعالى ـ بها، وهي علمُه الغيبَ، الذي طواه عن كلِّ أحد، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1]، وكما قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ

(١) سورة النمل، آية: ٦٥.

خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾[١] وقول النبي ﷺ «خمسٌ مِن الغيبِ لا يعلمهن إلا الله. . . . »[٢] وغير ذلك من الآيات والأحاديث.

وهؤلاء يزعمون أنهم بتعلقهم بالنجوم يعلمون ما في هذا الكون، ويعلمون مَن يولد له ومَن لا يولدُ له؟ وهل المولودُ ذكرٌ أو أنثى؟ ومتى يموتُ فلانٌ؟ ومتى سينزلُ المطرُ؟ وغير ذلك مما يجده القارىء.

ففي هذا الكتاب ردٌّ على جنس مَن يدعي معرفةَ علمِ الغيب من منجمٍ، وكاهنٍ، ورمَّالٍ، وعراف، وقارىء كف، وقارىء كتف، وقارىء فنجان، وغيرهم.

فهذا الكتاب مهم جداً من الناحية العقدية، ومازال العلماء يتعرضون لهذه المسائل التي أوردها، غير أنها ـ غالباً ـ متفرقةٌ؛ إلا أن الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ جَمع شتاتَ كثير منها.

كما أن لهذا الكتاب أهميةً من الناحيةِ الحديثيةِ، حيث إنه يشتمل على أحاديثَ وآثارٍ لم يعزُها العلماءُ إلا للخطيبِ في هذا الكتاب.

ومثل هذا الكتاب ـ عادة ـ يكون مظنة للأفراد والغرائب.

كما أنه ـ أيضاً ـ يشتمل على أحكام للخطيب على بعض الأحاديث، وكذا على أحكام على بعض الأسانيد.

---

(١) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٢) سيأتي تخريجه ـ إن شاء الله تعالى ـ (ص٨٦).

كما أن لهذا الكتاب ـ أيضاً ـ أهميةً من الناحية اللغويةِ والأدبيةِ، ففيه تفسيراتٌ لبعضِ الألفاظِ الواردة عن العربِ، كما أنه نقل الأشعارَ الواردةَ بسندِه، وإن كان سندُه محذوفاً، لكنه مع ذلك يُعَدُّ مصدراً؛ لكونه ـ في الأصل ـ رواها بإسناده.

المبحث الرابع

منهج المؤلف في كتابه

يمكن الإشارة إلى منهج الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه هذا بالنقاط الآتية:

١ ـ سلك الخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ في الاستدلال منهجَ أهل السنة والجماعة، فهو في استدلاله يعتمد الكتاب والسنة وأقوال السلف والإجماع، ثم يبين فساد قول الخصم بمنازعته للكتاب والسنة، ثم بمنازعة غيره له.

٢ ـ اعتمد الخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسير الكتاب على الكتاب، ثم على تفسير السنة، ثم على أقوال السلف.

٣ ـ يظهر أن الخطيبَ حين ألف كتابَه هذا ذكر كلَّ حديثٍ وأثرٍ بسنده، غير أن الذي اختصره حذف كثيراً منها، ويدل على ذلك: إشارة المختصر لذلك حين يقول: وساق بسنده، ونحو ذلك من العبارات.

٤ ـ الظاهر أن المؤلفَ ـ رحمه الله تعالى ـ لم يذكرْ من الأحاديث إلا ما يصح الاحتجاجُ بها عنده، وذلك أنه يطعنُ في بعضِ الأحاديث بكونها لا تصحُّ أو فيها مجاهيلُ ونحو ذلك.

٥ ـ حرص المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ على بيان السنة بالسنة.

٦ ـ لما ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ الأدلة على بطلان قول المنجمين، ذكر الاعتراضاتِ التي قد يعترضُ بها بعضهم، ثم أجاب عنها.

٧ ـ كتب المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ كتابَه هذا بأسلوبٍ يفهمه كلُّ مَن قرأه، فلس فيه أيُّ تعقيدٍ أو غموضٍ، بل أسلوب سهل ميسور.

٨ ـ أمانته في النقل، وعزوه كلَّ فائدةٍ إلى قائلها.

٩ ـ لم يقسم المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ كتابه هذا إلى أبواب أو فصول، وإنما ذكر في بعض المواضع مطالب، وهي قليلة جداً.

هذه بعضُ النقاطِ الظاهرةِ التي تبدو لمن قرأ هذا الكتاب.

المبحث الخامس

سبب تأليف الكتاب

لقد بين المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمته سببَ تأليفه لهذا الكتاب، فقال: «سأل سائلٌ عن النجوم: هل الشروعُ فيها محمودٌ أو مذمومٌ».

فهذا هو السبب الذي من أجله ألف الخطيبُ كتابَه هذا.

ولعل هذا السؤال ما أورده السائلُ إلا لكون هذا العلمِ كان معروفاً في ذلك الوقت، مشتهراً، مبتلى به كثيرٌ من الناسِ، وإن الناظرَ في حالِ أهلِ ذلك الوقت يعلم أنَّ علمَ النجومِ كان مشتهراً جدًّا، بل كان أحدَ الفنونِ التي يتعلمها كثيرٌ من الناسِ، وذلك لأن الزمنَ الذي عاش فيه الخطيبُ البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ كان الذي يحكم أكثرَ العالم الإسلامي فيه: الدولةُ الباطنية العبيدية الملعونة، التي كان حكامها يظهرون الرفض، ويبطنون الكفر المحض، وقد تسلط حكامهم الملاعين على العالم الإسلامي، ونشروا فيه كلَّ بدعةٍ وضلالةٍ، وكلَّ فجور وإلحادٍ وكفرٍ وزندقةٍ، ولا أعلمُ أنه مرَّ على العالم الإسلامي منذ ظهورِ دولةِ الإسلامِ إلى يومِنا هذا زمانٌ أنكدُ عليه من ذلك الزمانِ، بل إن البدعَ عمت أكثرَ العالمِ الإسلامي عن طريقِهم، فلاشتهارِ التنجيمِ، وعلوِّ شأنه، وظهورِ أهلهِ، ونَفاقِ سوقِ المنجمين، غار المسلمون على عقيدتهم، ورغبوا في بيان الحق من الباطل في هذا المسألة، فسئل الخطيب عنها، فأجاب، والله أعلم.

المبحث السادس

منهج المختصر

١ ـ الكتاب ـ كما تقدم ـ مختصرٌ لكتابِ الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ غير أن هذا المختصِر لم يذكر من هو، كما أنه لم يذكر طريقته في الاختصار، ولا سبب اختصاره، ولا مقدار المختصر منه، غير أنه من قراءةِ الكتاب يتبين أنَّ الاختصار إنما وقع على الأسانيدِ، أما بقيةُ مادةِ الكتابِ فلم يتعرضْ لها بحذفٍ ولا اختصار.

٢ ـ كما أن المختصرَ يذكر أن المؤلفَ ساق الحديثَ بأسانيدَ، فلم يحذفْ ويسكتْ، بل القارىءُ يتبينُ من طريقتِه أن هناك اختصاراً وقع على الكتابِ، وأيضاً فإنه يقولُ في كثير من الأحايين: قال الشيخُ كذا وكذا.

٣ ـ نجد المختصرَ يكررُ بعضَ المتون، دون ذكر أسانيدها، ولو أنه ذكر أسانيدها لكانت الفائدة أعظم.

المبحث السابع

وصف النسخة الخطية

لم أعثر لهذا الكتابِ إلا على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ، وهي ـ كما هو ظاهر منها، وكما في المصادر التي نقلت عنها ـ مختصرةٌ من كتابِ الخطيب، وهذه النسخةُ ليس عليها اسمُ الناسخِ، ولا تاريخُ النسخِ، وإنما الموجودُ عليها اسمُ الكتابِ والمؤلفِ.

وهذه النسخة تقعُ في تسعَ عشرةَ ورقةً، في كلِّ ورقةٍ وجهان، وعددُ الأسطرِ في كل ورقة ثلاثةٌ وعشرون سطراً غالباً، وعددُ كلماتِ كلِّ سطر غالباً ـ إحدى عشرةَ كلمة، وهي مكتوبةٌ بخطٍّ حسنٍ مقروءٍ غالباً.

وهذه النسخةُ مصورةٌ عن أصلٍ محفوظٍ بعاشر أفندي بتركيا، تحت رقم ١/ ١٩٠.

الفصل الثالث
علم الغيب

المبحث الأول: تعريف الغيب وأقسامه،وبعض ما يتعلق به.
المبحث الثاني: اختصاص الله تعالى وحده بعلم الغيب.
المبحث الثالث: مفاتح الغيب.

المبحـــث الأول

تعريف الغيب وأقسـامه وبعض ما يتعلق بـه

الغيب في اللغة: كل ما غاب، سواء كان عن العين أو غيرها من الحواس، وكل ما جهل فهو غيب[1].

أقسام الغيب:

يمكن تقسيم الغيب إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة:

القسم الأول: تقسيمه باعتبار علمه ومعرفته:

ينقسم الغيب باعتبار علمه ومعرفته إلى قسمين:

أحدهما: غيب مطلق، وهو الذي غاب عن جميع المخلوقين.

ثانيهما: غيب مقيد، وهو ما علمه بعض المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه.

فهذا إنما هو غيب لمن غاب عنه، وأما من شهده فلا يعد عنده غيباً[2].

---

(١) انظر: «لسان العرب» (غيب) (١/ ٦٥٤).
(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٦/ ١١٠).

القسم الثاني: باعتبار الزمان.

ينقسم الغيب باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام:

الأول: غيب ماض، وهذا كالأحداث التاريخية الماضية التي لم نشهدها، كقصة يوسف والخضر والبقرة والمائدة وغير ذلك من الأحداث التي لم نشهدها.

الثاني: غيب حاضر، وذلك كتسجيل الملائكة للأعمال، وما يجري اليوم من أحداث.

الثالث: غيب مستقبلي، مثل كسب الغد، وعلم الساعة ونزول الغيث وغير ذلك[1].

القسم الثالث: باعتبار وروده.

وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: غيب جاء في القرآن.

ثانيها: غيب جاء في السنة الصحيحة متواترها وآحادها.

ثالثها: غيب جاء عن طريق الإسرائيليات والأخبار التي لا يعلم صدقها ولا كذبها[2].

---

(١) انظر: «الإيمان بالغيب» (ص٣٣).

(٢) انظر: «الإيمان بالغيب» (ص٣٤).

المبحث الثاني

في اختصاص الله تعالى وحده بعلم الغيب

إن مما اختص الله ـ تعالى ـ به نفسه: علمَ الغيب، فلم يشركه في ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل، وقد جاءت النصوص صريحة في ذلك.

قال ـ تعالى ـ: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾[3].

قال الشوكاني: «هذه الجملة استئنافية لبيان سعة علمه ـ تعالى ـ وإحاطته بالمعلومات، وعبر عن معلوماته بما في الأرض والسماء مع

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٣.
(٢) سورة البقرة، آية: ٧٧.
(٣) سورة المائدة، آية: ٧٧.

كونه أوسع من ذلك؛ لقصور عباده عن العلم بما سواهما من أمكنة مخلوقاته وسائر معلوماته، ومن جملة ما لا يخفى عليه: إيمان من آمن، وكفر من كفر»[(١)].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾[(٢)].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[(٣)].

وقال ـ تعالى ـ مخبراً عن الرسل ـ عليهم السلام ـ أنهم يقولون حينما يسألون يوم القيامة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾[(٤)].

وقال مخبراً عن نبيه عيسى ـ عليه السلام ـ أنه قال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[(٥)].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾[(٦)].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ

---

(١) فتح القدير (١/٣١٢).
(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٩.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٧٩.
(٤) سورة المائدة، آية: ١٠٩.
(٥) سورة المائدة، آية: ١١٦.
(٦) سورة الأعراف، آية: ٥٩.

﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

قال العلامة الألوسي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد أن ذكر سبب النزول «. . .فقيل: ﴿إن الله﴾، ولم يقل: إن علم الساعة عند الله، مع أنه أخصر؛ لأن اسم الله ـ سبحانه ـ أحق بالتقديم، ولأن تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد الحصر، كما قرره الطيبي، مع ما فيه من مزية تكرار الإسناد، وتقديم الظرف يفيد الاختصاص أيضاً، بل لفظ ﴿عنده﴾ كذلك؛ لأنها تفيد حفظه بحيث لا يوصل إليه، فيفيد الكلام من أوجه اختصاص علم وقت القيامة بالله ـ عز وجل ـ»[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4].

وقد تبرأ من دعوى علم الغيب أول نبي وآخر نبي، قال ـ تعالى ـ مخبراً عن نبيه نوح ـ عليه السلام ـ أنه قال: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾[5].

وقال عن نبيه محمد ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ

---

(١) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (٢١/١٠٩).

(٣) سورة يونس، آية: ٢٠.

(٤) سورة النحل، آية: ٧٧.

(٥) سورة هود، آية: ٣١.

ٱلْغَيْبَ﴾(1).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾(2).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾(3).

وتمدح ـ سبحانه ـ بكونه عالم الغيب والشهادة، فقال: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾(4).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾(5).

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «يقول ـ تعالى ـ آمراً رسوله ﷺ أن يقول معلماً لجميع الخلق: إنه لا يعلم أحد من أهل السماوات والأرض الغيب إلا الله، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿إلا الله﴾ استثناء منقطع، أي: لا يعلم أحد ذلك إلا الله ـ عز وجل ـ فإنه المنفرد بذلك وحده لا شريك له، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا

---

(1) سورة الأنعام، آية: ٥٠.
(2) سورة الأعراف، آية: ١٨٨.
(3) سورة الحجرات، آية: ١٨.
(4) سورة المؤمنون، آية: ٩٢.
(5) سورة النمل، آية: ٦٥.

﴿يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ وقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ إلى آخر السورة»[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾[4].

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقوله ـ تعالى ـ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ هذه كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[5] وهكذا قال هنا إنه يعلم الغيب والشهادة، وإنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه إلا بما أطلعه الله ـ تعالى ـ عليه، ولهذا قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٧٣).
(٢) سورة سبأ، الآيتان: ٢، ٣.
(٣) سورة فاطر، آية: ٣٨.
(٤) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٥) سورة البقرة، آية (٢٥٥).

عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾(١) وهذا يعم الرسول الملكي والبشري»(٢).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾﴾(٣).

وعن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: «كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلم السورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير فريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب... الحديث(٤).

وعن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: **«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى المطر إلا الله، ولا تدري بأي أرض تموت إلا الله»**(٥).

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٤٣٤).

(٣) سورة الأعلى، آية: ٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ (١٣/ ٣٧٥) رقم (٧٣٩٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله ـ تعالى ـ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ و ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ و ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ و ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (١٣/ ٣٦١) رقم (٧٣٧٩).

وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: جاء النبي ﷺ يدخل حين بُني علي، فجلس على فراش كمجلسك مني، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين»[1].

والآيات والأحاديث الدالة على اختصاصه ـ جل وعلا ـ بعلم الغيب كثيرة جداً يصعب حصرها، وإنما المقصود المثال.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ كتاب النكاح ـ باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ـ (٩/ ٢٠٢) رقم (٥١٤٧).

المبحث الثالث

مفاتـــح الغيــب

لقد اختص الله ـ تعالى ـ نفسه بمعرفة مفاتح الغيب، وسيكون البحث هناـ إن شاء الله تعالى ـ في المراد بهذه المفاتح.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾(١).

وقد اختلف المفسرون في معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مَفَاتِحُ ﴾.

قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: «وهو (يعني المفاتح) في الآية استعارة عن التوصل إلى الغيوب، كما يتوصل في الشاهد بالمفتاح إلى المغيب عن الإنسان، ولذلك قال بعضهم: هو مأخوذ من قول الناس: افتح علي كذا، أي: أعطني أو علمني ما أتوصل إليه به، فالله ـ تعالى ـ عنده علم الغيب، وبيده الطرق الموصلة إليه، لا يملكها إلا هو، فمن شاء إطلاعه عليها أطلعه، ومن شاء حجبه عنها حجبه، ولا يكون ذلك من إفاضته إلا على رسله. . .

وقيل المراد بالمفاتح: خزائن الرزق عن السدي والحسن.

مقاتل والضحاك: خزائن الأرض.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٥٩.

وهذا مجاز، عبر عنها بما يتوصل إليها به، وقيل غير هذا مما يتضمنه معنى الحديث، أي عنده الآجال ووقت انقضائها، وقيل: عواقب الأعمار، وخواتم الأعمال، إلى غير هذا من الأقوال، والأول المختار»[1].

وقال ابن الجوزي: «وفي مفاتح الغيب سبعة أقوال:

أحدها: أنها خمس لا يعلمها إلا الله عز وجل.

روى البخاري في أفراده من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله، لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله... الحديث.**

والثاني: أنها خزائن غيب السماوات من الأقدار والأرزاق، قاله ابن عباس[2].

والثالث: ما غاب عن الخلق من الثواب والعقاب، وما تصير إليه الأمور، قاله عطاء[3].

والرابع: خزائن غيب العذاب متى ينزل، قاله مقاتل[4].

والخامس: الوصلة إلى علم الغيب إذا استعلم، قاله الزجاج[5].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ١ـ٢).
(٢) وانظر: «النكت والعيون» (٢/ ١٢١).
(٣) وانظر: «معالم التنزيل» (٢/ ١٠٢).
(٤) وانظر: «معالم التنزيل» (٢/ ١٠٢).
(٥) وانظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٢/ ٢٥٧)، «النكت والعيون» (٢/ ١٢١).

والسادس: عواقب الأعمار وخواتيم الأعمال[1].

والسابع: ما لم يكن، هل يكون أم لا يكون، وما يكون كيف يكون، وما لا يكون إن كان كيف يكون[2]»[3].

وقال الشيخ عبدالله الغنيمان: «وعبَّرَ عن هذه الأمور الخمسة بالمفاتيح؛ لتقريب الأمر من السَّامع، لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب، فقد غيب عنك، والتوصل إلى معرفته في العادة من باب الحجاب، فإذا كان المفتاح الذي لا يمكن الوصول إلى ما في داخل الحجاب إلا بمعرفته لا يعلم، فكيف بما في داخل الحجاب؟»[4].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾[5].

قال الصاوي في «حاشيته على الجلالين»: «والحكمة في كونه ـ تعالى ـ أضاف العلم إلى نفسه في الثلاثة الأول، ونفى العلم عن العباد في الأخيرتين منها، مع أن الخمسة سواء في اختصاص الله

(١) وانظر: «معالم التنزيل» (٢/ ١٠٢).
(٢) وانظر: «معالم التنزيل» (٢/ ١٠٢).
(٣) «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٥٣ـ ٥٤).
(٤) «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (١/ ١١١).
(٥) سورة لقمان، آية: ٣٤.

ـ تعالى ـ بعلمها ونفي علم العباد بها، أن الثلاثة الأول أمرهم عظيم، لا يتوهم في الخلق علمها، بخلاف الأخيرتين، فهما من صفات العباد، فربما يتوهمون علمها، فإذا انتفى عنهم علمها، كان انتفاء علمهم بغيرها أولى»[1].

وقد بين ﷺ المراد بمفاتح الغيب، فقد جاء في سبب نزول هذه الآية أن الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبلى فمتى تلد، وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآية[2].

وعن إياس بن سلمة قال: حدثني أبي أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل بفرس له يقودها عقوق، ومعه مهرة له يتبعها، فقال له: من أنت؟ قال: أنا نبي الله، قال: ومن نبي الله؟ قال رسول الله، قال: متى تقوم الساعة؟ قال رسول الله ﷺ: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، قال: متى تمطر السماء؟ قال: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، قال: ما في بطن فرسي هذه؟ قال: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، قال: أرني سيفك، فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزه الرجل، ثم رده إليه، فقال النبي ﷺ: أما

---

(١) «حاشية الصاوي على تفسير الجلالين» (٣/ ٢٦١).
(٢) «أسباب النزول» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ص١٩٩)، تفسير البغوي» (٣/ ٤٩٦).

إنك لم تكن تستطيع الذي أردت، قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه فأسأله عن هذه الخصال، ثم أضرب عنقه»[1].

وعن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال مَفاتحُ الغيبِ خمسٌ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾[2].

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»[3].

وعن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان؟

قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله، وتؤمن بالبعث.

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص١٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التفسير ـ باب ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ (٨/ ١٤١) رقم (٤٦٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التفسير ـ باب ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ (٨/ ٢٢٥) رقم (٤٦٩٧).

قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصوم رمضان.

قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: متى الساعة؟

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رُعاةُ الإبل البُهْمُ في البُنيان في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي ﷺ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية، ثم أدبر فقال: ردوه فلم يروا شيئاً، فقال: هذا جبريل جاء يُعلمُ الناس دينهم»[1].

وعن بُريدةَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: خمسٌ لا يعلمهن إلا الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾[2].

فالرسول ﷺ فسر كتاب الله ـ تعالى ـ بسنته، حيث بين أن المراد بمفاتح الغيب الوارد ذكرها في آية الأنعام هي الخمس المذكورة في آية لقمان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التفسير ـ باب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ (٨/ ٣٧٣) (٤٧٧٧) ومسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ (١/ ٣٩) رقم (٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤٧٧).

وهذه الخمس طوى الله العلم بها عن كل أحد، قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «هذه الخمسة لا يعلمها إلا الله ـ تعالى ـ ولا يعلمها ملك مقرب، ولا نبي مرسل»[1].

وقال ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «كل شيء أوتي نبيكم غير خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ. . .﴾ الآية[2].

وقال ابن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ: «مقامات الغيب الخمسة لا يعلمها إلا الله، لا أمارة عليها، ولا علامة عليها، إلا ما أخبر به الصادق المجتبى لاطلاع الغيب من أمارات الساعة، والأربعة سواها لا أمارة عليها»[3].

وهذه الخمس ليست هي الغيب كله، وإنما هي منه[4].

وهذا بيان موجز لهذه الخمس:

الأول: علم الساعة:

علم الساعة من الأمور الغيبية التي لم يطلع الله ـ تعالى ـ أحداً على وقتها، وقد أمر الله ـ تعالى ـ نبيه ﷺ أن يكل علم الساعة إلى الله، وذلك لأن كثيراً من الناس كانوا يسألون النبي ﷺ عنها، فأمره الله

---

(١) ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٨٢).

(٢) ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٨٢).

(٣) «أحكام القرآن» (٢/ ٧٣٨)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ٢).

(٤) انظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للغنيمان (١/ ١١١).

ـ تعالى ـ بذلك.

قال ـ تعالى ـ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾[3].

لكن النبي ﷺ كان يخبر عن أماراتها الدالة على قربها؛ حتى يكون الناس منها على حذر، وذلك مثل ما جاء في حديث جبريل الطويل لما سئل عن الساعة فقال: «أخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن إن شئت أخبرتك عن أماراتها. . . الحديث».

فالنبي ﷺ أخبر بشيء من أماراتها، لكن كان إذا سئل عن وقت وقوعها، كان جوابه: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، حيث إنه لا يعلم من ذلك شيئاً.

فمن ادعى علم الساعة، ومتى تكون، أو حددها بوقت وزمن

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٦٣

(٣) سورة النازعات، الآيات: ٤٢ـ ٤٤.

معين، فهو كافر؛ لأنه خالف دلالات الكتاب والسنة الصريحة والمعلومة من الدين بالضرورة.

وقد ظهرت في هذه الأزمنة ادعاءات بأن الساعة ستكون يوم كذا وكذا بتاريخ كذا وكذا، ويعلنها من لا دين له للناس وينشرها تضليلاً وتلبيساً على العقول، وتغريراً بالضعفاء والسفهاء، وهذا كله كفر بالله العظيم.

الثاني: علم نزول الغيث: هو علم متى أوانه هل ينزل ليلاً أو نهاراً، وقدره، ومحله[1].

وإذا كان هذا فيما له علامات يستدل بها عليه عادة «فكيف بما وراء ذلك مما في السماوات وما بينها، وما يجد هناك من المخلوقات والحوادث والأوامر التي يريدها الله ـ تعالى ـ ويأمر بها؟»[2].

لكن هل توقع قرب نزول الغيث يعد من ادعاء علم الغيب؟

عد بعض علماء عصرنا هذا من ادعاء علم الغيب وتعاطيه[3]، وخالفهم آخرون فلم يروه من ادعاء علم الغيب.

---

(1) انظر: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية (١٣/ ٢٨)، «لباب التأويل» (٣/ ٢٢٠)، «تفسير أبي السعود» (٤/ ٣٨٤)، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعلى بن سلطان القاري (٣/ ٣٤٢).

(2) «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة (٤/ ٢٧٢).

(3) انظر: «ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق» للشيخ حمود التويجري (ص٣٨ ـ ٣٩).

والظاهر أنه لا يعد من ذلك، وذلك أن توقع قرب نزوله إنما يعرف بالتجارب والمقاييس، وهي بأمور ظاهرة، وليست خفية، فالتجارب دلت ـ مثلاً ـ على أن السحب الركامية تكون غالباً ممطرة، وأن السحب العالية الخفيفة لا تكون ممطرة، وهكذا «فهي توقعات مبنية على مقدمات مستفادة من مراصد الأحوال الجوية التي تتأثر بالرطوبة واليبوسة ونحو ذلك، ولهذا كثيراً ما يكون الأمر على خلاف ما قالوا»[1].

فما تعلنه مراكز الأرصاد الجوية، فإنما هي تخبر عن المطر بعد رؤية أسبابه وتمام خلقه، وبيان ذلك أن المطر الذي ينزل في سواحل الشام ـ مثلاً ـ تبين بعد رؤية من العلم بسنن الله في الكون أن سببه الهواء القادم من المحيط الأطلسي، فيمر بمضيق جبل طارق، فيصطدم بكتلة هوائية راكدة، فتتشكل السحب من اختلاف درجة حرارة الهواء القادم والهواء الراكد، فإذا رأوه علموا استناداً إلى معرفة سنن الله أنه سيتوجه إلى ساحل الشام بعد كذا، فهو كمن شاهد موزع البريد من نافذته وقدر متى يصل إلى داره، ثم أخبر بذلك.

وأما إنشاء السحب، وإنزال المطر في أرض كتب الله عليها الجفاف أو منع السحاب والمطر عن أرض كتب الله لها الحياة والخضرة، فهذا

---

(١) «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ عبدالله الغنيمان (١/ ١١٢).

لا يمكن لأحد، كما أن العلم بوقته تحديداً ومدة نزوله ونفعه وموقع كل قطرة منه، فهذا لا يعلمه إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ[1].

وأيضاً هذا من التوقعات، وليس ادعاءً لعلم الغيب، وتحكماً وجزماً؛ لأنه قد يتوقع نزول المطر ثم لا ينزل منه قطرة واحدة، وهذا مشاهد ومجرب، والله أعلم.

وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على جواز توقع حالة الجو.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[4].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ

---

(١) «الإيمان بالغيب» (ص٢٦٤ـ ٢٦٥).
(٢) سورة الأعراف، آية: ٥٧.
(٣) سورة الفرقان، آية: ٤٨.
(٤) سورة النمل، آية: ٦٣.

﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾[١].

فهذه الآيات دلت على ذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن الذي تحصل له البشرى بالمطر يكون عالماً بأنواع الرياح، فليس كل نوع منها يكون مبشراً بالمطر.

الوجه الثاني: أن فيه جواز توقع هطول المطر قبل نزوله إذا ظهرت علامات ذلك.

الوجه الثالث: أن الله تعالى جعل هذا النوع من الرياح علامة على المطر، وأرشدنا إلى ذلك[٢].

وأيضاً، فإن الله ـ تعالى ـ إذا أمر به، لم يكن بعد ذلك من علم الغيب.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ «وكذلك إنزال الغيث، لا يعلمه إلا الله، ولكن إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون بذلك ومن يشاء الله من خلقه»[٣].

وقد وهم بعض الكتاب ـ وهو سيد قطب ـ حينما زعم بأن اختصاص الله في الغيث، إنما هو اختصاص القدرة، واستدل بآية

---

(١) سورة الروم، آية: ٤٦.

(٢) «التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام» لعبد المجيد بن سالم المشعبي (ص٣١٤ـ ٣١٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٥٤).

لقمان، وزعم أن من ادعى أن العلم به من الغيبيات فقد وهم[(١)].

وهذا الذي ادعاه ـ سيد قطب ـ خطأ محض[(٢)]، وذلك أن النبي ﷺ نزلت عليه هذه الآية بعد سؤال الحارث بن عمرو له: فمتى الغيث؟ فهو سؤال عن وقته، وقد جاءت هذه الآية لتبين اختصاص الله ـ تعالى ـ بالغيث قدرة وعلماً، فالأسباب الكونية الله خلقها، والعلم بنزوله الله أعلم به.

ولم يكن سؤال الحارث له: من خلق الغيث؟ بل متى الغيث[(٣)]؟

كما أن حديث ابن عمر وحديث أبي بريدة اللذين سبق ذكرهما نصان لا يحتملان التأويل، في كون الله ـ تعالى ـ مختصاً بعلم ذلك، والله ـ تعالى ـ أعلم.

الثالث: علم ما في الأرحام: وهو العلم بكونه ذكراً أم أنثى تامًّا أم ناقصاً، أحمر أم أسود، شقياً أم سعيداً[(٤)]، فعلم ذلك موكول إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

---

(١) انظر: «في ظلال القرآن» لسيد قطب (٥/ ٢٧٩٨ـ ٢٧٩٩).

(٢) انظر: «المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال» للشيخ عبدالله الدويش (ص١٦٠ ـ ١٦١).

(٣) انظر: «الإيمان بالغيب».

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» (١٣/ ٢٨)، «لباب التأويل في معاني التنزيل» لعلاء الدين علي ابن محمد الخازن (٣/ ٢٢٠)، «تفسير أبي السعود» (٤/ ٣٨٤)، «مرقاة المفاتيح» (٣/ ٣٤٢).

وبعد تطور الأجهزة الطبية الحديثة، أصبح كثير من الأطباء يدعي أنه يعلم ما في الأرحام هل هي ذكور أم إناث؟ وإذا كان كذلك، فهل هذا ينافي ما في الآية؟

الإجابة على هذا فيها تفصيل على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون المراد بذلك العلم بها قبل نفخ الروح فيها، يعني من حين يحصل التلقيح بين بويضة الذكر والأنثى، فهذا أجازه بعض العلماء وبعض الباحثين.

يقول محمد رشيد رضا ـ وهو من المجيزين لذلك ـ: «وما قد يستشكله في هذا المقام من لم يقف على حقيقة علم الغيب ما اكتشفه بعض الأطباء من سنة الله ـ تعالى ـ في سبب الذكورة والأنوثة في الحمل، وملخصه أن البويضة التي يحصل الحمل بتلقيحها في الرحم بماء الذكر منها ما يخلقه الله ـ تعالى ـ في جانب الرحم الأيمن، ومنه يتكون الذكور، ومنها ما يخلقه في جانب الرحم الأيسر ومنه يولد الإناث، وأن هذه البويضة توجد بالتناوب في أثناء حيض المرأة، فحيضة تنتهي بخلق بويضة الذكور في الجانب الأيمن فإذا حصل التلقيح عقبها كان الجنين أنثى. . . فمعرفة نوع الحمل في الرحم بهذه الطريقة يعد من العلوم البشرية الكسبية، وهو لا يتعارض مع أن ما في الأرحام حقيقة لا يعلمها إلا الله، إذ معنى الحصر أن ما سيحدث في عالم الحيوان من التكوين في المستقبل هو من خزائن الغيب التي

لا يحيط بما فيها إلا الله، ومفاتح العلم بأي شيء منها عنده، فإذا هدى عباده إلى سننه التي هي مفتاح موصل إلى الاطلاع على بعض ما تحويه هذه الخزانة، فذلك لا ينافي ما ذكر، ومع ما سبق فإن العلم بالذكورة والأنوثة ليس علماً قطعياً، بالرغم من الشروط التي اشترطوها، وإنما هو الظن الغالب»[١].

ويقول محمد سعيد رمضان البوطي ـ وهو من المجيزين أيضاً ـ: «ولعلك قد سمعت بأن بعض الأطباء في الغرب يأمل في اقتراب اليوم الذي يتمكن فيه الطب أن يعلم منذ اليوم الأول لظهور الحمل نوع الجنين أذكر هو أم أنثى، وإننا نقول: إن هذا ممكن، وإنما سبيله تتبع القرائن والأسباب التي جعلها الله شرطاً لذكورة الجنين ولأنوثته، وهي قرائن لم يستأثر الله بعلمها، بل ندب الناس إلى التنبه إليها، ولكن هل ترقى معرفة ذلك إلى اليقين الجازم بأن الجنين سيكون ذكراً أو إلى القدرة على التحكم بنوع الجنين؟ لا، لا يمكن أن ترقى هذه المعرفة إلى اليقين الحتمي، ولا إلى أن نحكم بالنوع؛ لأن الإله الذي أقام ذكورة الجنين على الأسباب التي شاءها قادر على أن يبطل سببيتها في الوقت الذي يشاء، لا جرم أن الأمر يقف إذن عند حدود الظن الراجح وحده»[٢].

---

(١) «تفسير المنار» (٧/ ٤٦٤).

(٢) «الإيمان بالغيب» لبسام سلامة (ص٢٦٨ـ ٢٦٩) نقلاً عن مجلة العربي عدد ٢٤٢ صفر ١٣٩٩.

والصواب المنع؛ لأمور:

١ ـ أن ما ذكروه مبني على غلبة الظن، وقد نهينا عن اتباع الظن، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾[1].

٢ ـ أن ما ذكروه وزعموا أنه ليس من علم الغيب، وأن مافي الآية لا ينافيه، مردود، وذلك أن الأحاديث من سنة النبي ﷺ دلت على أنه من علم الغيب، وأنه لا يكون من علم الغيب إذا نفخ فيه الروح، وسأل الملك. . . وهو الحالة الثانية التي ستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ.

الحالة الثانية: أن يكون المراد بعلم ما في الأرحام العلم بها بعد النفخ فيها، فهذا عموم الآية يدل على المنع منه، لكن جاء في السنة ما يخصص هذا العموم.

فالعلم بالجنين لا يمكن معرفته قبل نفخ الروح فيه، وهو بعد نفخ الروح فيه لا يعد من الأمور الغيبية؛ لأن الملائكة تعلم ذلك، فإن ملك الرحم يكتب رزقه وأجله وشقياً أو سعيداً وغير ذلك مما يؤمر بكتبه، فهو يخبره الله ـ تعالى ـ فلا يعد إذا من المغيبات.

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ـ رحمه الله تعالى ـ: «ولهذا يسأل الملك الموكل بالأرحام ربه: هل هو ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله

---

(١) سورة النجم، أية: ٢٣.

ما يشاء»[1].

وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه ـ تعالى ـ سواه، ولكن إذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً عَلِمَ الملائكةُ الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه»[2].

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله تعالى ـ عن التوفيق بين علم الأطباء الآن بذكورة الجنين وأنوثته وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾ فقال: ـ بعد أن بين أنه لا يمكن أن يتعارض صريح القرآن مع الواقع أبداً ـ إذا تبين ذلك، فقد قيل: إنهم الآن توصلوا بواسطة الآلات الدقيقة للكشف عما في الأرحام، والعلم بكونه أنثى أو ذكراً، فإن كان ما قيل باطلاً فلا كلام، وإن كان صادقاً فإنه لا يعارض الآية، حيث إن الآية تدل على أمر غيبي هو متعلق علم الله ـ تعالى ـ في هذه الأمور الخمسة، والأمور الغيبية في حال الجنين هي: مقدار مدته في بطن أمه، وحياته، وعمله، ورزقه، وشقاوته أو سعادته، وكونه ذكراً أم أنثى قبل أن يخلق، أما بعد أن يخلق فليس العلم بذكورته أو أنوثته من علم الغيب؛ لأنه بتخليقه صار من علم

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (٦/ ١٧٤).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٥٤).

الشهادة، إلا أنه مستتر في الظلمات الثلاث التي لو أزيلت لتبين أمره، ولا يبعد أن يكون في خلق الله ـ تعالى ـ من الأشعة أشعة قوية تخترق هذه الظلمات حتى يتبين الجنين ذكراً أم أنثى، وليس في الآية تصريح بذكر العلم بالذكورة والأنوثة، وكذلك لم تأت السنة بذلك. . . »[1].

فتبين بهذا أن الكشف عن ذلك ليس من علم الغيب، والله ـ تعالى ـ أعلم.

ولابن العربي تفصيل آخر، وهو أنه يقول: «ومن قال: إنه يعلم ما في الرحم فهو كافر، فأما الأمارة على هذا فتختلف، فمنها كفر، ومنا تجربة، والتجربة منها أن يقول الطبيب: إذا كان الثدي الأيمن مسود الحلمة فهو ذكر، وإن كان ذلك في الثدي الأيسر فهو أنثى، وإن كانت المرأة تجد الجنب الأيمن أثقل فهو ذكر، وإن وجدت الجنب الأيسر أثقل فهو أنثى، وادعى ذلك عادة لا واجباً في الخلقة لم نكفره، ولم نفسقه»[2].

وهو كما ترى لا يخالف القول بأنه لا يمكن العلم به قبل نفخ الروح فيه لا بتجربة ولا بغيرها.

وأيضاً فإن مبناه على التجارب، والتجارب تخطيء وتصيب.

---

(١) «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين» (٣/٧٦ـ ٧٩) رقم الفتوى (٣٦٢) جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان.

(٢) «أحكام القرآن» (٢/٧٣٨ـ ٧٢٩)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٧/٢).

الرابع: علم كسب الغد: وهو العلم بما يكسبه في مستقبله من خير وشر، وطاعة ومعصية، وكفر وإيمان، وفي آخرته من الثواب والعقاب[1].

مسألة: هل العلم بوقت الكسوف والخسوف من الغيب؟

قال ابن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ: «فأما من أخبر عن كسوف الشمس والقمر، فقد قال علماؤنا: يؤدب، ولا يسجن، ولا يكفر.

أما عدم تكفيره فلأن جماعة قالوا: إنه أمر يدرك بالحساب وتقدير المنازل حسب ما أخبر الله ـ سبحانه ـ في قوله ـ جل وعلا ـ: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾، فلحسابهم وإخبارهم عنه، وصدقهم فيه، توقف علماؤنا عن الحكم بتكفيره.

وأما أدبهم فإنهم يدخلون الشك على العامة في تعليق العلم بالغيب المستأنف، ولا يدرون قدر الفرق بين هذا وغيره، فتتشوش عقائدهم في الدين، وتتزلزل قواعدهم في اليقين، فأدبوا حتى يسروا ذلك إذا عرفوه ولا يعلنوا به»[2].

ولعل الصواب أن العلم بوقت الكسوف والخسوف ليس هو من الغيب، وإنما هو مما يدرك بالحساب، وقد جاء عن بعض الصحابة

---

(١) انظر: «لباب التأويل» (٣/ ٢٢٠)، «تفسير أبي السعود» (٤/ ٣٨٤)، «مرقاة المفاتيح» (٣/ ٣٤٢).

(٢) «أحكام القرآن» لابن العربي (٢/ ٧٣٩)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ٣).

ـ رضي الله تعالى عنهم ـ أنه ذكر العلم بوقت الكسوف قبل ظهوره، فأنكر عليه، فقال: إنما الغيب خمس، وتلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: «. . . وكما أن العادة التي أجراها الله ـ تعالى ـ أن الهلال لا يستهل إلا ليلة ثلاثين من الشهر أو ليلة إحدى وثلاثين وأن الشهر لا يكون إلا ثلاثين أو تسعة وعشرين، فمن ظن أن الشهر يكون أكثر من ذلك أو أقل فهو غالط، فكذلك أجرى الله العادة أن الشمس لا تكسف إلا وقت الاستسرار، وأن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار، ووقت إبداره هي الليالي البيض التي يستحب صيام أيامها، ليلة الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، فالقمر لا يخسف إلا في هذه الليالي، والهلال يستسر آخر الشهر، إما ليلة وإما ليلتين، كما يستسر ليلة تسع وعشرين وثلاثين، والشمس لا تكسف إلا وقت استسراره، وللشمس والقمر ليالي معتادة، من عرفها عرف الكسوف والخسوف، كما أن من علم كم مضى من الشهر يعلم أن الهلال يطلع في الليلة الفلانية أو التي قبلها، لكن العلم بالعادة في الهلال عام يشترك فيه جميع الناس، وأما العلم بالعادة في الكسوف والخسوف فإنما يعرفه حساب جريانهما، وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب، ولا من باب ما يخبر به من

---

(١) انظر: «فتح الملهم شرح صحيح مسلم» لشبير أحمد العثماني (١/ ٦٤).

الأحكام التي يكون كذبه فيها أعظم من صدقه فإن ذلك قول بلا علم ثابت وبناء على غير أصل صحيح. . .

والعلم بوقت الكسوف والخسوف وإن كان ممكناً، لكن هذا المخبر المعين قد يكون عالماً بذلك، وقد لا يكون، وقد يكون ثقة في خبره، وقد لايكون، وخبر المجهول الذي لا يوثق بعلمه وصدقه، ولا يعرف كذبه موقوف، ولو أخبر مخبر بوقت الصلاة وهو مجهول لم يقبل خبره، لكن إذا تواطأ خبر أهل الحساب على ذلك، فلا يترتب على خبرهم علم شرعي»[(١)].

وما ذكره ابن العربي والقرطبي ـ رحمهما الله تعالى ـ من تأديب معلن ذلك فله وجه من التعليل، إذا كان إعلانه سيشوش ولن يقبله العامة، فإن الناس يخاطبون على قدر ما يفهمون، ومادام أنه سيلقي في قلوبهم شيئاً من الشكوك، فالأولى منع من يفعل ذلك.

الخامس: **علم الموت**: وهو العلم بأي قطعة من الأرض تموت أفي ديار الإسلام أم ديار الكفر، ومتى الموت؟ وغير ذلك[(٢)].

---

(١) «مجموع الفتاوى الكبرى» (١/ ٣٢٠ـ ٣٢٢).
(٢) انظر: «تفسير أبي السعود» (٤/ ٣٨٤)، «مرقاة المفاتيح» (٣/ ٣٤٢).

الفصل الرابـــع
مقدمة عن التـنجيم وما يتعلق به

المبحث الأول: تعريف التنجيم.

المبحث الثاني: تأريخ التنجيم.

المبحث الثالث: أنواع علم التنجيم المحرم.

المبحث الرابع: ما يلحق بالتنجيم.

المبحث الأول

تعـريف التنجيـم

أولاً: التعريف اللغوي:

التنجيم مصدر «نجم» المشتق من النجم، وهو الكوكب.

والتنجيم، صنعة المنجم، وهو الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتَها وسيرها[١].

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

اختلفت عبارات الناس في تعريف التنجيم، ولكن هذه الاختلافات مردها إلى أمر واحد، وهو ادعاء معرفة ما يكون في الأرض قبل كونه:

من هذه التعريفات:

أ ـ تعريفُ ابنِ سِينا: عرف ابنُ سِينا التنجيمَ بأنه: «علمٌ تخمينيٌّ، الغرضُ منه الاستدلالُ من أشكالِ النجومِ والكواكبِ بقياسِ بعضِها إلى بعضٍ، وبقياسِها إلى دَرَجِ البروجِ، وبقياسِ جُملةِ ذلك إلى الأرضِ على ما يكون من أحوالِ وأدوارِ العالمِ والملكِ والممالكِ والبلدانِ والمواليدِ والتحاويلِ والتسايير والاختياراتِ والمسائلِ»[٢].

---

(١) انظر: «الصحاح للجوهري» (نجم) (٥/ ٢٣٠)، «لسان العرب» (نجم) (١٢/ ٥٧٠).

(٢) «تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات» (ص٧٥).

ب ـ تعريف الخطابي والبغوي ـ رحمهما الله تعالى ـ «هو ما يدَّعيه أهلُ التنجيمِ من علم الكوائن والحوادثِ التي لم تقعْ، وستقعُ في مستقبلِ الزمان، كإخبارِهم بأوقاتِ هبوب الرياح، والمطرِ، وظهورِ الحرِ والبردِ، وتغيرِ الأسعارِ، وما كان في معانيها من الأمورِ، يزعمون أنهم يدركون معرفتَها بسيرِ الكواكبِ في مجاريها، وباجتماعِها واقترانِها، ويدَّعون لها تأثيراً في السُّفلياتِ، وأنها تتصرفُ على أحكامِها، وتجري على قضايا موجَبِها»[1].

جـ ـ تعريفُ شيخ الإسلام ابن تيمية:

عرف شيخُ الإسلام ابنُ تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ التنجيمَ بأنه «الاستدلالُ عل الحوادثِ الأرضيةِ بالأحوالِ الفلكيةِ، والتمزيجُ بين القوى الفلكيةِ والقوابلِ الأرضيةِ كما يزعمون»[2].

د ـ تعريف طاش كُبْري زاده: «علمٌ يتعرفُ منه على الاستدلالِ بالتشكلاتِ الفلكيةِ من أوضاعها، وهي أوضاعُ الأفلاكِ والكواكبِ من المقابلةِ والمقارنةِ والتثليثِ والتسديسِ والتربيعِ على الحوادثِ الواقعةِ في عالمِ الكونِ والفسادِ مِن أحوالِ الجوِّ والمعادنِ والنباتِ والحيوانِ»[3].

---

(١) «معالم السنن للخطابي» (٥/ ٣٧١ـ ٣٧٢)، وانظر «شرح السنة» للبغوي (١٢/ ١٨٣).
(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٥/ ١٩٢).
(٣) «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» (١/ ٣٣٧).

المبحث الثاني

تـأريـــخ التنجيـم

إنَّ جذور التنجيم ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني، ولقد أخذ التنجيمُ صفةَ العلم لاعتماده على الرصد والحساب، والربط بين الظواهر وتفسيرها، سواء كان ذلك الربط والتفسير علمياً وواقعياً، أم كان خيالياً تكهنياً[(١)].

وسأذكر ـ باقتضاب ـ تاريخ هذا العلم عند الأمم المشهورة:

أ ـ البابليون: لقد كان التنجيم مشتهراً عند البابليين، وكانوا يستخدمون بعض المراصدِ الفلكيةِ التي يستطيعون بها ـ كما يزعمون ـ قراءةَ الفألِ وما يحدثُ في الأرض[(٢)].

وقد أولوا البروج الاثني عشر اهتماماً كبيراً؛ وذلك لاعتقادِهم بوجودِ العلاقة بينها وبين حياةِ الناس، وبخاصَّةٍ عند الولادةِ[(٣)].

وكانوا يزعمون بأن لكل حركةٍ من حركات الكواكب أثراً يتبعُه في الأرض، وحدثاً يحدث[(٤)].

---

(١) انظر: «النجوم والتنجيم» د. علي حسن موسى (ص١٠٥).

(٢) انظر: «عظمة بابل» لساكز (ص٥٦٠).

(٣) انظر: «تاريخ العلوم العام» لتانون (١/ ١٢١).

(٤) انظر: «قصة الحضارة» لديورانت (٢/ ١٢٠).

ب ـ **فلاسفة اليونان**: ازدهر التنجيمُ وتطوَّر عند اليونانِ القدماءِ، فأرسطو اعتبر التنجيم واحداً من فروع العلوم الطبيعية، ونظر إلى الكواكبِ على أنها عقولٌ، وأن لكل منها نفساً وفلكاً تحركُه بعاملِ الحبِّ التي تستمده من العقلِ، وأعطى صفاتٍ للكواكب تنعكس على الكائنات الحيةِ والوجود بأكملِه؛ إذ نسب المُلْكَ لزحلَ، والوزارةَ للقمر، والعدلَ للمشتري، والزينةَ والجمالَ للزهرة، والتقديرَ لعطارد، والذمةَ للقمر، والجورَ للمريخ[1].

وبطليموس صاحب كتاب «المجسطي» كان يعتقد اعتقاداً كبيراً بالتنجيم، وكتابه «المجسطي» أثنى عليه القفطي بقوله: «وإلى بطليموس هذا انتهى علمُ حركاتِ النجوم ومعرفةِ أسرارِ الفلكِ، وعنده اجتمع ما كان متفرقاً من هذه الصناعة بأيدي اليونانيين والرومِ وغيرِهم من ساكني أهل الشقِّ الغربي من الأرض، وبه انتظم شتيتُها، وتجلى غامضُها، وما أعلم أحداً بعده تعرض لتأليف مثل كتابه المعروف بالمجسطي»[2].

جـ ـ **الصينيون**: كان الصينيون من أسرع الناس قبولاً لأي خرافةٍ تظهر، ومما شغفوا به من الخرافات: التنبؤ بالغيب؛ فكانوا يدرسون الطرقَ الموصلةَ ـ بزعمهم ـ إليه، لذا آمنوا بالتنجيم، وتعلقوا به، وكان

---

(١) انظر: «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي (١/ ٢٦٧).
(٢) «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (ص٦٨).

على رأس هؤلاء: كونفوشيوس[1].

د ـ **الهنود**: التنجيمُ عند الهنود من الطقوس الدينية التي كانوا يمارسونها؛ فليس عندهم للتنبؤ بالغيب كغيرهم من الأمم؛ يقول البيروني: «وعلم النجوم فيهم أشهر؛ لتعلق أمر الملة»[2].

ويذكر القفطي مذاهب الهنود في علوم النجوم، ثم يبين أن التنجيم الذي دخل على المسلمين إنما دخل من قِبَلِهِم، وأنه لم يدخلْ إلا نوعٌ واحدٌ من مذاهِبِهم، وهو «السند هند»[3].

وقد برع الهنودُ في التنجيم براعةً عظيمةً، فاقوا بها غيرهم؛ حيث إن غيرهم كان لا يدعي أنه يستخرج الطالع إلا من الكواكب السيارةِ، أما الهنود فإنهم تجازوا ذلك، ونظروا حتى في النجوم الثابتة كنجم الشِّعرى العبور ونجمِ سهيل، ونجمِ رأس الغول[4]، وادعوا أنهم يستخرجون الطالع منها.

هـ ـ **العربُ قبل الإسلام**: لقد آمن كثيرٌ من العربِ بخرافة التنجيمِ،

---

(١) انظر: «تاريخ العالم» (٣/ ٧٧)، «الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة» د. عمر عبد الحي (ص٥٨)، «مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي» (ص٩٢ـ ٩٣)، «قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة» لمجدي الشهاوي (ص١٥).

(٢) «تحقيق ما للهند من مقولة» للبيروني (ص١١٨)، وانظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة» (ص١٥).

(٣) «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» (ص١٧٥).

(٤) انظر: «النجوم والتنجيم» (ص١٠٦).

وطغت عليهم طغياناً كبيراً، حتى بلغ ببعضهم الأمرُ إلى عبادتِها من دون الله ـ تعالى ـ والتعلقِ بها، فقد عبدت حميرُ الشمسَ[1]، وعبدت كنانةُ القمرَ[2]، وعبدت طيٌّ سهيلاً [3]، وعبدت أسدُ عطارد[4].

وكانوا يطلبون معرفةَ الغيب بالنظر فيها[5]، ويعتقدون أنها مسببةٌ سقوطَ الأمطارِ وهبوبَ الرياحِ، وغير ذلك من الخرفاتِ والأوابدِ التي سيطرت على عقولِ كثيرٍ منهم[6].

و ـ التنجيم بعد ظهور الإسلام: ما كان للنبي ﷺ ولا أصحابه من بعده منجم، كما قال ذلك علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ولم يكن للخلفاء من بني أمية منجمون، وإن كان ذكر القفطيُّ أنَّ خالدَ بن يزيدَ بن معاوية ترجمَ ـ من ضمن ما ترجمَ ـ كتبَ التنجيمِ[7] إلا أننا لا نستطيعُ القولَ بأن ما في هذه الكتب كان يعمل بها، إذ لم يرد أن أحداً عمل بها.

---

(١) انظر: «طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (ص١٣١).
(٢) انظر: «طبقات الأمم» (ص١٣١).
(٣) انظر: «طبقات الأمم» (ص٤٩).
(٤) انظر: «طبقات الأمم» (ص٤٩).
(٥) انظر: «مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي» (ص١٣٣).
(٦) سيتحدث الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذه المسألة، ويذكر الأدلة عليها؛ لذا لم أرَ إطالة الكلام فيها، إذ أغنانا بحث الخطيب لها، وإن كان تكلم فيها أكثر من كتب في تاريخ العرب قبل الإسلام سواء من المؤرخين القدماء أو من المحدثين.
(٧) انظر: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» (ص٢٨٦).

ولما انقضت دولةُ بني أمية، وجاء بعدهم بنو العباس ـ الذي كان عامةُ جندِهم وولاتِهم من الفرس الذي كان التنجيم فيهم شائعاً ـ فظهر في دولتهم التنجيمُ، وعملوا بأحكام المنجمين، وكان أول من عني به في الملة الإسلامية: محمد بن إبراهيم الفزاري[1]، وأول من عمل بأحكام المنجمين من الخلفاء: الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ويروي لنا القفطيُّ كيف تم ذلك فيقول: «ذكر الحسينُ بنُ محمدِ بنِ حميدٍ المعروفُ بابنِ الآدمي في زيجه الكبير المعروف بـ«نظمِ العِقْد» أنه قدم على الخليفةِ المنصورِ في سنة ستٍ وخمسين ومائة رجلٌ من الهندِ قيمٌ بالحسابِ المعروف بـ«السند هند» في حركاتِ النجوم، مع تعاديلَ معمولةٍ على كردجاتٍ محسوبةٍ لنصف نصف درجة مع ضروب من أعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوي على عدة أبواب، وذكر أنه اختصره من كردجات منسوبة إلى ملك من ملوك الهند يسمى «فيفر» وكانت محسوبة لدقيقة، فأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب إلى العربية، وأن يؤلف منه كتابٌ تتخذه العربُ أصلاً في حركاتِ الكواكبِ، فتولى ذلك محمدُ بنُ إبراهيمَ الفزاريُّ، وعمل منه كتاباً يسميه المنجمون «السند الهند الكبير» وتفسير «السند الهند الكبير» الدهر الداهر، وكان أهل ذلك الزمن أكثر من يعملون به إلى أيام الخليفة المأمون، فاختصره له أبو جعفر محمد بن

---

(١) انظر: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» (ص١٧٧).

موسى الخوارزمي»[1].

وقد وضع المنصور أساسَ مدينة «بغداد» في وقت اختاره له المنجمون، يقول اليعقوبي: «ووضع أساس المدينة في وقت اختاره نوبخت المنجم وما شاء الله بنُ سارية»[2].

وكان يسمع لأقوالهم، يقول الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ: «حكي عن بعض المنجمين قال: قال المنصورُ ـ لما فرغ من مدينة السلام ـ خذ الطالعَ، فنظرتُ في طالِعِها، وكان المشتري في القوس، فأخبرته بما تدلُّ عليه النجومُ مِن طولِ زمانها وكثرةِ عِمارتِها، وانصبابِ الدنيا إليها، وفقرِ الناس إلى ما فيها، ثم قلت له: وأبشرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله بخلة أخرى من دلائِل النجوم: ولا يموت فيها خليفةٌ من الخلفاءِ أبداً، فرأيته تبسم لذلك، ثم قال: الحمد لله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[3].

هكذا ذكر بعضُ المؤرخين؛ إلا أنه في الحقيقةِ يبعد أن يكون المنصورُ ممن يعتمد أقوالَهم، وذلك لكون المنصور ومن أتى بعده من خلفاء بني العباس لديهم غيرة على الدين من دخول ما يقدح فيه، وليس الخليفة المنصور ممن يجهل خطر التنجيم على الإسلام، ويبعد

---

(١) انظر: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» (ص١٧٧).
(٢) «البلدان» (ص٢٣٨).
(٣) «تاريخ بغداد» (١/ ٦٧ـ ٦٨).

ذلك أشد البعد، بل إنه هو ومن بعده إلى الخليفة المأمون كانوا يقفون للزنادقة ومن يريد القدح في الدين موقفاً يحمدون عليه.

وأماما ذكره القفطي، فإنه منقولٌ عن منجمين، ولا ريب أنهم يريدون أن يجعلوا لصنعتهم أصلاً، ثم إنهم غيرُ ثقات؛ لأن الكذب في المنجم مما لا يختلف فيه عاقلان، فالسَّنَدُ إلى المنصور ساقط.

وأما ما ذكره الخطيبُ ـ رحمه الله تعالى ـ فإن الخطيب ذكره بصيغة التمريض «يحكى»، ثم إنه منقطع السند، وأيضاً جاء من طريق منجم، والمنجم ـ كما سبق ـ كذاب، فلا يعتمد على أقوالهم.

وأما كون ابنِ نوبخت وغيره ظهروا في زمن المنصور وكانوا يدخلون عليه، فلا يعني أنه كان يأخذ بأقوالهم، فهذا عبدالملك بن مروان وغيره من خلفاء بني أمية كان يدخل عليهم الرافضي الخبيث كثير عزة، وينشدهم الأشعارَ، مع مخالفتِه لهم في المعتقد، وكذلك كان النصراني الخبيث الأخطل يدخل عليهم، فدخول ابنِ نوبختَ على المنصورِ لا يعني أنه يقبلُ أو يأخذُ عنه، كما أن ظهورَهم لا يعني أنه توجُّهٌ للدولة زمنَ المنصور، ولا أنهم كانوا يشجعون على ذلك، بل ربما يكون التنجيم ذلك الوقت محاولات فردية يقوم بها بعضهم.

وأما زمنُ الخليفةِ المأمون، فإنه قام بترجمة كتب اليونان، حَرصَ على ذلك، ونشرها بين المسلمين، وكان منها كتب التنجيم، وعمل الخليفة المأمون المراصد للمنجمين، وكان يأخذ بأقوالهم، يقول

المقدسي في المأمون: «وأحيا العلم القديم، ونقله إلى لسان العرب، وأظهر علمَ النجوم والفلسفة»[1].

ويقول صاعد الأندلسي: «ولما أفضت الخلافة إلى عبدالله المأمونِ بنِ هارونَ الرشيدِ بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، وطمحت نفسُه الفاضلةُ إلى إدراك الحكمةِ، وسمت به همتُه الشريفةُ إلى الإشرافِ على علومِ الفلسفةِ، ووقف علماءُ وقته على كتاب «المجسطي» وفهموا صورة آلات الرصدِ الموصوفةَ فيه، بعثه شرفُه، وحداهُ نُبْلُه على أن جمع علماء عصرِهِ من أقطار مملكته، وأمرهم أن يصنعوا مثل تلك الأدوات، وأن يقيسو بها الكواكبَ، ويتعرفوا بها أحوالها، كما صنعه بطليموس ومَن كان قبلَه، ففعلوا ذلك، وتولوا الرصدَ بمدينة «الشماسية» من بلادِ «دمشقَ» من أرض «الشام» سنة أربعَ عشرةَ ومائتين، فوقفوا على زمنِ الشمسِ الرصديةِ ومقدار ميلها وخروج مركزها ووضع أوجهها، وعرفوا مع ذلك بعضَ أحوال باقي الكواكب من السيارةِ والثابتةِ، ثم قطع بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المأمون في سنة ثمان عشرة ومائتين، فقيدوا ما انتهوا إليه وسموه الرصد المأموني»[2].

فالمأمون كان يشجع المنجمين ويجزل لهم الصلات، فكان هذا

---

(١) «البدء والتاريخ» (٦/ ١١٢).

(٢) «طبقات الأمم» (ص٥٨).

سبباً في انتشار المنجمين في زمنه.

ولما تولى من بعده أخوه الخليفةُ أبو إسحاقَ المعتصمُ، كان في الدولة منجمون، لكن لم يكن له كبيرُ احتفاء بهم، بل كان يخالفهم فيما يدعونه، ولا أدل على ذلك من مخالفته لهم في فتح عمورية، حيث إنهم نصحوا له بأن يؤخر غزوها، وأنذروه بالهزيمة، أو المرض في بدنه، لكنه خالفهم، وفتح الله ـ تعالى ـ على يديه تلك البلدةَ، وعاد سليماً معافى لم يكن به بأس[1].

ولما ضعفت الدولةُ العباسيةُ، وأخذ الوزراءُ في التسلطِ على الخلفاء، ولم يعدْ للخلفاء ـ في بعض الأحيان ـ إلا مجردُ الاسم، فإن كثيراً من الرافضةِ قربوا المنجمين، وبنوا مراصدَ فلكيةً لهم، ونشروا كلَّ ما يتعلق بذلك، حتى صارت النوبةُ لنصيرِ الدين الطوسي الذي بذل للمنجمين وأهلِ الكفر والفساد ما بوسعه، وقَتَلَ العلماءَ والمصلحين، وفي هذا يقول ابنُ القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: «ولما انتهت النوبةُ إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزيرِ الملاحدة شفا نفسَه من أتباعِ الرسول وأهلِ دينه، فعرضَهم على السيف حتى شفا إخوانَه من الملاحدة، واشتفى هو، فقتل الخليفةَ والقضاةَ والفقهاءَ والمحدثين، واستبقى الفلاسفةَ والمنجمين والطبائعيين والسحرة، ونقل أوقافَ المدارسِ

---

(١) سيورد المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ خبر هذه الغزوة وبعضاً من القصيدة التي مدحه فيها أبو تمام.

والمساجدِ والربُطِ إليهم، وجعلهم خاصتَه وأولياءَه»[1].

وللرافضة عناية خاصةٌ بالتنجيم، وللتضليل على الناس صبغوا التنجيمَ بصبغةٍ إسلاميةٍ، حيث زعموا أن النجومَ مؤثرةٌ في هذا الكون، إلا أن تأثيرَها بفعل الله ـ تعالى ـ وأنها علاماتٌ على حوادثِ عالمِ الكونِ والفسادِ، إلا أن هذه العلاماتِ ليست لازمةً، إذ قد يغير الله ـ تعالى ـ تلك العادةَ لما يراه من المصلحة[2].

وفي العصر الحاضرِ، لا يزال التنجيمُ موجوداً كما هو عليه في السابقِ، وإن اختلفتْ طرائقُه، غير أنه لا يزالُ هو التنجيمَ، فإن «أسس التنجيمِ القديمةَ التي وضعها سكانُ بلادِ الرافدين، هي الأسسُ الموجودةُ اليومَ نفسُها»[3].

وقد كان الناسُ في السابق يأخذون عن المنجمين مباشرةً، وهذا بدوره يحدُّ من انتشاره، غير أنه في الوقت الحاضر ـ وبخاصةٍ بعد تطور وسائلِ الإعلام ـ أصبح من السهلِ الميسورِ الالتقاءُ بهؤلاء عن طريق الهاتف أو شبكات الاتصالِ الأخرى، بل إن الاتصالَ بهم يكاد يكونُ يومياً عن طريقِ الصحفِ والمجلاتِ التي تُعنى بهذا الموضوع أو

---

(١) «إغاثة اللهفان» (٢/ ٢٦٣).

(٢) انظر: «التنجيم والمنجمون» لعبدالمجيد المشعبي (ص١٢٤)، وله ـ جزاه الله خير الجزاء ـ بحث جم الفوائد ضمن هذا البحث أسماه «دور الرافضة في نشر التنجيم بين المسلمين».

(٣) «مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي» (ص٣٤٢).

تلك التي يكون من ضمن ما تعرضه ذلك، في كثير من المجلات ما يسمى «بقراءةِ البروجِ» أو «حظك اليوم» أو «حظك هذا الأسبوع» أو «حظك هذا الشهر» أو «حظك هذا العام»، وغير ذلك من العبارات التي تدل على ذلك[1].

بل إن هناك بعضَ الحكوماتِ ودولاً في آسيا لا تزال تعترفُ رسميًّا بالتنجيم، ومنها «نيبال» و«بورما» و«سريلانكا» و«سكيم»، ولا تزال حكوماتُ هذه الدولِ تلجأ للمنجمين في تحديدِ المناسبات الهامة كأيام التتويج، وتوقيع الاتفاقات[2].

وكان «هتلر» زعيم ألمانيا شديد الإيمان بالتنجيم[3].

والغربيون اليومَ من أشد الناس اهتماماً بالتنجيم رغم تقدم العلمِ، ولم يشهد العالمُ الغربيُّ منذ القرنِ السابعَ عشرَ الميلادي اهتماماً بالتنجيمِ كالذي يشهده اليوم[4].

وقد اتُّخذ لنشر التنجيم وسائلُ، منها: وسائلُ الإعلامِ المختلفةُ، والكتبُ المؤلفةُ في هذا الفن، والمعاهدُ التي تقومُ بتعليم التنجيم وإعطاء المتعلمين شهادات على ذلك بعد تخرجهم فيها، وإنشاءُ

---

(١) انظر: «النجوم والتنجيم» (ص١٠٧).

(٢) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة» لمجدي الشهاوي (ص١٨).

(٣) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع» (ص١٨).

(٤) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع» (ص١٨، ١٩).

الاتحادات الخاصة بالمنجمين، واستخدامُ الحاسب الآلي في ذلك وغيره من المبتكرات الحديثة[1].

وإن مما يذكر ويشكر: خلوَّ هذه البلاد ووسائِل إعلامها المختلفةِ من هذه الأمور المضللة، وحرصَ قادتها ـ حفظهم الله تعالى وجزاهم عن المسلمين خير الجزاء ـ على تتبعِ هؤلاء المجرمين والقضاءِ عليهم، نصرةً لدين الله ـ تعالى ـ وكتابه وسنة رسوله ﷺ فليس أحدٌ يجرؤ على نشرِ شيءٍ من ذلك، وليس أحدٌ يستطيع التفوهَ بشيء من ذلك، وعملهم هذا من فضل الله ـ تعالى ـ على أهل هذه البلاد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وإنه لما كان العلم الحديث بمبتكراته العصرية الفائقة لا يمكنه الاعتراف بمثل هذه الخرافات، فقد حاول بعضُ من لم يرقْ لهم إنكارُ مثلِ هذه الأمورِ التقريبَ بين العلم الحديث وبين التنجيم، ففي عام ١٩٨٤ نشر الطبيبان الهنديان «ثاكور» و«ديليب شارما» مقالةً في جريدة الطبِّ البريطانيةِ يقولان فيها: إن الجريمةَ قد ازدادتْ ثلاثَ مراتٍ في أيام البدرِ عنها في أيام الهلال[2]، إلا أن غيرَهما من الباحثينَ يرون أنه لا عِلاقةَ بين القمرِ والهلالِ وغيرها من الكواكبِ وبين ما يكون في الأرضِ[3].

---

(١) انظر: «التنجيم والمنجمون» (ص١٣٥ـ ١٤٣).

(٢) انظر: «مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي» (ص٣٥١).

(٣) انظر: «مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي» (ص٣٥١ـ ٣٥٢).

المبحث الثالث

أنواع التنجيم المحرم

التنجيم أنواع عديدة منها:

النوعُ الأوَّلُ: ما يفعله عبدةُ النجومِ ويعتقدونه في السبعة السيَّارةِ وغيرها، فقد بنوا بيوتاً لأجلها، وصوروا فيها تماثيلَ سموها بأسماءِ النجومِ، وجعلوا لها مناسكَ وشرائعَ يَعبدونها بكيفياتها، ويلبسون لها لباساً خاصًّا، وحِليةً خاصَّةً، وينحرون لها من الأنعامِ أجناساً خاصَّةً، لكل نجم منها جنس زعموا أنه يناسبه، وكل نجم جعلوا لعبادته أوقاتاً مخصوصة كأوقات الصلوات عند المسلمين[1].

النوعُ الثاني: ما يفعلهُ من يكتبُ حروفَ أبي جاد، حيث يجعلون لكلِّ حرفٍ منها قدراً من العددِ معلوماً، ويجري على ذلك أسماءُ الآدميين والأزمنةِ والأمكنةِ وغيرِها، ويجمع جمعاً معروفاً عندهم، ثم يطرحون منه طرحاً خاصًّا، ويثبتونه إثباتاً خاصًّا، وينسبونه إلى الأبراج

---

(١) «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول» للشيخ حافظ الحكمي (١/ ٥٢٢ـ ٥٢٣)، وانظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (٢/ ٤٩ـ ٥٠)، «أحكام القرآن» للجصاص (١/ ٥١)، «التفسير الكبير» للفخر الرازي (٣/ ٢٠٦)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٥/ ١٧١)، «مفتاح دار السعادة» لابن القيم (١/ ١٩١)، «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبدالله (ص٤٤١)، «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور (١/ ٦٣٥).

الاثني عشرَ المعروفةِ عند أهلِ الحسابِ، ثم يحكم على تلك القواعدِ بالسعودِ والنحوسِ وغيرها[1].

النوعُ الثالثُ: النظرُ في حركاتِ الأفلاك وَدَوَرَانِها وطلوعِها وغُروبِها، واقترانِها وافتراقِها، معتقدين أن لكل نجم منها تأثيراتٍ في كلِّ حركاتِه منفرداً، وله تأثيراتٍ أخرَ عند اقترانه بغيره في غلاءِ الأسعارِ ورُخْصِها، وهبوبِ الرياح وسكونِها، ووقوعِ الكوائنِ والحوادثِ، ومن هذا القسم: الاستسقاءُ بالأنواءِ[2].

النوعُ الرابعُ: النظرُ في منازلِ القمرِ الثمانيةِ والعشرينَ، مع اعتقادِ التأثيراتِ في اقترانِ القمرِ بكلٍّ منها ومفارقتهِ، وأن في تلك سعوداً ونحوساً وتأليفاً وتفريقاً وغيرَ ذلك[3].

---

(١) «معارج القبول» (١/ ٥٢٣)، وانظر: «مقدمة ابن خلدون» (٣/ ١١٤٩)، «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٢/ ٣٤٠)، «أبجد العلوم» لصديق حسن خان (٢/ ٢٣٦).

(٢) «معارج القبول» (ص٥٢٣)، وانظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٢٦)، «شرح السنة» للبغوي (١٢/ ١٨٣)، «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٩)، «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٥/ ١٧١)، «نيل الأوطار» (٧/ ٣٧١)، «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٤٢).

(٣) «معارج القبول» (١/ ٥٢٢_ ٥٢٤).

المبحث الرابع

ما يلحــق بالتنجيــم

لقد تفرع عن علم التنجيم أمورٌ هي منه، غيرَ أنها نسبتْ إلى المادةِ التي تكونُ مباشرةً لذلك الصنيعِ، ومن هذه الأمور:

١ ـ الخطُّ على الرمل، وهو ـ كما عرفه ـ طاش كبري زاده «الاستدلال بأشكاله الاثني عشر على أحوال المسألة حين السؤال. . . وذلك لأنهم يقولون: إن البروج الاثني عشر يقتضي كل منها حرفاً معينا، وشكلاً معيناً من الأشكال المذكورة، فحين السؤال عن المطلوب، يقتضى أوضاع البروج وقوى الشكل المعين من الرمال، فتلك الأشكال ـ بسبب مدلولاتها من البروج ـ تدل على أحكام مخصوصة تناسب أوضاع البروج»[1].

٢ـ علمُ الأساريرِ، وهو «علمٌ باحثٌ عن الاستدلالِ بالخطوطِ الموجودةِ في الأكفِّ والأقدامِ والجباهِ بحسبِ التقاطعِ والتباينِ والطولِ والعرضِ والقصرِ، وبحسبِ ما بينها من الفروجِ المتسعةِ، أو المتضايقةِ على أحوالِ الإنسانِ من طولِ الأعمارِ وقصرِها، والسعادةِ والشقاوةِ، والغنى والفقرِ، وما شابهَ ذلك»[2].

---

(١) «مفتاح السعادة» (١/ ٣٣٦).

(٢) «مفتاح السعادة» (١/ ٣٥٢)، وانظر: «أبجد العلوم» (٢/ ٥٢).

٣ ـ قراءة الفنجان، وهو فنجانُ القهوة، حيث يعتمدُ الكاهنُ على ما يبقى من القهوةِ فيه، فيرسمُ به على جوانبِ الفنجانِ خطوطاً، ثم يتنبأ بما يحصل[١].

٤ ـ قراءةُ زَهَرِ الطاولةِ والدُّومينو، والكوتشَينةِ، وهذا يقومُ على التنبوءِ بالشيءِ عن طريقِ الأرقامِ، بحيث توضعُ دائرةٌ في الأرضِ، ثم يلقى بالزهرِ المرقمِ داخلها، فإن لم يدخلْ فيها، فثمةَ شقاقٌ سيقعُ، وإن دخلَ تمْت قراءةُ الأرقامِ الموجودةِ على الزهرِ، وكلُّ رقمٍ يدلُّ على حادثةٍ معيَّنةٍ، وفْقاً لما تقضي به النجومُ[٢].

٥ ـ قراءةُ النارِ، حيثُ يستدلونُ على ما يقعُ ـ بزعمهم ـ من الأحداثِ في المستقبلِ بصورِ الجمرِ وتلهُّبِ النارِ[٣].

---

(١) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع (ص٤٥ـ ٤٦)، «الألوهية في العقائد الشعبية» (ص١٥٢)، «السحر والمجتمع» د. سامية ساعاتي (ص٢١٤)، «مسائل الجاهلية ـ شرح يوسف السعيد» (٢/ ٦٥٠).

(٢) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع (ص٤٣ـ ٤٤) و(ص٤٦ـ ٤٧)، «السحر والمجتمع» (ص٢١٤)، «الألوهية في العقائد الشعبية» (ص١٥٥)، «مسائل الجاهلية» (٢/ ٦٥٠).

(٣) انظر: «قراءة النجوم والحظ والطالع» (ص٤٤ـ ٤٥)، «مسائل الجاهلية» (٢/ ٦٥٠).

نماذج صور المخطوط

حكم الاشتغال

هذه رسالة في علم النجوم هل الشروع فيه
محمود او مذموم تأليف الخطيب
البغدادي رحمه الله
ورضي عنه

1



190

صورة صحيفة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام رحلة زمانه وحافظ عصره واوانه الخطيب
البغدادي سائل سايلٌ عن النجوم هل الشروع فيه محموم او مذموم
وانا اذكر في ذلك من القول المستقيم ما تيسر بتوفيق مولاي
الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاقول ان علم النجوم
يشتمل على ضربين احدهما مباح وتعلمه فضيلة والاخر محظور
والنظر فيه مكروه فاما الضرب الاول فهو العلم باسماء الكواكب
ومناظرها ومطالعها ومساقطها وسيرها والاهتدا بها وانتقال
العرب عن مياهها لاوقاتها وتخيرهم الازمان لنتاج مواشيها
وضرابهم الفحول ومعرفتهم بالامطار على اختلافها واستدلالهم
على محمودها ومذمومها والتوصل الى جهة القبلة بالنجوم ومعرفة
مواقيت الصلاة وساعات الليل بظهورها وافولها وقد جاء
كثير من ذلك في كتاب الله عز وجل وفي الآثار من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن اخبار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من
العلما الخالفين قال الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضيا
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون وقال تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال عز وجل
الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وجاء
في الاثار من ذلك ما اخبرناه ابو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى
البلدي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابرهيم بن احمد الامام
ببلد قال حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي قال نا حسين
الجعفي

صورة الصحيفة الأولى

لو كانت الارزاق مقسومة بقدر ما يستوجب العبد
كان من يخدم مستخدما وغاب نحس وبدا سعد
واعتذر الدهر إلى اهله وانتقش السودد والمجد
لكنها تجري على سمتها كما يريد الواحد الفرد
وإلى القاسم الحسن بن عمرو بن المعلى واظنه من اهل الشام
لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالإنسان
غير اني اقول قول محق وارى الغيب فيه مثل العيان
ان من كان محسنا قابلته بجميل عواقب الاحسان
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة
واشرف التسليم على سيد الاولين والاخرين
محمد وآله وصحبه اجمعين
وساير الانبيا والمرسلين
والملايكة وعباد
الله الصالحين
وسلم تسليما
كثيرا
الى
يوم
الدين

صورة الصحيفة الأخيرة

القسم الثاني
الكتـــاب محقّقـــاً

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الإمامُ رحلةُ زمانهِ وحافظُ عصرِه وأوانهِ الخطيبُ البغداي:

[سبب تأليف الرسالة]

سأل سائل عن النجوم: هل الشروع فيه محمود أم مذموم؟ وأنا أذكرُ في ذلك من القول المستقيم ما تيسر بتوفيق مولاي الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[أقسام علم النجوم]

فأقول: إن علمَ النجوم يشتمل على ضربين:

أحدُهما مباحٌ، وتعلمُه فضيلةٌ.

والآخرُ محظورٌ، والنظرُ فيه مكروهٌ.

[الضرب الأول: المباح]

فأما الضربُ الأولُ: فهو العلمُ بأسماءِ الكواكبِ ومناظرِها ومَطالِعها ومَساقِطها وسَيْرِها والاهتداء بها، وانتقالُ العرب عن مياهها لأوقاتها، وتخيرُهم الأزمانَ لنتاجِ مواشيها، وضرابِهم الفحولَ، ومعرفتِهم بالأمطارِ على اختلافِها، واستدلالهم على محمودِها ومذمومِها، والتوصل إلى جهة القبلة بالنجوم، ومعرفة مواقيت الصلاة وساعات الليل بظهورها وأفولها.

وقد جاء كثيرٌ من ذلك في كتابِ الله ـ عز وجل ـ وفي الآثارِ عن رسولِ اللهِ ﷺ وعن أخيارِ الصحابةِ والتابعينَ ومَنْ بعدَهم من العلماءِ الخالفين.

[الأدلة من الكتاب]

قال الله ـ سبحانه ـ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾[2].

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ ﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[4].

[الأدلة من الآثار]

وجاء في الآثار من ذلك ما أخبرنا به أبو الحسنِ محمدُ بنُ عُمرَ ابنِ عيسى بنِ يحيى البلدي[5]، قال: أخبرنا أبو العباسِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ الإمامُ ببلد[6]، قال: حدثنا عليُّ بنُ حربٍ الطائي

---

(١) سورة يونس، آية: ٥.
(٢) سورة يس، آية: ٣٩.
(٣) سورة الرحمن، آية: ٥.
(٤) سورة الأنعام، آية: ٩٧.
(٥) يعرف بالحطراني، قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان شيخاً صدوقاً فاضلاً، كثير الدرس للقرآن، بلغني أنه كان له في كل يوم ختمة».
توفي سنة ٤١٠.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٦).
(٦) بلد بالتحريك، مدينة قديمة على دجلة، فوق الموصل، ينسب إليها جماعة منهم أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد يعرف بالإمام البلدي، صاحب علي بن حرب الطائي، كثير الحديث، روى عنه محمد وأحمد ابنا الحسن بن =

الموصلي[١]، قال: ثنا حسينُ الجُعْفي[٢]، عن زائدةَ[٣] عن أبانَ[٤]،

= سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم.
انظر: «معجم البلدان» (١/ ٤٨١)، «الأنساب» (١/ ٣٨٩).

(١) هو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان الطائي الموصلي، أبو الحسن.
قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه، فقال: صدوق» وسئل عنه الدارقطني، فقال: «ثقة».
توفي سنة ٢٦٥.
انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٨ـ ٤١٩).

(٢) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، أبو عبدالله، إمام ثقة.
توفي سنة ٢٠٣.
انظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٩٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٥٧).

(٣) هو زائدة بن قدامة، أبو الصلت الثقفي الكوفي.
توفي سنة ١٦٠ أو ١٦١.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٤٣٢)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٠٦ـ ٣٠٧).

(٤) لم أتبين من أبان هذا فهناك أبان بن يزيد العطار.
وهناك أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي، مولاهم، أبو بكر المدني، وقيل المكي.
وهناك أبان بن أبي عياش، واسمه فيروز ويقال: دينار، مولى عبدالقيس، متروك الحديث.
توفي سنة ١٣٨.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ١٩)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٩٧).
وكل واحد من هؤلاء يروي عن الحسن البصري، لكن لم أجد في تراجمهم ـحسب المصادر التي وقفت عليهاـ ولا في ترجمة زائدة ابن قدامة، من يروي عنه زائدة، والله أعلم.
والذي يظهر أنه ابن أبي عياش؛ لأن الحديث رواه عبد بن حميد من طريق معمر عن أبان عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة كما سيأتي في تخريج الحديث.
=

عن الحسنِ(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أحبُّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ رعاءُ الشمسِ والقمرِ، الذين يُحبِّبُونَ عِبادَ الله إلى اللهِ، ويُحبِّبون اللهَ إلى عبادهِ»(٢).

وأخرج عن عبدِالله بن [أبي] أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «خِيارُ عبادِ اللهِ»(٣).

= ومعمر له رواية عن أبان بن عياش، ويكون أبان قد اضطرب في هذا الحديث، فرواه مرة عن الحسن، وأخرى عن العلاء بن زياد.

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، من أئمة المسلمين وخيارهم.
انظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٩٥)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

(٢) أخرجه: عبد بن حميد ـ كما في «المنتخب من المسند» ـ (٣/ ٢٠٤) رقم (١٤٦٣) من طريق معمر عن أبان عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة بنحوه مختصراً مرفوعاً.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب الصلاة ـ باب مراعاة أدلة المواقيت ـ (١/ ٣٧٩) من طريق واصل بن أيوب الأسواري عن أبي هريرة بنحوه موقوفاً.

(٣) أخرجه: المروزي في «زوائد الزهد» (ص٤٦٠) رقم (١٣٠٤)، والبزار في «مسنده» ـ كما في كشف الأستار ـ (١/ ١٨٥) رقم (٣٦٦)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٦٣٧) رقم (١٨٧٦)، والحاكم في «المستدرك» ـ كتاب الإيمان ـ (١/ ٥١)، وعنه البيهقي في الكبرى ـ كتاب الصلاة ـ باب مراعاة أدلة المواقيت ـ (١/ ٣٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٢٧)، والبغوي في «شرح السنة» ـ كتاب الصلاة ـ باب مراعاة الوقت ـ (٢/ ٢٤٦) رقم (٣٩٨).
كلهم من طريق عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن إبراهيم السكسكي عن عبدالله بن أبي أوفى مرفوعاً.
قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، وعبدالجبار العطار ثقة، وقد احتج مسلم والبخاري بإبراهيم السكسكي، وإذا صح مثل هذه الاستقامة لم يضره توهين من أفسد إسناده» ووافقه الذهبي.

=

= وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحاكم في هذا فقال في «نتائج الأفكار» (١/ ٣٢١): «قلت: كلا، فلم يخرج البخاري لعبدالجبار، ثم هو معلول وإن كان رجاله رجال الصحيح، فقد رواه عبدالله بن المبارك عن مسعر عن السكسكي ثنا أصحابنا عن أبي الدرداء، فذكره موقوفاً من قوله، وقد اعترف الحاكم بهذه العلة، لكن قال: لا تؤثر».

وقال البزار: «لا نعلم رواه عن مسعر بهذا الإسناد إلا سفيان... والحديث إنما يعرف بعبد الجبار، والصحيح أنه موقوف على أبي الدرداء».

وقال البيهقي: «تفرد به عبد الجبار بإسناده هكذا».

وقال أبو نعيم: «تفرد سفيان عن مسعر برفعه، ورواه خلال وغيره عن مسعر موقوفاً».

ورواه أبو حفص بن شاهين ـ كما في الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١١١)، وقال: «تفرد به ابن عيينة عن مسعر، وحدث به غيره، وهو حديث غريب صحيح».

وذكره ابن السكن في «صحيحه» ـ كما في «تحفة المنهاج» لابن الملقن (١/ ٢٧٥).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٢٧): «ورواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله موثقون، لكنه معلول».

وأخرجه ابن صاعد في «زوائد الزهد» (ص٤٦٠) رقم (١٣٠٥) من طريق محمد بن حميد عن يحيى بن أبي بكير ثنا سفيان به.

والبزار في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» ـ (١/ ١٨٥)، رقم (٣٦٦) ثنا محمد بن الوليد بن أبان ثنا يحيى بن أبي بكير به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (ص١٨) نا هارون بن معروف نا سفيان به موقوفاً.

وهذا الحديث معل، فقد رواه: ابن المبارك، ووكيع، وجعفر بن عون، عن مسعر عن إبراهيم السكسكي قال: حدثنا أصحابنا عن أبي الدرداء، فذكره موقوفاً، كما سيأتي في الذي بعده.

وذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٨) عن الساجي تفرد السكسكي بهذا الحديث عن عبد الله بن أبي أوفى.

والحديث ضعفه عبدالحق الأشبيلي وابن القطان الفاسي.

=

وقال الأزهريُّ[1]: «إنَّ خيارَ عبادِ اللهِ الذين يراعون الشمسَ والقمرَ والنجومَ والأظلةَ لذكرِ الله ـ عز وجل ـ».

وأخرج عن أبي الدَّرداءِ أنَّه قال: «لئن شِئْتُم لأقسمنَّ أن أحب عباد الله إلى الله الذين يُراعون الشمسَ والقمرَ، ويراعون النجومَ والأظلَّةَ لذكرِ الله ـ عز وجل ـ»[2].

وعنه ـ أيضاً ـ «لئن شئتم لأقسمنَّ لكم أنَّ أحبَّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ رعاةُ الشمسِ والقمرِ».

وأخرج عن ابنِ عُمَرَ عن رسول الله ﷺ: «تعلَّموا مِنْ أنسابكم ما تصلون به أرحامَكم، ومن النجومِ ما تهتدون به في

= انظر «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣٠٦).

(١) هو عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري الصيرفي، أبو القاسم، أكثر الخطيب من الرواية عنه، ووثقه، وشهد له بالصدق والأمانة والاستقامة وسلامة المذهب، وحسن المعتقد.
توفي سنة ٤٣٥.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٨٥)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٧).

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٤٦٠) رقم (١٣٠٣)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١).
وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١١٣) قال: حدثنا وكيع.
والبيهقي في «الكبرى» ـ كتاب الصلاة ـ باب مراعاة أدلة المواقيت ـ (١٠/ ٣٧٩) من طريق جعفر بن عون ثلاثتهم عن مسعر عن إبراهيم السكسكي قال: حدثنا أصحابنا عن أبي الدرداء، فذكره موقوفا.
وأخرجه ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥١٩) من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفا.

الظُّلُماتِ»[1].

وأخرج عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ: «تعلمَّوا من النجومِ ما تهتدونَ به في البرِّ والبحرِ، ثم انتهوا، وتعلَّموا مِنَ الأنسابِ ما تصلونَ به أرحامَكم، وتعرفون ما يحلُّ لكم مما يحرمُ عليكم من الأنسابِ، ثم انتهوا»[2].

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٤)، والهندي في «كنز العمال» (١٠/ ١٤٢) رقم (٢٨٧٢١) و(١٠/ ٢١٧) رقم (٢٩١٥٣) إلى ابن مردويه والخطيب في «كتاب النجوم»، بلفظ «تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، ثم انتهوا».
وأخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/ ١١٤) من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعا بلفظ «تعلموا من أمر النساء ما يحل لكم وما يحرم عليكم ثم انتهوا» ونقل عن النسائي قوله: «هذا حديث منكر».

(٢) أخرجه أبو بكر النجاد في «مسند عمر» (ص٧٢) رقم (٤١) من طريق عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤١٤) رقم (٥٧٠١) من طريق أبي نضرة قال: قال عمر، فذكر الجزء الأول من الأثر.
وأخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٤٨٧) رقم (٩٩٧) من طريق عمرو بن القعقاع عن عمر بنحوه، دون قوله «وتعرفون...».
وأخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٥٨٧) رقم (٩٩٦)، وابن حزم في «جمهرة النسب» (ص٥)، كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عمر، مقتصراً على جزء النسب.
قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥٢٧) عن سند ابن حزم: «رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعاً».
وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (١/ ٤٦) رقم (١٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١/ ١٥٤) رقم (٧٢) من طريق ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع عمر، فذكر فيه جزء النسب مع زيادة في آخره.
وعزاه الضياء في «المختارة» (١/ ٨١) إلى ابن وهب عن حيوة بن شريح عن =

وأخرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما بينَ المشرقِ والمغربِ قبلةٌ»[1].

وأخرج [عن][2] مجاهدٍ أنَّه قال: «لا بأسَ أن يتعلَّمَ الرجلُ من النجومِ ما يَهْتدي به في البرِّ والبحرِ، ويتعلَّمَ منازلَ القمرَ»[3].

مطلب المنازل

وأخرج عن ابنِ عبَّاسٍ في قولِه ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾[4] فقال: هي ثمانيةٌ وعشرون

= تقيل عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عمر، فذكر فيه تعلم النسب.

قال الضياء: «وإذا صح سماعه من عمر ـ يعني محمد بن جبير ـ فلا يبعد سماعه من عثمان».

وذكره ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٨٧) وقال: رواه حرب الكرماني، وذكر الجزء الأول منه: ابن عبد البر في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (القسم الثاني/ ١١٥) معلقاً.

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» ـ أبواب الصلاة ـ باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة ـ (٢/ ١٧١) رقم (٣٤٢) و(٣٤٣)، وابن ماجه في «سننه» ـ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب القبلة ـ (١/ ٣٢٣) رقم (١٠١١) كلاهما من طريق أبي معشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ـ أبواب الصلاة ـ باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة ـ (٢/ ١٧٣) رقم (٣٤٤) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ـ كتاب الصلاة ـ باب قبلة من غاب عن مكة ـ (٣٢٧٢) رقم (٤٤٦).

وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٣٦٢)، كلاهما من طريق عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه أحمد شاكر.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤٣) إلى المؤلف.

(٤) سورة يس، آية: ٣٩.

مطلب الشرطان وعبرها

منزلاً[1] ينزلها في كلِّ شهرٍ: أربعةَ عشرَ منها شاميةٌ، وأربعةَ عشرَ منها يمانيةٌ، فأولها الشَرْطَين[2]، والبُطَين[3]، والثُرَيَّا[4]، والدَّبَران[5]،

---

(١) في «الدر المنثور» في ثمانية وعشرين منزلاً.

(٢) هكذا جاءت في المخطوطة وفي «الدر المنثور».
والشرطان: واحدها: شرط، وهما كوكبان على أثر الحوت، بينهما في رأي العين قاب قوس إذا صار في كبد السماء، ويقولون: هما قرنا الحمل، والشرط في لغة العرب: القرن، ويسميان: النطح والناطح والنطيح.
انظر: «الأنـواء» لابـن قتيبـة (ص١٧)، «الأزمنـة والأمكنـة» (١/ ٣١٥)، «المخصص» (٩/ ١٠)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٢)، «الآثار الباقية» (ص٣٤١)، «نثار الأزهار في الليل والنهار» لابن منظور (ص١٧١)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٣) البطين: مصغر بطن، وتكلمت به العرب مكبراً، وهي ثلاثة كواكب خفية على أثر الشرطين بين يدي الثريا، ويقال: إنها بطن الحمل.
انظر: «الأنواء» (ص٢١)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٥)، «نثار الأزهار» (ص١٧١)، «المخصص» (٩/ ١٠)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٢)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٢)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٤) الثريا: لا يتكلمون بها إلا مصغرة، وهي ستة أنجم ظاهرة، في خللها نجوم كثيرة خفية، ويسمونها النجم.
انظر: «الأنواء» (ص٢٣)، «نثار الأزهار» (ص١٧١)، «المخصص» (٩/ ١٠)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٧)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٢)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٥) الدبران: سمي بهذا الاسم لدبوره الثريا، ويسمى أيضاً: تابع النجم، وتالي النجم، والتبع، والفتيق، وحارك النجم، وهو كوكب أحمر يأتي إثر الثريا بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة، من أدناها إليه كوكبان صغيران يكادان يلتصقان يقال: هما كلباه، والباقي غنيمته.
انظر: «الأنوء في مواسم العرب» (ص٣٧)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٥)، «نثار الأزهار» (ص١٧٢)، «المخصص» (٩/ ١٠)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٣)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٢)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

والهَقْعَةُ[1]، والهَنْعَةُ[2]، والذِّراعُ[3]، والنَّثْرةُ[4]، والطَّرْفُ[5]،

---

(١) الهقعة: ثلاثة كواكب صغار تشبه الأثافي، سميت بذلك تشبيها لها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها: الهقعة.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٤١)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٦)، «نثار الأزهار» (ص١٧٢)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٤)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٢)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٣.

(٢) الهنعة: كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في رأي العين، وهما يتلوان الهقعة، وسميت بالهنعة لتقاصرها عن الهقعة والذراع المبسوطة.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٤٢)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٦)، «نثار الأزهار» (ص١٧٢)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات (ص٤٤)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٢)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٣).

(٣) الذراع: ذراع الأسد المقبوضة، وللأسد ذراعان: مقبوضة ومبسوطة، والمبسوطة تلي اليمن، والمقبوضة تلي الشام، والقمر ينزل بالمقبوضة، وهما كوكبان بينهما قيد سوط.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٤٨)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٧)، «نثار الأزهار» (١٧٢)، «المخصص» (٩/ ١١)، الآثار الباقية» (ص٣٤٣)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٣).

(٤) النثرة: ثلاثة كواكب متقاربة، كأنها قطعة سحاب، سميت بذلك لأنها كمخطة يمخطها الأسد.
انظر: «الأنواء» (ص٥٤)، «الأزمة والأمكنة» (١/ ٣١٧)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٥)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٣)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٥).

(٥) الطرف: كوكبان بين يدي الجبهة، وقدامه كواكب كثيرة يقال لها: الأشعار، وسمي هذان الكوكبان بالطرف، لأنهما عينا الأسد.
انظر: «الأنوء في مواسم العرب» (ص٥٥)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٨)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٥)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٣)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٥).

والجَبْهةُ[1]، والزُّبْرةُ[2]، والصَّرْفَة[3]، والعَوَّاء[4]، والسِّماكُ[5]،

---

(١) الجبهة: أربعة كواكب خلف الطرف، بين كل كوكبين قيد سوط في رأي العين، وهي معترضة من الجنوب إلى الشمال، وسميت بذلك لأنها كجبهة الأسد.
انظر: «الأنواء» (ص٥٦)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٨)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٥)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٣)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٥).

(٢) الزبرة: كوكبان نيران على إثر الجبهة بينهما قيد سوط، ويسميان: الخرتين واحدتها خراة، وسميا بالزبرة لأنهما كزبرة الأسد وهي كاهله.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٥٨)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٦)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٨)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٥).

(٣) الصرفة: كوكب واحد على إثر الزبرة، مضيء، عنده كواكب صغار طمس، سمي بذلك؛ لانصراف الحر عند طلوعها غدوة، وانصراف البرد عند سقوطها غدوة.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٥٩)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٦)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٨)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٤)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٥).

(٤) العواء: بالمد والقصر، أربعة أنجم على إثر الصرفة، وسميت بهذا الاسم للانعطاف والالتواء الذي فيها، والعرب تقول: عويت الشيء إذا عطفته.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٠)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٠)، «نثار الأزهار» (ص١٧٣)، «المخصص» (٩/ ١١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٦) «الآثار الباقية» (ص٣٤٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٠).

(٥) السماك: سماكان، أحدهما: السماك الأعزل، وهو الذي ينزل بها القمر، وسمي بذلك؛ لأنه لا شيء بين يديه، والآخر: السماك الرامح، والقمر لا ينزل به، وسمي بذلك؛ لأن بين يديه كوكباً صغيراً يقال له: راية السماك، والمراد هنا الأول.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٢)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٠)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٧)، «الآثار الباقية» =

وهو آخرُ الشاميةِ، والغَفرُ[1]، والزُّبانا[2]، والإكْلِيلُ[3]، والقَلْبُ[4]،

= (ص٤٧)، «نثار الأزهار» (ص١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٠).

(١) في «الدر المنثور»: والعقرب.
والغفر: ثلاثة كواكب خفية بين السماك الأعزل وبين زباني العقرب على نحو من خلقة العواء، وسمي بهذا الاسم؛ لأنها تبدو وكأنها ينقص ضوءها؛ إذ العرب تقول: غفرت الشيء إذا غطته.

انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٧)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٧)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٤)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣٣١)، نثار الأزهار» (ص١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٠).

(٢) في «الدر المنثور»: والزبانين.
الزبانا: زبانا العقرب، أي: قرناها، وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة أذرع، وسبب تسميتها ظاهر.

انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٨)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١١)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٧)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (ص١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٣) الإكليل: وهو إكليل العقرب ثلاثة كواكب مصطفة على رأس العقرب، سميت بذلك من التكلل وهو الإحاطة؛ فلإحاطتها برأس العقرب سميت بذلك.

انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٩)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٢)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (ص١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٤) القلب: وهو قلب العقرب: كوكب أحمر وراء الإكليل بين كوكبين يقال لهما: النياط.

انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٠)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٢)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨)، «نثار الأزهار» (١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

والشَّوْلَةُ[1]، والنَّعائمُ[2]، والبَلْدَةُ[3]، وسَعْدُ الذَّابحُ[4]،

---

(١) الشولة: كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب، وسمي بذلك أخذاً من قولهم: شال بذنبه إذا رفعه.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧١)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٢)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٢) النعائم: ثمانية كواكب على إثر الشولة، أربعة منها في المجرة وهي النعام الوارد، وأربعة خارجة عن المجرة وهي النعام الصادر، سميت بالنعائم تشبيها لها بالخشبات التي تكون على البئر أو التي تكون تحت مظلة الرئية، فكأنها أربع كذا وأربع كذا.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٤)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٣)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٣) البلدة: رقعة في السماء لا كواكب بها، بين النعايم وبين سعد الذابح ينزل القمر بها، وسميت بهذا الاسم تشبيها لها بالفرجة التي تكون بين الحاجبين اللذين هما غير مقرونين.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٥)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٣)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٩)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (١٧٤)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٤) سعد الذابح: كوكبان غير نيرين بينهما في العين قدر ذراع، أحدهما مرتفع في الشمال، والآخر هابط في الجنوب، وبقرب الأعلى منهما كوكب صغير يكاد يلزق به، وسمي بذلك لأن هذا الكوكب تزعم العرب بأنه شاته التي يذبح.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٦)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٣)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٩)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٥)، «نثار الأزهار» (١٧٥)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

وسَعْـدُ بُلَـعٍ[1]، وسَعْـدُ السُّعودِ[2]، وسَعْدُ الأَخْبِيَةِ[3]، ومُقَدَّمُ الدَّلوِ[4]، ومُؤَخَّرُ الدَّلوِ[5]، والحُوتُ[6]، وهو آخر الثمانية

---

(١) سعد بلع: نجمان مستويان في المجرى، أحدهما خفي، ويسمى بالعا؛ لأنه كأنه بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٧)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٣)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٩)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «نثار الأزهار» (١٧٥)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣١).

(٢) سعد السعود: ثلاثة كواكب: أحدها نير، والآخران دونه، وسمي بذلك لتيامن العرب به.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٨)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٤)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٥٠)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «نثار الأزهار» (١٧٥)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٣) سعد الأخبية: أربعة كواكب متقاربة: واحد منها في وسطها، ويشبهونها برجل البطة، سمي بذلك لأنه يطلع قبل الدفء، فيخرج من الهوام ما كان مختبئا.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٩)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٤)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «عجائب المخلوقات» (ص٥٠)، «نثار الأزهار» (ص١٧٥)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٤) مقدم الدلو: هو الذي يسمى الفرغ الأول، وهو فرغ الدلو المقدم، والدلو أربعة كواكب واسعة مربعة، اثنان منها هما الفرغ الأول، وسميا بهذا الاسم لأن الأمطار ـ كما تذكر ذلك العرب ـ تأتي في وقتها كثيراً، فكأن المطر فرغ دلو.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٢)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٤)، «نثار الأزهار» (ص١٧٥)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٥٠)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٥) مؤخر الدلو: هو الفرغ الثاني، وهما النجمان الباقيان بعد نجمي الفرغ الأول.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٢)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٤)، «نثار الأزهار» (ص١٧٥)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٥٠)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(٦) الحوت: كواكب كثيرة في مثل خلقة السمكة، وفي موضع البطن من أحد =

والعشرين[1]، فإذا سار هذه الثمانيةَ وعشرين منزلاً عاد كالعرجونِ القديمِ، كما كان في أوَّلِ الشَّهرِ»[2].

وأخرج عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾[3] قال: «هي هذ الاثنا عشرَ بُرجاً، أوَّلُها الحَمْل، ثم الثَّورُ، ثم الجوزاءُ، ثم السَّرَطان ثم الأسَدُ، ثم السُّنْبُلةُ، ثم الميزانُ، ثم العقربُ، ثم القَوسُ، ثم الجدْيُ، ثم الدَّلْوُ، ثم الحوتُ»[4].

وأخرج عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾[5] ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ قال: «النجوم تَخْنَسُ

= شقي كواكبها نجم منير، يسمى بطن السمكة، وقلب الحوت، ويسمى الحوت: الرشا، وسبب تسميته بالحوت لكونه أشبه السمكة.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٢)، «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٥)، «نثار الأزهار» (ص١٧٥)، «المخصص» (٩/ ١٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٥١)، «الآثار الباقية» (ص٣٤٦)، «بلوغ الأرب» (٣/ ٢٣٢).

(١) في «الدر المنثور»: وهو آخر اليمانية.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢٦٤) وعزاه إلى الخطيب في كتاب «النجوم».

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦١.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٧) وعزاه إلى الخطيب هنا.
قال ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ في «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٢٠): «وهي ـ يعني البروج ـ اثنا عشر برجاً عند العرب، وعند جميع الأمم».
وانظر: «الأنواء والأزمنة» للثقفي (ص٢٤).

(٥) في المخطوط «الخنس».

بالنهار، وتظهر بالليل»[1].

مطلب النجوم السبعة

وبهذا السند قال: «هي النجوم السبعة: زحل[2]، وبَهْرام[3]، وعُطارد[4]، والمشتري[5]، والزُّهَرة[6]، والشَّمسُ، والقمرُ، قال: خُنُوسُها: رُجُوعُها، وَكُنُوسُها: تَغَيُّبُها»[7].

وأخرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلع

---

(١) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس، وإنما وجدته عن علي - رضي الله عنه - أخرجه النسائي في «السنن الكبري» - كتاب التفسير - باب قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ - رقم (١١٦٥٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٣٠/ ٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما ذكر ذلك ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٤٧٩).

(٢) زحل: مشتق من التزحل، وهو بطء الحركة؛ لأنه أبطأ الدراري سيراً في قطع الفلك.

انظر: «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٩)، «نثار الأزهار» (ص١٧٨).

(٣) بهرام: من أسماء المريخ.

انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٢٦)، الأنواء والأزمنة» (ص٣٧).

(٤) عطارد: من العطردة، وهي السرعة والخفة؛ وذلك لسرعة حركته، وذكروا أنه - أيضاً - من العطردة التي هي بمعنى الاضطراب؛ لأنه في مرأى العين كأنه يرقص، وقالوا غير ذلك.

انظر: «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣٢٠)، «نثار الأزهار» (ص١٧٨).

(٥) المشتري: من الشراء، وهو الوضوح والظهور؛ لضياء لونه وصفائه.

انظر: «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣١٩)، «نثار الأزهار» (ص١٧٨).

(٦) الزهرة: من الإزهار، وهو الإشراق والإنارة.

انظر: «الأزمنة والأمكنة» (١/ ٣٢٠)، «نثار الأزهار» (ص١٧٨).

(٧) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٢٠) وعزاه إلى الخطيب ولابن مردويه.

النجّمُ، ارتفعت العاهةُ عنْ أهلِ كلِّ بلدٍ»[1].

مطلب ارتفاع العاهة عن أهل كل بلد بالثريا

وأخرج عن ابنِ عُمَرَ قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الثمارِ حتى تذهبَ العاهةُ».

قال: فقلت: يا أبا عبدِالرحمنِ ما ذهابُ العاهةِ؟.

قال: «طُلوعُ الثُّريّا»[2].

---

(١) أخرجه محمد بن الحسن في «كتاب الآثار» (ص١٥٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ـ باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في طلوع النجم الذي ترتفع بطلوعه العاهة أو تخف أي النجوم هو؟ ـ (٦/ ٥٣) رقم (٢٢٨٢)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٤١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٠) رقم (٦٩٦)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (١/ ١٢١).
وأخرجه بنحوه: أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٤١،٣٨٨)، والبزار (٢/ ٩٧) رقم (١٢٩٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/ ٥٦ـ ٥٧) رقم (٢٢٨٦) و(٢٢٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٢٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢١٩) رقم (٦٩٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٩٢).
والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٣٨٩).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٥٦)، وعنه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٩٢)، من طريق ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد بنحوه.
قال ابن عدي ـ بعد سياق عدة أحاديث منها هذا الحديث ـ: «وهذه الأحاديث عن ابن أبي ليلى غير محفوظة».

(٢) أخرجه الشافعي في «مسنده» (ص١٤٣)، وفي «الأم» (٣/ ٤٧)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٢٦٤)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٢، ٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٣٩) رقم (١٣٢٨٧) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ـ كتاب البيوع ـ باب بيع الثمار قبل أن تتناهى ـ (٤/ ٢٣)، وفي «شرح مشكل الآثار» ـ باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في طلوع النجم الذي ترتفع بطلوعه العاهة أو تخف أي النجوم هو؟ ـ (٦/ ٥٤ـ ٥٦)، رقم (٢٢٨٣) و(٢٢٨٤) و(٢٢٨٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» =

[فضيلة العرب بمعرفتهم النجوم]

قال الشيخُ: وقد أكثر العربُ في أشعارِهم أشياءَ مِن علمِ النجومِ، فقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرحمن[1]:

[شيء من شعر العرب]

فَـدَعْ عَنْكَ سُـعْدَى إنَّما تُسْعِفُ النَّـوى

قِـرانَ الثّـريـا مَـرةً ثـم تَـافِـلُ[2]

يريد أنَّ الثريا يُقارنُ الهلالَ ليلة مرةً في السنةِ، ثم تغيبُ، وكذلك سعدى إنما يُلاقيها مرةً في الحولِ.

وقال آخرُ[3]:

= (٤/ ١٢٢٢) رقم (٦٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب البيوع ـ باب الوقت الذي يحل فيه بيع الثمار ـ (٥/ ٣٠٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٩٢)، كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبدالله بن سراقة عن ابن عمر مرفوعاً.

وصححه أحمد شاكر في «شرح المسند» (٧/ ٩٠).

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود الخزاعي، أبو صخر، المعروف بكثير عزة، من شعراء الدولة الأموية، وكان رافضياً خبيثاً.

توفي سنة ١٠٥، له ديوان شعر مطبوع.

انظر: «طبقات الشعراء» للجمحي (ص١٢١ـ ١٢٥)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٣٥٠)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٥٠٣)، «الأغاني» (٨/ ٢٥ـ ٤٢، ١١/ ٤٣ـ ٥٠)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٠٦ـ ١١٣).

(٢) «ديوان كثير عزة» (ص١٥٤).

(٣) ذكر هذا البيت: ابن قتيبة في «الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٧)، والثقفي في «الأنواء والأزمنة» (ص٨٥)، والمرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨١)، ولم يعزوه، وهو في «لسان العرب»، مادة «عدد» (٣/ ٢٨٣) و«تاج العروس» (٢/ ٤١٩) بلفظ «الثالثة» معزواً إلى أسيد بن الحلاحل.

إذا مـــا قـــارنَ القمـــرُ الثُّـــريَّـــا

لخـــامســـةٍ فقـــد ذَهـــب الشتـــاءُ

والثريَّا تقارن القمرَ لخمسٍ تخلو من الشهرِ مرتين: عند انصرامِ البْردِ وَطِيبِ الزمانِ، وعند انصرامِ الحرِّ.

وقال آخرُ[1]:

إذا مـــا قـــارنَ القمـــرُ الثـــريَّـــا

لخـــامســـةٍ فقـــد ذهـــبَ المصيـــفُ

وقال حاتم طي[2]:

وعـــاذلـــةٍ هَبَّـــتْ بليـــلٍ تلـــومُنـــي

وقـــد غـــاب عَيُّـــوقُ الثـــريَّـــا[3] فَعـــرَّدا[4]

وقال ذو الرُّمة[5] في الاهتداءِ بالنجومِ:

---

(١) ذكر ابن قتيبة هذا البيت في «كتاب الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٧)، ولم ينسبه.

(٢) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أحد أجواد العرب الثلاثة في الجاهلية وكرمائهم، مات ولم يدرك الإسلام، له ديوان شعر مطبوع.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/٢٤١ـ ٢٤٩)، «الأغاني» (١٦/٩٢ـ ١٠٥).

(٣) في المخطوط: الثرى، والتصويب من الديوان.

(٤) «ديوان حاتم الطائي» (ص١٧).

(٥) هو غيلان بن عقبة بن بهيش من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، أبو الحارث.
توفي سنة (١١٧)، له ديون شعر مطبوع.

=

فقلتُ اجعلي ضَوءَ الفراقِد كلِّها

يميناً ومهرَ النسرِ عَن شمالكِ[1]

وقال آخر[2]:

فسيروا بقلبِ العقربِ اليوم إنَّهُ

سواءٌ عليكم بالنُّحوسِ وبالسَّعدِ

أي: سيروا عند سقوطِ قلبِ العقربِ، والعربُ يقولون: إنَّه نحسٌ.

وقال آخرُ[3]:

قد جاء سعدٌ موعداً بشرِّه

مخبرةً جنودهُ بِحرِّه

= انظر: «طبقات الشعراء» للجمحي (ص١٢١، ١٢٥ـ١٢٨)، «الشعر والشعراء» (١/٥٢٤ـ٥٣٦)، «الأغاني» (١٦/١٠٦ـ١٢٥)، «وفيات الأعيان» (٤/١١ـ١٧).

(١) «ديوان ذي الرمة» شرح أبي نصر الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب (٣/١٧٤٣).

(٢) ذكر هذا البيت: ابن قتيبة في «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧١)، والمرزقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/٣٤٨)، ولم ينسباه.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «الأنواء في مواسم العرب» (ص٨٠)، ولم ينسبه.
وذكره أبو الفضل الخوارزمي في «شرح سقط الزند» ضمن «شروح سقط الزند» (٣/١١٢٧) بلفظ «بحجره» بدلاً من «بحره» ولم ينسبه.
وذكره ابن منظور في «لسان العرب»، مادة «سعد» (٣/٢١٣) بلفظ آخر هو:
قد جاء سعد مقبلاً بحره واكدة جنوده لشره
ولم ينسبه.

يعني سعدَ الأخبيةِ، وجنودُه: الحشراتُ، وهو يطلع في إقبال الدفءِ، فيبشر[1] الهوام، ويخرج منها ما كان مختبئاً، وقيل: سمي سعدَ الأخبيةِ لذلك.

[أسجاع العرب الدالة على معرفتهم بالنجوم]

وللعرب أسجاعٌ في طلوعِ النُّجوم تدلُّ على علمٍ كثيرٍ.

وأخرج بسنده عن أبي جعفر الراسبيِّ قال: قالوا ـ يعني العربَ ـ: «إذا طلع الشَرْطانِ، ألقت الإبلُ أوبارَها في الأعطانِ، واعتدل الزَّمانُ، واخضرَّت الأغصانُ، وتهادتِ الجيرانُ»[2].

وإذا طلع البُطَينُ، طلعت الأرضُ بكل زينٍ، واقْتُضي الدينُ، وحَسُنَ النباتُ في كلِّ عينٍ[3].

وإذا طلع النجْم، خِيفَ السَّقْمُ، وتُرى عاناتُ الوحشِ في كدم[4].

---

(١) يعني خرجت، قال في اللسان، مادة «بشر» (٤/ ٦٠): «وأبشرت الأرض، إذا أخرجت نباتها».

(٢) انظر: «الأنواء» (ص٢٢)، «الأنواء والأزمنة» (٨١)، «المخصص» (٩/ ١٧)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٤)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٢).

(٣) انظر: «الأنواء» (ص٢٥)، «الأنواء والأزمنة» (ص٨١)، «المخصص» (٩/ ١٧)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٤).

(٤) انظر: «الأنواء» (ص٢٥ـ٢٦)، «الأنواء والأزمنة» (ص٨٤)، «المخصص» (٩/ ١٥)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٠)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٣).
وعانات الوحش في كدم: حمر الوحش، يعني أن حمر الوحش تتعاض.
انظر: «الأنواء والأزمنة» (ص٨٤)، «المخصص» (٩/ ١٥).

وإذا طلع الدَّبَرانِ، بات الفقيرُ بكلِّ مكانٍ، ورمت بأَنْفُسِها حيث شاءتِ الصِّبيانُ، وكُرهتِ النيرانُ[1].

وإذا طلعت الهَقْعَةُ، صَعِدَ الناسُ إلى القَلْعَة[2]، ورجعوا إلى النَّجْعَة، وأورسَت الفَقْعَةُ[3].

وإذا طلعت الهَنْعَةُ، أحبَّ الناسُ إلى الريفِ الرجعةَ.

وإذا طلعت النثرة، ترطبت البُسْرةُ، وجثى الفحلُ[4] بكرةً، ولم يُتْرَكْ في ذاتِ درٍّ قَطْرَةٌ، وأوت المواشي إلى الحجرةِ[5].

وإذا طلعت العوَّا، طاب الخِبا، وانْكَنَست[6] الظِّبا، وأشرف على عَوْده الحربا[7].

---

(1) انظر: «الأنواء» (ص٤٣)، «الأنواء والأزمنة» (ص٨٨)، «المخصص» (٩/ ١٥)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٤).

(2) في «مصادر السجع»: تقوض الناس للقلعة.

(3) انظر: «الأنواء» (ص٤٥)، «الأنواء والأزمنة» (ص٩٠)، «المخصص» (٩/ ١٥)، «الأزمنة والأمكنة» (ص٢/ ٨١)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٤).

(4) هكذا في المخطوط، وفي المصادر، وجني النخل.

(5) انظر: «الأنواء» (ص٥٥)، «الأنواء والأزمنة» (ص٩٦)، «المخصص» (٩/ ١٥)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨١ـ ١٨٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٥).

(6) في «المصادر»: وكنست.

(7) هذا السجع الذي ذكره المؤلف ذكره ابن قتيبة في «الأنواء» (ص٤٣)، وابن سيده في «المخصص» (٩/ ١٥)، والمرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (١/ ١٨٩)، والقزويني في «عجائب المخلوقات» (ص٤٤) في ذكر الجوزاء.

=

وإذا طلع سُهَيلٌ، فلأمٍّ الفصيلِ الويلُ[1].

وإذا طلع السِّماك، فَأجِدْ حِذَاك، وأَصْلِح خِباك، وصَوِّبْ فِنَاكَ، يعني للمطرِ.

وإذا طلع الغَفْر، أتاك من البرد صَدْر، وقام الشَّعْر، وطاب أكلُ التَّمْر.

وإذا طلع الزُّبانا، فأعدَّ لكلِّ ذي ماشيةٍ هَوانا، ولكل ذي عيال شَانا، وقالوا: كان وكانا، فاحتلْ لأهلِكَ ولا توانا، واحذْر أنْ تُرى عُريانا[2].

وإذا طلع الإكليلُ، هَبَّتْ على الأيْنُقِ الفُحُولُ، وشَمَّرت الذيولَ، وخِيفتِ السيولُ[3].

= وقد جاء في «الأنواء» (ص٦١)، و«الأنواء والأزمنة» (ص١٠٥)، و«المخصص» (١٦/٩)، و«الأزمنة والأمكنة» (١٨٢/٢)، و«عجائب المخلوقات» ص(٤٦)، و«لسان العرب» (عوى) السجع بلفظ آخر.

(١) انظر: «الأنواء» (ص١٥٥)، «الأنواء والأزمنة» (ص٩٩)، «المخصص» ((١٥/٩)، «الأزمنة والأمكنة» (١٨٢/٢).

(٢) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٦٩)، «الأنواء والأزمنة» (ص١٠٨)، «المخصص» (١٦/٩)، «الأزمنة والأمكنة» (١٨٣/٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨).

(٣) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٠)، «الأنواء والأزمنة» (ص١١٠)، «المخصص» (١٦/٩)، «الأزمنة والأمكنة» (١٨٣/٢)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨).

وإذا طلع القَلْبُ، هَرَّ العِشَار مثلَ الكلب[1]، وصار أهلُ البادِيةِ في غمٍّ وكَرْبٍ[2].

وإذا طلعت الشَّولةُ، أتاك الشتاءُ بصولَةٍ، وكانت للضعفاءِ جَوْلةٌ، واشتدَّ على العيالِ العولةُ، وأعجلتِ الشيخَ البولةُ[3].

وإذا طلعت البَلْدةُ، فَشَتِ الرِّعدةُ، وأصاب الناسَ من البرد شِدَّةٌ، وأحبوا عند النارِ القِعْدةَ[4].

وقال بعض العرب في هذا الوقت[5]:

وأوقــدت الشعــرى مــع الليــل نــارَهــا

وأضحـت[6] مُحُـولا[7] جلـدُهـا يتـوسَّـفُ

---

(١) يعني مثل هرير الكلب.
وهرير الكلب: صوته، وهو دون النباح، وذلك من قلة صبره على البرد.
انظر: «لسان العرب» «هرر» (٥/ ٢٦٠).

(٢) انظر: «الأنوء في مواسم العرب» (ص٧٠ـ ٧١)، «الأنواء والأزمنة» (ص١١٠)، «المخصص» (٩/ ١٦)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٣)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨).

(٣) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص٧٢)، «الأنواء والأزمنة» (ص١١٢)، «المخصص» (٩/ ١٦)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٣)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٨).

(٤) انظر في سجع العرب في هذا: «المخصص» (٩/ ١٦)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٣)، «الآثار الباقية عن القرون الخالية» (ص٣٤٥)، «عجائب المخلوقات» (ص٤٩).

(٥) البيت للفرزدق، وهو في «ديوانه» (٢/ ٢٨)، وفي «شرح ديوانه» (٢/ ٥٥٩).

(٦) في الديوان: وأمست.

(٧) في المخطوط: محول، والتصويب من الديوان.

وأصبـــحَ مُبُيَّــضُ السقيـــعِ[1] كـــأنـــه
علـــى ســـروات النِّيـــبِ قُطْـــن منـــدَّف

قال الشيخُ ـ رحمه الله ـ: ولهم من الأسجاعِ في هذا الضرب أكثرُ من هذا، ولهم ـ أيضاً ـ أسجاعٌ في تقديرِ مُكثِ الهلالِ والقمرِ من أوَّلِ ليلةٍ من الشهر إلى عشرٍ منه.

[منازل القمر ومـدة مكثـه فيها]

وأخرج عن أبي أسحاقَ إبراهيمَ بنِ السَّري الزجاجِ[2]، قال: وللعربِ في تقديرِ الهلالِ والقمرِ من أوَّلِ ليلةٍ إلى عشرٍ شيءٌ يَسْجَعونَ فيه، ويبيِّنونَ مِقدارَ مُكثِ القمرِ على عادتِهم في التمثيلِ، فيقولون: الهلالُ ابنُ ليلةٍ، رَضَاع سُخَيلة، حل أهلها برُمَيلة، أي قدر مكثهِ ذلك القدرِ[3].

---

(١) في الديوان: الصقيع.
قال الخليل بن أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: «كل صاد تجيء قبل القاف، وكل سين تجيء قبل القاف، فللعرب فيه لغتان: منهم من يجعلها سيناً، ومنهم من يجعلها صاداً، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في كلمة واحدة».
«لسان العرب» «سقع» (٨/ ١٥٩).
والصقيع: الذي يسقط من السماء بالليل، شبيه بالثلج.
«لسان العرب» «صقع» ((٨/ ٢٠١).

(٢) إمام أهل اللغة في زمانه، له: «معاني القرآن وإعرابه»، «تفسير أسماء الله الحسنى»، وغيرها.
توفي سنة ٣١١.
انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٦/ ٨٩)، «إنباه الرواة» (١/ ١٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦٠).

(٣) يعني بذلك أن الهلال يبقى بقدر ما ينزل قوم فتضع شاتهم سخلة، ثم =

وبعضهم يقول: عَتَمةُ سُخيلةٍ، أي: إبطاءُ سخيلةٍ في الرَّضاعِ.

وإنما قالوا: حل أهلُها بِرُمَيلةٍ؛ لأنَّ لبن أمِّها يقلُّ؛ فَيَقِلُّ رَضَاعُها.

وابنُ ليلتينِ، حديثُ أمتينِ، كذبٌ ومينٌ، أي مكثُهُ قليلٌ.

وحديثُهُما كذبٌ، فهو غيرُ متَّصلٍ[1].

وابنُ ثلاثٍ قليلُ اللَّباثِ.

وقيل: حديثُ قيناتٍ، غَيرُ جدٍّ مؤتلفاتٍ[2].

وابنُ أربعٍ، عَتَمةُ رُبَعٍ[3]، لا جائعٍ ولا مرضعٍ[4].

= ترضعها، ويرتحلون، فبقاؤه في الأفق كمقدار رضاع السخلة.
انظر: «المخصص» (٩/٢٩).

(١) يريد أن بقاءه قليل، فبقاؤه بقدر ما تلقى الأمةُ الأمةَ، فتحدثها، فتكذب لها حدثياً، ثم يفترقان.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣١)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤١)، «المخصص» (٩/٢٩).

(٢) في المخطوط: غير جل مؤتلعات، والتصويب من «المخصص».
ومرادهم أنه يبقى بقاء فتيات أبكار اجتمعن على غير ميعاد، فتحدثن ساعة، ثم انصرفن غير مؤتلفات؛ لأن المؤتلفات يطلن الحديث.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣١)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤١)، «المخصص» (٩/٢٩).

(٣) في «المخصص»: أم ربع.

(٤) يريد العرب بهذا أن بقاء الهلال مقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته في أول الربيع، وهو أول النتاج.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣٢)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤١)، «المخصص» (٩/٢٩).

الزُّبَع: ما نتج في الربيعِ، وهو أقوى مما ينتجُ في الصيفِ.

وابن خمس، عَشاء خَلِفاتٍ قُعْس.

والخَلِفاتُ: جمع خَلِفَةٍ، وهنَّ الحوامِلُ، وجمعهُن المخاضُ، وإنما جعلهن قُعْساً جمع قعساء؛ لأنَّها إذا حملتْ شَمَخَتْ بآنافِها، ورفعت رؤوسَها، وخرجتْ صُدُررُها، وتشذَّرتْ فيقلُّ أكلُها[1].

وابن ستٍّ، سر وبتْ[2].

وقيل: تحدثْ وبتْ؛ لأن القمرَ يمكثُ نحوَ ثلاثةِ أسباعٍ من الليلِ.

وقالوا: ابنُ سبعٍ، حديثُ جمعٍ[3].

وقيل: ابن سبعٍ، دُلْجَةُ الضبعِ؛ لأن ابنَ السبع يغيبُ نصفَ اللَّيلِ، وفي ذلك الوقت يتحرك الضبعُ؛ لأنها تَدْلُج[4]، وإنما

---

(١) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣٢)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤١)، «المخصص» (٩/ ٢٩).

(٢) مرادهم أنه يصلح أن يسار فيه إلى أن يغيب، ثم يبات إلى الصبح، أي: فيه اتساع للمبيت والمسير.
انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣٢)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢)، «المخصص» (٩/ ٢٩).

(٣) في المخطوط: حديث وجمع، والتصويب من «المخصص».

(٤) انظر: «الأنواء في مواسم العرب (ص١٣٢)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢).

قيلَ: حديثُ جمعٍ[1]؛ لأنه يمكن فيه حديثُ الجماعةِ[2].

وابن ثمان، قمر إضْحِيان[3].

وإضحيان: أي بيِّن[4].

وابن تسعٍ، يُلتقطُ فيه الجِزْعُ[5].

وقالوا: انقطع الشِّسْع، وإنما قيل: انقطع الشِّسعُ؛ لطولِ المكثِ فيه قبلَ أن يغيبَ[6].

وابن عَشْر، مُحْنقُ[7] الفجر.

وقالوا: يُؤَدِّيكَ إلى الفجر[8].

وتركت العربُ أن تُمَثِّلَ ما بعد هذا؛ لقربهِ من الفجرِ؛ لأنهم

---

(١) في المخطوط: حديث وجمع، وحذفت الواو بناء على التصويب السابق.
(٢) انظر: «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢)، «المخصص» (٩/ ٢٩).
(٣) في المخطوط: قسر واضحيان، والتصويب من «المخصص».
(٤) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣٢ـ ١٣٣)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢).
(٥) الجزع: بفتح الجيم وكسرها، ضرب من الخرز، وقيل: هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد.
انظر: «لسان العرب» (جزع) (٨/ ٤٨).
(٦) انظر: «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣٣)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢)، «المخصص» (٩/ ٣٠).
(٧) في المخطوط: مختف، والتصويب من المخصص.
(٨) انظر: «الأزمنة وتلبية الجاهلية» لقطرب(ص٩٣ـ ٩٥)، «المخصص» (٩/ ٢٩ـ ٣٠)، «مباديء اللغة» للخطيب الإسكافي (ص٧ـ ٨)، «مروج الذهب ومعادن الجوهر» (٢/ ٢٢٤ـ ٢٢٦).

قد وصفوا الليالِيَ بجملتِها إلى آخرِ الشهرِ(١).

وأخرج عن أبي يحيى محمدِ بنِ كُناسةَ الأسدي(٢) صاحبِ «النجوم»، وقال: «كانت العربُ تُسمِّي الشهرَ عشرةَ(٣) أسماءٍ، لكلِّ ثلاثةٍ منها اسمٌ، فتسمي أَوَّلها الغُرَرَ، ثم النُّفَلَ، ثم الدُّرَعَ، ثم العُشَرَ، ثم البيضَ، ثم الظُّلُمَ، ثم الحُنْدُسَ، ثم الدآدِىءَ، ثم المُحاقَ، ثم الفَلْتَةَ.

[أسماء أيام الشهر القمرية]

فأما الغُرَرُ، فإن غرة كلِّ شيء في أَوَّلِه(٤)، فإنها كانت تصوم الغُرَرَ شِبهَ الفرضِ عليها، لا تتركه.

---

(١) قال قطرب: في «كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية» (ص٩٥) بعد أن ساق ما مثلت به العرب «ولم نسمعهم جاوزوا العشر؛ لأنهم جاروا القمر حتى يدنو من الصبح، فكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر، وذكروه إذا كان في بعض الليل ثم غاب بعضه» وهذا ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ غير أن بعض اللغويين والمؤرخين ذكروا تمثيل العرب لما بعد ذلك، كالمسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٢٤ـ ٢٢٦)، والقلقشندي في «صبح الأعشى» (٢/ ٣٧١ـ ٣٧٢)، والمرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٦١) والسيوطي في «المزهر» (٢/ ٥٣١ـ ٥٣٣).

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى الأسدي، وكناسة لقب أبيه عبدالله، محدث أديب، له «كتاب في الأنواء» و«معاني الشعر» و«سرقات الكميت من القرآن وغيره» وغيرها.
توفي سنة ٢٠٧.
انظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٠٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٠٨).

(٣) في المخطوط: عشر أسماء.

(٤) قال قطرب في كتاب «الأزمنة وتلبية الجاهلية» (ص٩٥): «ثم أول ثلاث ليال من الشهر يقال لها: الغرر، كأنه غرة فيها».

وأما النُّفَلُ، فكان تصوم شِبهَ النافلةِ، إن شاءت تصومُ، وإن شاءت تتركُه[1].

وأما الدُّرَّع، فتقول: قد تدرَّعت الأرض القمر، أي: صار القمر على الأرض كثيراً.

وأما العُشَر: فتقول: عشر، وأحد عشر، واثنا عشر.

وأما البيض، فتعني اتصالَ القمرِ مع الشمسِ.

وأما الظُّلُم، فحين يذهبُ القمرُ في أوَّلِ الليلِ.

وأما الحُندُس، فتعني بها أشدَّ ظلمةٍ من الظُّلُمِ.

وأما الدآديء، فحين ينقصُ الهلالُ، يقول: قد وقع الداءُ فيه.

وأما المُحاق، فقد ذكر في الحديث أن رسول الله ﷺ قال ـ وقد رأى رجلاً يحتجم في المُحاق ـ: «أما إنَّه لنْ ينفعَه»[2].

وأما الفلتةُ، فإن الشهرَ ليس يتم أبداً ثلاثين، فإذا تم في

---

(١) قال الثقفي في «الأنواء والأزمنة» (ص٤٣): «وأما النفل؛ فلأن القمر يزيد فيها، فهو مشتق من النفل، وهي الزيادة والعطية».
وأما ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ فلم أجده عند أحد غيره، والله أعلم.

(٢) لم أجده.

الحين، سمته العربُ فلتة[1].

قال الشيخ: والعربُ تبذرُ فيما بين طلوعِ سهيلٍ إلى سقوط الغَفْرِ، فأول طلوعِ سهيلٍ في آذار، وآخرُه عند سقوطِ الفَرْغِ المؤخرِ، هو أولُ الوسمي، ويحضرون المياهَ عند طلوعِ الثُّريَّا إلى طلوع الشِّعرى، وأولُ نتاجِ الشاءِ عندهم مع طلوعِ الهرَّارين، وهما النسرُ الواقعُ وقلبُ العقربِ، ويكون طلوعُهما معاً، وهو نِتاجٌ غير محمودٍ لشدةِ البردِ وقلةِ الكلأ، وكانوا يقولون: ما نتجَ بعدَ سقوطِ الغَفْر، فهو ضعيفٌ؛ لشدةِ الحرِّ، وَهَيجِ الأرضِ، ثم يدركهُ الشتاءُ وهو ضعيفٌ، فلا يقوى.

وقالوا: لا يطلع السِّماكُ إلا غازراً ذنبَه في بردٍ[2].

ونوء الزُّبْرةِ لا يخلو من مَطرٍ أو قَرٍّ.

وقالوا: ما ناء الدبران والبطين فكان في نوئهما مطرٌ إلا أجدبَ ذلك العام، ولا اجتمع مطرُ الثريا في الوسمي ومطرُ

---

(١) انظر كلام العرب في هذا في: «الأزمنة وتلبية الجاهلية» (ص٩٥ـ ٩٧)، «الأنواء والأزمنة» (ص٤٢ـ ٤٤)، «المخصص» (٩/ ٣٠ـ ٣١)، «ربيع الأبرار» للزمخشري (١/ ١٢٠ـ ١٢٤)، «مروج الذهب» (٢/ ٢٢٦ـ ٢٢٧)، «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٥٨ـ ٦٠)، «فقه اللغة وسر العربية» لأبي منصور الثعالبي (ص٣٥٣)، «نهاية الأرب» للنويري (١/ ٥١)، «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» للألوسي (٣/ ٢٢٥ـ ٢٢٧).

(٢) نسب هذا القول ابن قتيبة في «الأنواء» (ص٦٥) إلى الشعبي، وذكره الثقفي في «الأنواء والأزمنة» (ص١٠٧) ولم يعزه.

الجبهةِ في الربيعِ إلا كان ذلك العامُ كثيرَ الحياةِ، تامَ الخصبِ.

[معرفة العرب بأوقات المطر والرياح]

فالعربُ تعرف أوقاتَ المطرِ والرياحِ والحرِّ والبردِ بمطالعِ النجومِ، ولهم في ذلك فضيلةٌ بيِّنَةٌ، وإذا رأوا السحابَ عرفوا: هل هي ذاتُ مطرٍ أم لا؟ وهل مطرُها كثيرٌ أو غيرُ كثيرٍ؟ وهل هي مما قد أهراق ماءَه أو ماؤُه فيها؟ وقد روي عن النبي ﷺ في ذلك.

قال عوفُ بنُ الحارث[1]: سمعت عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ تقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا نشأت السماءُ بحريةً ثم تشامتْ، فتلك عينٌ، أو قال: عامُ غديقةٍ» يعني مطراً كثيراً[2].

وأخرج الشيخ ـ رحمه الله ـ بسنده بطريقين عن موسى بن إبراهيم التيمي[3] عن أبيه عن جَدِّه قال: «بينما رسولُ الله ﷺ

---

(١) هو عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة بن جرثومة الأزدي، رضيع عائشة، وابن أخيها لأمها.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٤١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٦٨).

(٢) أخرجه: ابن أبي الدنيا في «المطر والرعد والبرق والريح» (ص٨١) رقم (٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ٣٧١) رقم (٧٧٥٧) وقال: «تفرد به الواقدي»، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٤٧) رقم (٧٢٢).
كلهم من طريق الواقدي عن عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة سمعت عوف ابن الحارث.
قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢١٧): «وفي الواقدي كلام، وقد وثقه غير واحد، وبقية رجاله لا بأس بهم، وقد وثقوا».

(٣) هكذا في المخطوط وفي «وصف المطر والسحاب»، وفي بقية المصادر: موسى ابن محمد بن إبراهيم التيمي، ولم أقف ـ فيما بين يدي من المصادر ـ =

ذاتَ يومٍ جالساً مع أصحابهِ، إذ نشأتْ سحابةٌ، فقال: كيف ترون قواعدَها؟ قالوا: ما أحسَنَها، وأشدَّ تمكُّنَها!

قال: فكيف ترون رَحَاها؟

قالوا: ما أحسنَهَا وأشدَّ استدارتَها!

فقال: كيف تَرون بواسِقَها؟

قالوا: ما أحسَنَها وأشدَّ استقامَتها!

فقال: كيف ترون جونَه؟

قالوا: ما أحسنَهُ وأشد سوادَه!

فقال رسول الله ﷺ: الحيا[1].

فقالوا: يا رسولَ الله! ما رأينا الذي هو أفصحُ منك!

قال: وما يمنعُني وإنما أنزل القرآن بلساني: لسان عربي مبين؟![2].

= على من يسمى بموسى بن إبراهيم التيمي، فلعل الصواب هو ما جاء في المصادر الأخرى.
وموسى هذا هو ابن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي القرشي، أبو محمد، ضعيف في الحديث جداً.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/١٣٩)، «تهذب التهذيب» (١٠/٣٦٨).

(١) في المخطوط: الحياة، والتصويب من «وصف المطر والسحاب»، «والأمالي».

(٢) أخرجه: ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٣/٣٤٨)، والرامهرمزي في «الأمثال» (ص١٥٦)، واليزيدي في «الأمالي» (ص٩٧ـ ٩٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/١٢٤٠) رقم (٧١٦)، (٤/١٢٤٢) رقم (٧١٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٥٨)، وابن دريد «في وصف المطر والسحاب» =

قال أبو بكر بنُ دُرَيدٍ[1].

تفسيرُ الكلام:

«قواعدُها: أسافلُها.

ورَحاها: وسطُها، ومُعْظَمُها.

وبواسِقُها: أعاليها.

وإذا استطار البرقُ من أعاليها إلى أسافِلِها، فهو الذي لا يُشك في مطره.

والخَفو[2]: أضعفُ ما يكون من البرقِ.

والوميضُ: نحوُ التبسُّمِ الخفي، يقالُ: وَمَضَ، وأَومَضَ»[3].

= (ص٣)، وعنه أبو علي القالي في «الأمالي» (١/ ٩)، وأورده أبو عبيد في «غريب الحديث» مختصراً (٣/ ١٠٤)، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣/ ١٠٤) ح١٥٢٤٧، وزاد نسبته إلى العسكري في «الأمثال».

(١) هو محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري، أبو بكر، إمام في اللغة والأدب، له مؤلفات منها: «جمهرة اللغة»، وكتاب «وصف المطر والسحاب».
توفي سنة ٣٢١.
انظر: «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٦)، «معجم الأدباء» (١٨/ ١٢٧).

(٢) في المخطوط: الحقو، والتصويب من «وصف المطر ومن الأمالي».

(٣) «وصف المطر والسحاب» (ص٥ـ ٦).

وأخرج عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ السَّري الزَّجَّاجِ، قال: ثنا محمدُ بنُ يزيدَ النَحويُّ [1] وغيرُه، قال: «خرج أعرابيٌّ ضريرٌ في بغاء إبلٍ له ضَلَّت، ومعه بنتٌ له تقودُه، فمرَّا بوادٍ مُعْشِبٍ، فقالت: يا أبةِ ما رأيتُ مرتَعَ أبلٍ كهذا!

فقال: إن ردّ الله علينا إبلَنا سرحنا فيه، فلم يلبثا أنْ وجداها، فأرسلا فيه، فجعلت تخضم أطولَه وأقصرَه، فبينا هما كذلك، قالت ابنته، يا أبة إني أخاف المطر!

قال: وما الَّذي ترين؟

قالت: أرى سحاباً دَواني وسحاباً بَواني.

فقال: ارعي، لا بأس عليك.

فرعت ساعة، ثم قالت: يا أبة إني أخاف المطر!

قال: وما الذي ترين؟

قالت: أراها كبطونِ الأتُنِ القُمْر في المرابضِ الغُبْرِ.

قال: ارعي، لا بأسَ عليكِ.

فرعت ساعةً، ثم قالتْ: يا أبة إني أخافُ المطرَ!

---

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي البصري النحوي الأخباري، له كتاب «الكامل» وكتاب «المقتضب».
توفي سنة ٢٨٦.
انظر: «المنتظم» (٦/ ٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧٦)، «معجم الأدباء» (١٩/ ١١١).

قال: وما الَّذي ترين؟

قالت: أرى سحاباً دونَ سحابٍ، كانه نعامُ يعلَقُ بأرجُلهِ.

قال: ارعي، لا بأسَ عليكِ.

فرعت ساعةً، ثم قالت: يا أبةِ إني أخافُ المطرَ!

قال: وما الذي ترين؟

قالت: سحاباً أكادُ أرفعهُ بيدي.

قال: ارعي، لا بأسَ عليكِ.

فرعت ساعةً، ثم قالت: يا أبةِ إني ـ واللهِ ـ أخافُ المطَر!

قال: ما الذي ترين؟

قالت: أراها قد اسْلَنْطَحتْ وانْتَصَبَتْ.

قال: ويحكِ، فانجي بنا، ولا أظنُّكِ ناجيةً، فلم يبلغا آخرَ الوادي حتى سال أولُه».

قال الزجاجُ: «معنى اسلنطحت: انبسطت».

فهذا الذي ذكرنا، كُلُّه من علمِ النجومِ، هو العلمُ الصادقُ النافعُ، وبه يكونُ الاهتداءُ في ظلماتِ البرِّ والبحرِ، والنجاةُ من حَيرةِ الضلالِ، فكم من قوم أشْفى بهم ذلك على الهلاكِ، فأنجاهم اللهُ ـ تعالى ـ بالاستدلالِ بنجمِ أموه ووجهِ قصدوه، وبه يعرفُ وقْتُ النِّتاجِ، ووقتُ تأبيرِ النخلِ، ووقتُ بيعِ الثمرةِ، وإقبالِ الخير وإدبارهِ، وأماراتُ الخصبِ والجدبِ، وعلاماتُ

السحائبِ الماطرةِ والسحائبِ المخلفةِ، والبروقِ الصادقةِ والكاذبةِ، وبه ينتقلون عن المحاضرِ إلى المياهِ وعن المياهِ إلى المحاضرِ، وليس ينصرفُ إليه شيءٌ من الأحاديثِ التي أنا ذاكرُها.

[الأدلة على النوع الثاني من علم النجوم وهو المحرم]

فأخرج عن أنسِ بن مالكٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أخافُ على أمتي تكذيباً بالقَدَرِ، وصِدْقاً بالنجومِ».

وبطريقٍ أخرى إلى هشامِ بنِ عَمَّارٍ[1]، قال: ثنا شهابُ ابنُ خِراشٍ الحوشبي[2] ـ لقيته وأنا شابٌّ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ، وقال لي: إن لم تكنْ قدريًّا[3]

---

(١) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو الوليد.
توفي سنة ٢٤٥.
انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٢٠).

(٢) في المخطوط: الحوشي، وهو خطأ.
وهو شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني الحوشبي، أبو الصلت الواسطي، ثقة، صاحب سنة.
توفي قبل سنة ١٨٠.
انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٨٤).

(٣) القدرية هم الذي ينفون القدر السابق، وهم طائفتان:
إحداهما تنكر العلم السابق والكتابة، وهؤلاء هم الذين خرجوا وقت الصحابة.
الثانية: التي لا تنكر العلم السابق، لكنها تنكر المشيئة والخلق، وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم من الرافضة والخوارج.

ولا مرجيًا [١] حدثْتُك، وإلا لم أحدثك، فقلتُ: ما فيَّ مِنْ هذا شيءٌ، فقال: ـ حَدَّثَنا يزيدُ الرَّقاشي [٢] عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أخافُ على أُمَّتي خصلتين: تكذيباً بالقَدَرِ، وتصديقاً بالنجومِ»** [٣] وقال: أخذ يزيدُ بعرض شيبته، وقال: آمنَّا بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

وأخرج عن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثٌ مِنْ فِعالِ**

---

(١) المرجئة إحدى الفرق الضالة، وهم طوائف كثيرون، والإرجاء على معنيين:
أحدهما: التأخير، بمعنى تأخير العمل عن مسمى الإيمان.
ثانيهما: إعطاء الرجاء، بقولهم: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة.
انظر: «الملل والنحل» للشهر ستاني (١/١٣٩ـ ١٤٦)، «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» للرازي (٧٠ـ ٧١).

(٢) هو يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاضي من زهاد البصرة، ومن البكائين، غير أنه ضعيف جدًا في الحديث.
توفي سنة ١٦١، وقيل ١٦٢، وقيل: ١٦٣.
انظر في ترجمته: «حلية الأولياء» (٣/ ٥٠)، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٦٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٩).

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٣٥) ٧/ ١٦٢ من طريق الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش به، ولفظه «أخاف على أمتي خمساً: تكذيب بالقدر، وتصديق بالنجوم».
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٤) من طريق الحكم به.
قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٠٣): «رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من هذه الخمس، وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف» ووقفه ابن عدي.
وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» (١/ ٢٠٤) وعزاه إلى أبي يعلى وابن عدي والخطيب في «كتاب النجوم»، ورمز له بالضعف.

الجاهليةِ لا يَدَعُهُنَّ أهلُ الإسلامِ: استناءةٌ[1] بالكواكبِ، وطعنٌ في النَسَبِ، والنياحةُ على الميتِ»[2].

وأخرج [عن][3] ابنِ عباسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في أمتي أربعاً من أمرِ الجاهليةِ، ليسوا بتاركيهن: الفخرُ في الأنسابِ، والطعنُ في الأحسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنياحةُ على الميتِ»**[4] لأن تفسيرَ هذه الأحاديثِ قد جاء في حديثٍ آخرَ.

وأخرج عن العباسِ بن عبدالمطلب ـ رضي اللهُ عنه ـ قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي حتى خَرَجْنا من المدينةِ، فلما خرجنا

---

(١) لم أجده ـ فيما بين يدي من المصادر الحديثية ـ بهذا اللفظ، لكنه صحيح لغة. انظر: «لسان العرب» مادة (نوأ).

(٢) أخرجه:
البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٣٣) مختصراً.
والبزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٣٧٧) رقم (٧٩٧).
والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٨٢).
وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٥٦).
وزاد ابن حجر نسبته إلى ابن سعد وابن السكن.
وأورده ابن عبد البر في «التمهيد» معلقاً مختصراً.
قال البخاري: «في إسناده نظر».
وأورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٥١٥) وقال: «سمعت أبي لا يقوي هذا الإسناد».

(٣) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٣).

نَظَرَ إليها وقال: **«هذه جزيرةٌ قد بَرِئَتْ من الشركِ، ما لم تُضلَّهم النجومُ، قال: فقلتُ: يا رسول الله، وكيف تُضلُّهم النجومُ؟ قال: يقولون إذا أصابهم الغيثُ: مُطرنا بنجمِ كذا وكذا»**[1].

وأخرج عن زيدِ بنِ خالدِ الجُهَني قال: مُطِرَ الناسُ على عهدِ رسول الله ﷺ فلما أصبح، قال: **ألم تسمعوا ما قال ربُّكم الليلة؟ قال: ما أنعمتُ على عبادي مِنْ نعمةٍ إلا أصبح فريقٌ منهم بها كافرين، فأما من آمن وحَمِدَني على سُقياي، فقد آمَنَ بي وكَفَرَ بالكواكبِ، وأما مَنْ قال: مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا وكذا، فقد آمَنَ بالكواكبِ وكَفَرَ بي، وكَفَرَ نِعْمتي»**[2].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ٩٦) رقم (٦٧٠٩)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٣٢١) رقم (٢٨٤٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٢٩٠) رقم (١٠٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ١٨٠) رقم (٥٧٦) وفي «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٦)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٢٤١ـ ٢٤٢) كلهم من حديث قيس بن الربيع عن يونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٤): رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، ورجال أبي يعلى ثقات، وقال في (٣/ ٢٩٩): «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، والطبراني في «الأوسط»، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه الناس، وبقية رجال أبي يعلى ثقات»، وانظر «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٦)، (٨/ ١١٤).
وأخرجه أبو يعلى (١٢/ ٧٧) رقم (٦٧١٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٧٩٣) رقم (١٤٧٩) من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن العباس.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ كتاب الأذان ـ باب يستقبل الإمام الناس إذا =

وأخرج عن أبي أسحاقَ الزجاجِ أنه قال: إنَّما جاء التغليظُ في هذا ـ والله أعلم ـ أنَّ العربَ كانتْ تَزْعُمُ أن ذلكَ المطرَ الذي جاء عند سقوطِ النجمِ هو فعلُ النَّجمِ، ولا يجعلونَه سُقْياً من الله ـ تعالى ـ وإن كانَ وافقَ سُقوطَ النجمِ[1].

وأما مَنْ نَسَبَ ذلكَ إلى اللهِ ـ تعالى ـ وَجَعَلَهُ وَقتاً كمواقيتِ الليلِ والنهارِ كان ذلك حسناً[2].

= سلم ـ (٤/٢٠٥) رقم (٨٤٦)، وفي «كتاب الاستسقاء» ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ ـ (٢/٣٢) رقم (١٠٣٨)، وفي «كتاب المغازي» ـ باب غزوة الحديبية ـ (٥/٦١ـ ٦٢) رقم (٤١٤٧)، وفي «كتاب التوحيد» ـ باب قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ ـ (١/٨٣ـ ٨٤) رقم (٧٥٠٣)، ومسلم في «صحيحه» ـ كتاب الإيمان ـ (١/٨٣ـ ٨٤) رقم (٧١).

(١) ليس العرب كلهم على هذا المذهب، بدليل قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ﴾ [العنكبوت: ٦٤].
انظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٥٥)، «شرح مسائل الجاهلية» ليوسف السعيد (٢/٦٧٦).
ولعل القائلين بهذا طائفة من العرب، كما قال القرطبي في «المفهم شرح صحيح مسلم» (١/٢٢٩).

(٢) قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن ـ رحمه الله تعالى ـ في «فتح المجيد» (٢/٥٣٩ـ ٥٤٠): «فإذا قال قائلهم: مطرنا بنجم كذا أو نوء كذا، فلا يخلو: إما أن يعتقد أن له تأثيراً في نزول المطر، فهذا شرك وكفر، وهو الذي يعتقده أهل الجاهلية، كاعتقادهم أن دعاء الميت والغائب يجلب لهم نفعاً، أو يدفع عنه ضراً، أو أنه يشفع بدعائهم إياه، فهذا هو الشرك الذي بعث الله رسوله ﷺ بالنهي عنه وقتال من فعله. =

والدليلُ على حُسن ذلك وجوازِه: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ حين استقسى بالنَّاسِ بالمصلى نادى العباسَ: كم بقي من نوءِ الثُّريَّا، فقال العباسُ: إنَّ العلماءَ بها يزعمون أنها تعترضُ في الأفق سبعاً بعد وُقوعِها، فوالله ما مضتْ تلك السبعُ حَتى غِيثَ النَّاسُ[1].

قد مضى الكلامُ في الضَّربِ الأولِ من علمِ النجومِ وهو المباحُ.

= وإما أن يقول: مطرنا بنوء كذا مثلاً لكن مع اعتقاده أن المؤثر هو الله وحده، لكنه أجرى العادة بوجود المطر عند سقوط ذلك النجم.

والصحيح أنه يحرم نسبة ذلك إلى النجم، ولو على طريق المجاز، فقد صرح ابن مفلح في «الفروع» (٢/١٦٣) بأنه يحرم قول مطرنا بنوء كذا، وجزم في «الإنصاف» (٢/٤٦١) بتحريمه، ولم يذكر خلافاً.

وذلك أن القائل لذلك نسب ما هو من فعل الله ـ تعالىٰ ـ الذي لا يقدر عليه غيره إلى خلق مسخر، لا ينفع ولا يضر ولا قدرة له على شيء، فيكون ذلك شركاً أصغراً».

تنبيه: الإحالة برقم الجزء والصحيفة في النقل عن «الفروع» و«الإنصاف» زيادة مني.

(١) أخرجه الحميدي في «مسنده» (٢/٤٣٢) رقم (٩٧٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٧/٢٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٥٩) من طريق سعيد بن المسيب، قال: أخبرني من شهد عمر يستسقي بالناس...

وعند البيهقي: «وقد صدقني من لا أتهم».

وانظر لما ذكره المؤلف: «الأم» للشافعي (١/٢٨٨)، «الأنواء في مواسم العرب» (ص١٣)، «شرح السنة» للبغوي (٤/٤٢١) «أحكام القرآن» لابن العربي (٣/١١٥٠)، «شرح مسلم» للنووي (٢/٦١)، «المبدع شرح المقنع» (٢/٢١٢)، «شرح مسائل الجاهلية» ليوسف السعيد (٢/٦٧٧)، «التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام» لعبد المجيد المشعبي (ص١٥٦ـ ١٥٩).

[الضرب الثاني من علم النجوم: المحظور، وهو ما يدعيه المنجمون من الأحكام]

وأما الضربُ الثاني، وهو المحظورُ، فهو ما يدَّعيه المنجمونَ مِن الأحكامِ، وليس أشدُّ إتعاباً للفكر وأنصاباً للبدنِ وإضلالاً[1] للفهم مِنْه، فإذا أنفدَ الناظرُ فيه عُمُرَه بإسهارِ اللَّيلِ، وشَغَلَ القلبَ عن المطعمِ والمشربِ واللذاتِ والعملِ للدنيا والآخرة، وتباعدَ من اللهِ ورسولهِ ومِنْ عبادهِ الصالحين، ورماهُ الناسُ عن قوسٍ واحدةٍ بالكفرِ والزندقةِ، كان عُرْفُه الذي انتهى إليه، وزُبْدَتُه التي مَخَضَ عنها عِلْمَ كُسوفِ الشَّمس والقمرِ متى يكونُ؟ وفي أي وقت يحدثُ مِن الليلِ والنَّهارِ؟ ومقدارُ ما يكسفُ من كلِّ واحدٍ منهما ووقت الانجلاء؟ وهذا علمٌ لا ينفع اللهُ به بوجهٍ من الوجوهِ، ولا يستدلُّ به على أمرٍ من الأمورِ، وإنما الكسوفُ شيءٌ قَدَّرهُ اللهُ ـ سُبحانه ـ بمسيرِ الشمسِ والقمرِ، فيكون باجتماعِهما أو تقابُلِهما، وليس على من لم يعلمْ وقتَ الكسوفِ حينَ يكونُ من عيبٍ ولا نقصٍ، وإنما يكونُ العيبُ في الجهلِ بما تعلمهُ العربُ من أمرِ النجومِ الذي تقدَّم ذِكْرُنا له، فإن استزلَّه الشيطانُ، وأطْمَعَه في القضاءِ والأحكامِ، واعتقدَ في الكسوفِ أنه لموتِ أحدٍ أو حياتهِ أو حُلولِ حادثةٍ ووقوعِ جائحةٍ، فقد عَقِلَه الشيطانُ بالغرورِ، وقَطَع أسبابَه من الدينِ؛ لأنَّ اللهَ ـ تعالى استأثرَ بالغيبِ دونَ أنبيائِه وملائكتِه،

---

(١) في المخطوط: وإضلال.

إلا ما أطلعهم عليه[1].

[كسوف الشمس وخسوف القمر لا يدلان على موت أحد أو حياته]

وأخرج عن عبدِالله بن مسعودٍ قال: «انكسفت الشَّمسُ على عهد رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: إنما انكسفتْ لموتِ إبراهيمَ، ثم خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجدِ، فصلَّى بالنَّاسِ، ثم قال: أيُّها الناسُ، إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ، ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم ذلك فافزَعُوا إلى الصلاةِ»[2].

وأخرج عن [ثعلبةَ بنِ] عبادٍ العبدي[3] من أهلِ البصرة قال: «شهدتُ خطبةً لسَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، فذكرَ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) قال الخطابي ـ رحمه لله تعالى ـ في «أعلام الحديث» (١/ ٦١٠): «كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل، وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله، ليس لهما سلطان في غيرهما، ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما».

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب صلاة الكسوف ـ باب الدليل على أنه إنما يصلي صلاة الخسوف حتى ينجلي فإذا انجلى لم يبتدأ بالصلاة ـ (٣/ ٢٤١)، وابن خزيمة في صحيحه ـ جماع أبواب صلاة الكسوف ـ باب الخطبة على المنبر والأمر بالتسبيح والتحميد والتكبير مع الصلاة عند الكسوف إلى أن ينجلي ـ (٢/ ٣٠٩) ١٣٧٢، والبزار (٥/ ٣٣) ح(١٥٩١) من طريق أبي يحيى الحماني نا حبيب بن حسان عن الشعبي وإبراهيم بن علقمة عن ابن مسعود، وقال: «هذا الحديث لا نعلم رواه عن الشعبي وإبراهيم إلا حبيب بن حسان، ولا نعلم أحداً جمعهما إلا أبو يحيى الحماني.

(٣) في المخطوط: عباد العبدري، والتصويب من مصادر التخريج.
وهو ثعلبة بن عباد البصري، يقال بأن لأبيه عباد صحبة.
انظر: «التاريخ الكبير» (٢/ ١٧٤)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٩٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٢).

أنه قالَ: أما بعدُ، فإنَّ ناساً يزعمون أنَّ كسوفَ الشمسِ وكسوفَ هذ القمرِ، وزوالَ هذهِ النجومِ عن موضِعها لموتِ رجالٍ عُظماءَ مِن أهلِ الأرضِ، وإنهم قد كَذَبوا، ولكنها هي آياتُ اللهِ يعتبر بها عبادُه؛ لينظرَ مَن يحدثُ له منهم توبةً»[1].

[اعتراض]

قال الشيخُ: إن سأل سائلٌ عن حديثِ عائشةَ قالت: «أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي، فأراني القمرَ، فقال: استعيذي بالله من شر هذا، فإنه الغاسقُ إذا وَقَبَ» وفي رواية عنها: «أخذ بيدي، ثم نظرَ إلى القمرِ، فقال: يا عائشةُ، تعوَّذي باللهِ مِنْ هذا، فإنه الغاسقُ إذا وَقَبَ»[2]، وإنما سُمِّي القمرُ غاسقاً؛ لأنه يكسفُ،

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٦)، والبغوي في «مسند ابن الجعد» (ص٣٨٩) رقم (٢٦٥٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ـ جماع أبواب صلاة الكسوف ـ باب استحداث التوبة عند كسوف الشمس لما سبق من المرء من الذنوب والخطايا ـ (٢/ ٣٢٥)، رقم (٦٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» ـ كتاب الصلاة ـ باب صلاة الكسوف ـ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الكسوف يكون لموت العظماء من أهل الأرض ـ (٧/ ١٠١) رقم (٢٨٥٦)، والحاكم في «المستدرك» ـ كتاب الكسوف ـ (١/ ٣٣٩ـ ٣٤٠) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، والروياني في «مسنده» (٢/ ٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ١٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب صلاة الكسوف» ـ باب الخطبة بعد صلاة الكسوف ـ (٣/ ٣٣٩)، كلهم من طريق الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي. . . والحديث صححه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٥٢).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٦١، ٢٣٧)، والترمذي في «جامعه» ـ كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ـ باب ومن سورة المعوذتين ـ (٥/ ٤٥٢) رقم (٣٣٦٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٨٤) رقم (١٠١٣٨)، وإسحاق =

[جوابه]

فيغسقُ، أي: يسودُّ، ويُظلمُ، والغَسَقَ: الظلمةُ، ووقوبُه: دُخولُه إما في حالِ الكسوف[1]، وإما في شيءٍ يسترُه، ويكسف نورَه، فكأنه قال: تعوذي بالله من شرِّه في تلكَ الحالِ؛ لأن أهلَ الفسادِ ينتشرون في الظلمةِ، ويتمكَّنونَ فيها مما لا يقدِرون عليه في حالِ

= ابن راهويه في «مسنده» (٢/ ٤٨٨) رقم (١٠٧٢)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٨) رقم (١٤٨٦)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٤٣٩) رقم (١٥١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٤١٧) رقم (٤٤٤٠)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٥٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٠٤) رقم (٦٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٨٩) كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث ابن عبدالرحمن عن أبي سلمة عن عائشة.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢١٥، ٢٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» - كتاب التفسير - (٦/ ٨٣) رقم (١٠١٣٧) من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث والمنذر بن أبي المنذر عن أبي سلمة عن عائشة.

وحسنه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٧٤١).

(١) قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «بدائع الفوائد» (٢/ ٣٥٧): «فإن قيل: فما تقولون في القول الذي ذهب إليه بعضهم أن المراد به القمر إذا خسف واسود، وقوله: ﴿وقب﴾ أي دخل في الخسوف، أو غاب خاسفاً؟

قيل: هذا القول ضعيف، ولا نعلم به سلفاً، والنبي ﷺ لما أشار إلى القمر وقال: «هذا الغاسق إذا وقب» ولم يكن خاسفاً إذ ذاك، وإنما كان وهو مستنير، ولو كان خاسفاً لذكرته عائشة، وإنما قالت: نظر إلى القمر، وقال: هذا هو الغاسق، ولو كان خاسفاً لم يصح أن يحذف ذلك الوصف منه؛ فإن ما أطلق عليه اسم الغاسق باعتبار صفة لا يجوز أن يطلق عليه بدونها؛ لما فيه من التلبيس، وأيضاً فإن اللغة لا تساعد على هذا، فلا نعلم أحداً قال الغاسق في حال خسوفه، وأيضاً فإن الوقوب لا يقول أحد من أهل اللغة: إنه الخسوف، وإنما هو الدخول من قوله: وقبت العين إذا غارت...».

الضياءِ، فيقدمونَ على العظائم، ويجترئون على انتهاكِ المحارمِ، فأضافَ النبيُّ ﷺ **فِعلَ أهلِ الفسادِ في تلكَ الحالِ إلى القمرِ؛ لأن سببَ ذلكَ الفعلِ: كسوفُه، كما يُسمَّى الشيءُ باسم غيرِه إذا كان سبباً له** [1]، والله أعلم.

[النظر في أحكام النجوم لا يفيد علمًا صحيحاً، ولو كان يفيد لحرمَ علينا لتحريم الشريعة له]

ولو كان النظرُ في أحكامِ النجومِ يفيدُ علماً صحيحاً، لم يَجُزْ لنا استعمالُه؛ لأن شريعَتَنَا قد حَظَرَتْه ونَهَتْ عنه، فلا يجوزُ لمسلمٍ الدخولُ فيه، وكيف يجوزُ استعمالُ ذلك وقد حَظَر علينا النبيُّ ﷺ ما دونه من تعليقِ الخَرَزِ والحلق للمنفعةِ بها.

[التغليظ في تعليق التمائم]

وأخرج عن عمرانَ بنِ حُصين ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ رأى في عَضُدِ رجلٍ حَلْقَةً من صُفْر، فقال: **ما هذا؟** فقال: من الواهنةِ[2]، **قال: انبذْها عنك، فإنها لا تزيدُك إلا وهناً، لو مِتَّ**

---

(١) قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في «بدائع الفوائد» (٢/٣٥٩): «والسبب الذي لأجله أمر الله بالاستعاذة من شر الليل وشر القمر إذا وقب، هو أن الليل إذا أقبل فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة، وفيه تنتشر الشياطين، وفي الصحيح أن النبي ﷺ أخبر أن الشمس إذا غربت انتشرت الشياطين؛ ولهذا قال: «فاكفتوا صبيانكم، واحبسوا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء»، وفي حديث آخر: «فإن الله يبث من خلقه ما يشاء»، والليل هو محل الظلام، وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن ما لا تتسلط بالنهار؛ فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات والمواضع المظلمة وعلى أهل الظلمة».

(٢) الواهنة: عرق يأخذ في المنكب، وفي اليد كلها، وقيل: مرض يأخذ في العضد.

انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٤٨٦)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/٢٣٤).

وهي عليك وُكِلْتَ إليها»[1].

وأخرج عن أبي قلابة قال: «**قطع رسول الله ﷺ التميمةَ من قِلادةِ الصبيِّ**» قال: وهو الشيءُ يُحرزُ في عُنُقِ الصبيِّ مِنَ العينِ، وقطعها من عُنُقِ الفضلِ بنِ عبَّاس[2] ـ رضي الله عنهما ـ.

قال الشيخ: فقد ورد هذا التغليظُ في تعليقِ حَلْقَةٍ ونحوِها، فكيف في خِدْمةِ كوكبٍ وطاعةِ مُنَجِّمٍ؟!

[اعتراض]

فإن قيل: ما معنى قولِ النبي ﷺ عند هَبوبِ بعضِ الرياح: «**هَبَّتْ لموتِ عظيمٍ من عظماءِ المنافقين**» وهو ما أخرجه الشيخُ عن رافعِ بنِ خَديج، قال: «رُحْنا من المُرَيْسِيع[3] قبل الزوالِ،

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٤٥٤)، وابن ماجه في «سننه» ـ كتاب الطب ـ باب تعليق التمائم ـ (٢/ ١١٦٧) رقم (٣٥٣١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في الإحسان ـ كتاب الرقى والتمائم ـ (١٣/ ٤٤٩) وفي كتاب الرقى والتمائم ـ باب ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الاسترقاء بلفظةٍ أضمرت كيفيتها فيها ـ (١٣/ ٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٥٩، ١٦٢، ١٧٩)، والروياني في «مسنده» (١/ ١٠٠)، والحاكم (٤/ ٢٤٠) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والبيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب الضحايا ـ باب التمائم ـ (٩/ ٣٥٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٧١)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٨٢)، وانظر «مصنف عبد الرزاق» (١١/ ٢٠٩).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» ـ باب الأخذة والتمائم ـ (١١/ ٢٠٨) ح٢٠٣٤٢.

(٣) المريسيع: اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل، قاتل فيه النبي ﷺ بني المصطلق، وسباهم سنة خمس للهجرة.
انظر: معجم البلدان (٥/ ١١٨).

وكان الجهدُ بنا يومَنا وليلَتنا» وساق الحديث إلى قال: «وسرَّحَ الناسُ ظَهرَهم، فأخذتهم ريحٌ شديدةٌ، حتى أشفق الناسُ منها، وسألوا عنها رسولَ الله ﷺ فقال: **لموتِ منافقٍ عظيمِ النفاقِ بالمدينةِ؛ فلذلك عصفت الريحُ**»[1].

[جوابه] فالجواب: أنه يجوزُ أنْ يكونَ اللهُ ـ تعالى ـ عَرَّفَ نَبيَّه ﷺ أنه إذا هبتْ ريحٌ في يومِ كذا، فاعلمْ أني أميتُ فلاناً، وكفيتكَ أمرَه، فيكون قولُ النبي ﷺ هذا لما تقدَّم من إخبارِ الله ـ تعالى ـ إياه ذلك.

[اعتراض] فإن قيل: ما أنكرتَ أن يكونَ اللهُ قد وَضعَ على النجومِ علاماتٍ ودلالاتٍ أنَّها إذا نزلتْ بعضَ البروجِ، دَلَّت على كذا؟

[جوابه] قلنا: لا يُنكَرُ هذا لو أخبرَنا اللهُ ـ تعالى ـ بذلك ورسولُه ـ ﷺ فأما ولم ياتِ الخبرُ بذلكَ، فإنا لا نُجوِّزهُ، ولا نجِّوزُ إلا ما جَوَّزتْه الشريعةُ، أو اجتمعت الأمةُ على تجويزِه.

---

(١) لم أجده من حديث رافع بن خديج، وإنما وجدته ـ بنحوه ـ من حديث جابر ابن عبد الله الأنصاري ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أخرجه مسلم في «صحيحه» ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ـ (٤/ ٢١٤٥) رقم (٢٧٨٢).

مطلب[1]

ذكر الأحاديث المأثورة في النهي عن النظر في أحكام النجوم

[الأدلة الدالة على تحريم النظر في أحكام النجوم]

وأخرج عن عمرَ بنِ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«لا تسألوا عن النجومِ، ولا تفسروا القرآنَ برأيكم، ولا تسبُّوا أحداً من أصحابي، فإنَّ ذلكَ الإيمانُ المحضُ»**[2].

وأخرج عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال: **«نهاني رسولُ اللهِ ﷺ عن النظرِ في النجومِ، وأمرني بإسباغِ الطهورِ»**[3].

---

(١) هذا المطلب جاء في متن الكتاب، ولم يأت على هامشه؛ لهذا أثبته كما هو.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٥) وعزاه إلى المؤلف.

(٣) أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٤٩)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٣٤)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٨١)، كلهم من طريق عبيدالله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي به.
قال ابن عدي: «وهذه الأحاديث مع غيرها يرويها عن الربيع بن حبيب: عبيدالله بن موسى وليست بالمحفوظة، ولا يروى إلا من هذا الطريق».
وقال العقيلي: «وقد روي عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه نهى أن ننزي الحمر على الخيل بأسانيد أصلح من هذا، وأما إسباغ الوضوء ففيه أحاديث صحاح، وأما النظر في النجوم ففيه رواية الغالب عليها اللين».

وبطريق آخر عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا عليُّ أسبغِ الوُضوءَ، وإن شَقَّ عليك، ولا تأكل الصدقةَ، ولا تُنْزِ الحميرَ على الخيلِ، ولا تجالسْ أصحابَ النجومِ**»[1].

وأخرج عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ قال: «**نهى رسولُ الله ﷺ عن النظرِ في النجومِ**».

وأخرج بطريقٍ آخَرَ عنه ـ رضي الله عنه ـ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن النَّظر في النُّجومِ.

وأخرج عنه ـ رضي الله عنه ـ بطُرقٍ شَتَّى أنه قال: «**نهى**

---

(١) أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (١/ ٣٧٦) رقم (٤٨٤)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ٧٨)، وفي «زوائد فضائل الصحابة» (٢/ ٧٢٤) رقم (١٢٤٢)، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (ص٣١٠) رقم (٧٧٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٣٤) من حديث محمد بن علي عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ. . .

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١٠/ ٥٢٢): «هذا حديث منكر جداً، أحسب آفته ابن محمي».

وتعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٤٢٥) فقال: «قلت: هذا الحسبان فاسد، لا ذنب فيه لابن محمي، بل ولا لشيخه، وإن كان فيه مقال».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٦): «وفيه القاسم بن عبدالرحمن، وفيه ضعف».

وقال ـ أيضاً ـ في موضع آخر من «المجمع» (٥/ ١١٦): «فيه هارون بن مسلم صاحب الحناء، لينه أبو حاتم، ووثقه الحاكم، وبقية رجاله ثقات».

وانظر: «الكشف الحثيث» (ص٣٩)، «نيل الأوطار» (٨/ ٢٥٢).

والحديث ـ أيضاً ـ من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو لم يدركه، فروايته عنه مرسلة.

النَّبيُّ ﷺ عن النظرِ في النُّجومِ»[1].

وأخرج عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: «نهى النَّبيُّ ﷺ عن النظرِ في النُّجومِ»[2].

وأخرج عن ابنِ مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذُكرَ أصحابي فأمْسِكوا، وإذا ذُكرَ القَدَرُ فأمْسِكوا، وإذا ذكرتِ النُّجومُ فأمْسِكوا»[3].

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/٣٥٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/١٩٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/١٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/٢٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٣٠٦)، و(٤/٣٠٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/١٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/٢٨٠)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/٧٥٠).
كلهم من طريق عقبة بن عبدالله الأصم عن عطاء عن أبي هريرة.
قال في «المجمع» (٥/١١٦): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عقبة بن عبدالله الأصم وهو ضعيف، وذكر عن أحمد أنه وثقه، وأنكر أبو حاتم عليه هذا الحديث».
وقال العقيلي: «ولا يعرف إلا به ـ يعني عقبة ـ ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله».
وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٣١٤): «قيل لأبي: إن محمد بن عوف حكى عن أحمد بن حنبل أن عقبة بن الأصم ثقة، فقال: كيف بما يروى عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ... وحديث آخر منكرين جميعاً».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٥) وعزاه إلى الخطيب فقط، ولم أجده عند غيره.

(٣) أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٤٣) رقم (١٠٤٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/١٠٨).
كلاهما من طريق الحسن بن علي الفسوي، نا سعيد بن سليمان نا مسهر بن =

وأَخْرجَ بِطُرُقٍ أُخَرَ عنه مثلَه.

وعن الأعمشِ[1] مثلَه سواء.

[المراد بالإمساك عن النجوم]

قال الشيخُ ـ رحمه الله ـ: أراد ﷺ بالإمساكِ عن النجومِ الكفَّ عما يقولُ المنجمونَ فيها، من أنَّها فاعلةٌ مدبرةٌ، وأنها

= عبد الملك بن سلع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود به.
قال أبو نعيم: «غريب من حديث الأعمش، تفرد به عنه مسهر».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٢): «وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح».
وقد تعقب الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٤٣) الهيثمي في هذا فقال: «الفسوي هذا ليس من رجال الصحيح، بل ولا من رجال سائر الستة».
وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث من زوائد مسند الحارث» (ص٢٣٥) رقم (٧٤)، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (ص٣١٠) رقم (٧٧٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٢٦) ح٢١٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤٠) كلهم من طريق النضر بن أبي قحذم عن أبي قلابة عن ابن مسعود به.
قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٤٤): «وهذا سند ضعيف، وفيه علتان:
الأولى: الانقطاع بين أبي قلابة ـ واسمه عبد الله بن زيد الجرمي ـ وابن مسعود، فإن بين وفاتيهما نحو ٧٥ سنة، وقد ذكروا أنه لم يسمع من جماعة من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب، وقد مات بعد ابن مسعود بثمان سنين.
الثانية: النضر بن قحذم، وهو ابن معبد، ضعيف جدًّا.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة».

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد، شيخ القراء والمحدثين.
توفي سنة ١٤٧، وقيل: ١٤٨.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٢٦).

تُسْعِدُ وتُنْحِسُ، وأنَّ ما يكونُ في العالمِ من حادثٍ فهو بحركاتِ النجومِ، فأمر ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالإمساكِ عن هذا القولِ، وأن يقالَ فيها: إنَّها ـ كما جعَلَها الله تعالى ـ يُهتدى بها في ظلماتِ البرِّ والبحرِ، ويعرف بالشمس والقمر عددُ السنينَ والحسابُ، وإن فيها دلالةً على قدرةِ الله وحِكمتِه.

[الاقتباس من علم النجوم اقتباس من السحر]

وأخرج بطرقٍ عديدةٍ عن ابنِ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن اقتبسَ عِلماً من النجومِ، فقد اقتبس شُعبةً من السّحرِ، ما زاد زادَ، وما زادَ زادَ**»[1].

---

(١) أخرجه: أحمد في «مسنده» (١/ ٢٢٧،٣١١)، وأبوداود في «سننه» ـ كتاب الطب ـ باب في النجوم ـ (٤/ ١٥) رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه في «سننه» ـ كتاب الأدب ـ باب تعلم النجوم ـ (٢/ ١٢٢٨) رقم (٣٧٢٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤١٤) رقم (٥٦٩٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١/ ٥٩٩) رقم (٧١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٣٥) رقم (١١٢٧٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٥) رقم (٧٠٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٣٠٦)، وفي «السنن الكبرى» ـ كتاب القسامة ـ باب ما جاء في كراهية اقتباس علم النجوم ـ (٨/ ١٣٨)، وفي «الآداب» (ص٢٦٥) رقم (٥٦١)، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (ص٣٠٨) رقم (٧٦٧)، والجصاص في «أحكام القرآن» (١/ ٥١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٣٩) كلهم من حديث الوليد بن عبدالله بن يوسف بن ماهك.
وقد صحح هذا الحديث: النووي في «رياض الصالحين» (ص٤٧٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٩٣)، والذهبي في «الكبائر» (ص١٢٣)، والعراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤/ ١١٧)، وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في كتاب «التوحيد»، وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٤٣٤): «إسناده جيد» وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» (٧/ ٣٦٩): «ورجال إسناده ثقات».

=

[سبب إضافة علم النجوم إلى السحر]

إن قيل: كيف أضافَ النَّبيُّ ﷺ عِلْمَ النجومِ إلى السِّحرِ؟

فالجواب: لأنَّهما وَقَعَا من التَّمْويهِ والخِدَاعِ والأباطيلِ موقعاً واحداً[١]، إذ النجومُ لا فعلَ لها في خيرٍ ولا شرٍّ، وإنما اللهُ ـ تعالى ـ الفاعلُ عند حركتِها، وكذلك السحرُ[٢].

قال الله ـ تعالى ـ في قصة المَلكين مع مَنْ أخذ السِّحرَ عنهما: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾[٣] فأعلَمنا أن ذلكَ إذا وقع

= وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٣٥).

(١) ليس كل السحر تمويها وخداعاً، فمنه ما هو حقيقة، ومنه ما هو خيال.
والذين زعموا أنه كله تمويه وخداع هم المعتزلة، كما قال القاضي عبد الجبار في «متشابه القرآن» (١/ ١٠١): «إن السحر في الحقيقة لا يوجب المضرة؛ لأنه ضرب من التمويه والحيلة، وإنما يقع به التقريع والتخويف، فيؤدي ذلك إلى أمراض ومضار، ويكون بنفسه إقداماً على مضرة على وجه يطلف، فسمي بذلك».
وانظر: «الكشاف» للزمخشري (١/ ٨٥ـ ٨٦).
كما أنكر حقيقته ـ أيضاً ـ الماتريدية.
انظر: «كتاب التوحيد» لأبي منصور الماتريدي (ص١٨٩، ٢٠٩).

(٢) القول بنفي أن يكون للسحر أثر في المسحور بسحره، وأن ذلك يقع من الله عند السحر لا بالسحر، من قول الجبرية الذين ينفون الأسباب، ويزعمون أنه لا فعل للعبد، وأن الله ـ تعالى ـ هو الفاعل لأفعال العباد.
انظر قول الجبرية في «أفعال العباد» في: الفرق بين الفرق (ص٢١١)، «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٨٧).
وهو قول الأشعرية منهم، انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٩٦ـ ٩٩)، «نهاية الإقدام» له (ص٧٢ـ ٧٨).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

عن فعلِ واحدٍ منهما[1]، فليس بواقعٍ إلا بإذنِ الله[2]، أي: بإرادةِ الله[3] ـ عز وجل ـ.

[موقف الصحابة من احكام المنجمين]

وأخرج عن عبدِالله بنِ عوفِ بن الأحمرِ أنَّ مسافرَ بنَ عوفٍ قال لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ حين انصرف من الأنبارِ[4] إلى أهل النهروانِ[5]: يا أميرَ المؤمنين لا تسرْ في هذه الساعةِ، وسر في ثلاثِ ساعاتٍ يمضينَ مِن النَّهار.

قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ولم؟

قال: لأنك إن سرتَ في هذه الساعةِ أصابك [أنت] وأصحابَك بلاءٌ وضرٌّ شديدٌ، وإن سرتَ في الساعةِ التي أمرتُك

---

(١) يلاحظ هنا أن الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ يشير إلى أنه قد يقع أثر الساحر على المسحور، وهذا يدل على أن كلامه السابق لا يعني به أن كل أنواع السحر ضرب من الخيال، وإنما بعضها خيال، وبعضها حقيقة.

(٢) وهو الإذن الكوني.
انظر: «شفاء العليل» لابن القيم (ص٢٨٢).

(٣) وهي الإرادة الكونية.

(٤) الأنبار: بفتح أوله، مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ.
انظر: «معجم البلدان» (١/ ٢٥٧)، «دائرة المعارف الإسلامية» (٣/ ١).

(٥) النهروان: بفتح أول وإسكان ثانيه وفتح الراء المهملة، وبكسرها أيضاً، وبضمها أيضاً، ويقال: بضم النون والراء معاً، والهاء في جميعها ساكنة، من أعمال العراق.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ١٣٣٣٦)، «معجم البلدان» (٥/ ٣٢٤)، «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للبشاري (ص١٠٨).

بها، ظَفَرت، وظَهرتَ، وأصبتَ ما طَلبتَ[١].

فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ما كان لمحمَّدٍ ﷺ مُنجِّمٌ، ولا لنا من بعدِه، هل تعلمُ ما في بطنِ فرسي هذِه؟

قال: إن حَسَبْتُ علمتُ.

قال: من صدَّقك بهذا القولِ كذَّب القرآنَ، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾[٢] الآية.

ما كان محمدٌ ﷺ يدَّعي عِلمَ ما ادَّعيت عِلمَه، تزعمُ أنَّك تهدي إلى الساعةِ التي تُصيبُ السوءَ مَن سار[٣] فيها؟.

قال: نعم.

قال: من صدَّقك بهذا القولِ استغنى عن اللهِ في صرف المكروهِ عنه، وينبغي للمقيمِ بأمركِ أن يوليَكَ الحمدَ[٤] دونَ [الله] ربهِ؛ لأنك أنتَ ـ بزعمك[٥] ـ هديته[٦] إلى الساعةِ التي

---

(١) في «كنز العمال»: وطلبت، وهو خطأ.
(٢) سورة لقمان، آية: ٣٤.
(٣) في «كنز العمال»: سافر.
(٤) في «كنز العمال»: لأمر.
(٥) في «كنز العمال»: تزعم.
(٦) في «كنز العمال»: هدايته.

تنجي[1] من السوءِ [مَنْ سافرَ فيها]، فَمَن صدَّقك[2] بهذا القولِ لم آمَنْ [عليه] أن يكونَ كمنْ اتخذَ دونَ الله ندًّا أو ضدًّا، اللهم لا طائرَ إلا طائرُك[3]، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا إلهَ غيرُك.

نكذِّبُك، ونخالفُك، ونسيرُ في الساعة التي تنهانا عنها، ثم أقبل على النَّاسِ، فقال: يا أيُّها النَّاس، إياكم وتعلمَ هذه النجومِ[4] إلا ما تهتدون[5] به في ظلماتِ البرِّ والبحرِ، إنما المنجمُ كالكافرِ، والكافرُ في النَّارِ، والمنجِّمُ كالسَّاحرِ، والساحرُ كالكافرِ، والكافرُ في النَّارِ[6]، واللهِ لئنْ بَلغَني أنَّك تنظرُ في النُّجومِ، وتعملُ بها، لأخلدنَّكَ [في] الحبسِ ما بقيتَ وبقيتُ، ولأحرمنَّك العطاء ما كان لي سلطانٌ، ثم سار في الساعةِ التي نهاه عنها، فلقي[7] أهلَ النهروانِ[8]، فَقَتَلهم، ثم قال: لو سِرنا في الساعةِ التي أَمرنا بها، فظفرنا وظهرنا[9]، لقال قائلٌ: سار

(١) في «كنز العمال»: تنجو.
(٢) في «كنز العمال»: فمن آمن.
(٣) في «كنز العمال»: إلا طيرك.
(٤) في المخطوط: وتعليم النجوم، والتصويب من «كنز العمال».
(٥) في «كنز العمال»: إلا ما يهتدى.
(٦) والمنجم كالساحر، والساحر كالكافر والكافر في النار، ليست في كنز العمال.
(٧) في «كنز العمال»: فأتى.
(٨) في «كنز العمال»: نهروان.
(٩) في «كنز العمال»: أو ظهرنا.

في الساعة التي أمر بها المنجمُ.

ما كان لمحمد ﷺ منجِّمٌ، ولا لنا من بعدِه، فتح الله علينا بلادَ كِسرى وقَيصرَ وسائرَ البلدانِ.

أيها الناسُ توكَّلوا على اللهِ ـ تعالى ـ وثِقُوا به، فإنه يكفي مِمَّن[1] سِواه[2].

وأخرج عن ابنِ لَهِيْعَةَ[3] أن الربيعَ بنَ سبرةَ الجُهني[4] حَدَّثه قال: لما غزا عمرُ ـ رضي الله عنه ـ وأراد الخروجَ إلى الشَّامِ خرجتُ معه، فلما أردنا أن نُدْلجَ نظرتُ فإذا القمرُ في الدَّبرَان، فأردتُ أن أذكرَ لعمرَ ذلك، فعرفتُ أنَّه يكرهُ ذِكْرَ النجومِ، فقلت له: يا أبا حفص، انظرْ إلى القمرِ ما أحسنَ استواءه الليلةَ! فنظر

---

(١) في «كنز العمال»: ما.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث (ص١٧٠) رقم (٥٣٩)، عمر بن حسان عن يوسف بن زيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر أن مسافر بن عوف قال لعلي فذكره.
وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٣٠) (٧٠٧) من طريق عمر بن حسان قال: كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه منجم، فذكره.

(٣) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرغان بن ربيعة الحضرمي الأعدولي، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه، قاضي مصر.
مات سنة ١٧٤.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٨٧ـ ٥٠٣) ، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٠).

(٤) هو الربيع بن سبرة بن معبد، ويقال: ابن عوسجة الجهني المدني.
وثقه العجلي، والنسائي، وغيرهما.
انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ترجمة ٩٣٠)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٨٢ ـ ٨٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٤).

فإذا هو في الدَبَران، قال: قد عرفتُ ما تريد يا ابنَ سَبُرةَ، تقول: إن القمرَ بالدَّبَرانِ، وإنَّا واللهِ ما نخرجُ بالشَّمسِ ولا بالقَمرِ، ولكن نخرجُ باللهِ الواحدِ القهَّار[1].

قال الشيخُ: كذا كان الحديثُ في أصلِ الحِيري[2] وليس بمستقيمٍ عندي[3] سماعُ الربيعِ بن سبرةَ عن عمرَ ـ رضي الله عنه ـ ولعلَ الربيعَ رواه عن أبيه عن عُمرَ ـ رضي الله عنه ـ والله أعلم[4].

[موقف التابعين من أحكام المنجمين]

وأخرجَ عَن قَتادةَ قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا﴾[5] قال: طرقاً ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾[6] قال: هي النجومُ، قال: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ إنما خَلَقَ هذه النجومَ لثلاثِ خصالٍ: جعلها زينةً للسَّماء، وجعلها نهتدي بها، وجعلها رُجُوماً للشياطينِ، فمن تَعاطَىٰ فيها غيرَ ذلكَ، فقد أخْطأَ حظَّه، وقال رأيَه، وأضاعَ نَصيبَه، وتكلَّف

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٧١) من طريق المصنف، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٠/ ٢٧٥) رقم (٢٩٤٣٣) وعزاه إلى المصنف وابن عساكر.

(٢) هو أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي عمرو أحمد بن محمد الحرشي الحيري النيسابوري، محدث حافظ، شافعي المذهب، أشعري المعتقد.
توفي سنة ٤٢١.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٦)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ٣٠٦).

(٣) في المخطوط: عند، والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٤) نقله ابن عساكر عن المصنف (١٨/ ٧١).

(٥) سورة النحل، آية: ١٥.

(٦) سورة النحل، آية: ١٦.

ما لا علمَ له بهِ، وإن أناساً جهلةً بأمرِ الله ـ تعالى ـ قد أحدثوا في هذهِ النجومِ كِهانةً: مَنْ أعرسَ بنجمِ كذا وكذا كان كذا وكذا، ومَنْ سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعَمْري ما مِنَ النُّجومِ نجمٌ إلا يولدُ به الطويلُ والقصيرُ، والأحمرُ والأبيضُ، والحسنُ والذميمُ، قال: وما علمُ هذا النجمِ وهذه الدابةِ وهذا الطيرِ بشيءٍ من الغيبِ، وقضى اللهُ ـ تعالى ـ أنَّه ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن [فِي][1] ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾[2].

ولعَمْري لو أنَّ أحداً عَلِمَ الغيبَ لَعَلِمَهَ آدمُ الَّذي خلقه اللهُ ـ تعالى ـ بيدِهِ، وأسجدَ له ملائكتَه، وعلَّمه أسماءَ كل شيءٍ، وأسكنهَ الجنةَ، فأكلَ منها رغداً حيث شاءَ، ونهاه عن شجرةٍ واحدةٍ، فما زال به البلاءُ حتى وقعَ بما نُهي عنه، ولو كان أحدٌ يعلم الغيبَ لعلمهُ الجنُّ حين ماتَ نبيُّ اللهِ سليمانُ ـ عليه السلام ـ فلبثَ الجنُّ يعملون له حولاً في أشدِّ العذابِ وأشدِّ الهوانِ لا يشعرونَ بموتِه، وما دلَّهم على موتِه إلا دابةُ الأرضِ تأكلُ مِنْسَأَتَه فلما خَرَّ تبينت الجنُّ، وهي في مُصحف عبدِالله (تبينت الإنسُ أنَّ الجنَّ لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لبثوا في العذابِ المُهينِ) قال: قد كانت تقولُ قبلَ ذلك: إنَّا نعلم،

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) سورة النمل، آية: ٦٥.

فابتلاهم اللهُ ـ تعالى ـ وجَعَلَ موتَ سليمانَ للجنِّ والإنسِ عبرةً[1].

وأخرج عن الأصمعي عن مباركٍ[2] قال: قال رجلٌ للحسنِ: طلع سهيلٌ، وبَرَدَ الليلُ، فتَكرَّه ذلكَ، وقال: إنَّك ممن تراعي سهيلاً، إنَّ سهيلاً لا يأتي ببردٍ ولا ينصرفُ بحرٍّ[3].

ورُبَّما أشكلَ على بعضِ الناسِ الحديثُ الذي أخبرنا عن[4] عليِّ بنِ أبي عليٍّ البصري[5] وأبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدٍ

---

(1) أخرجه: ابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٩١)، (٢٨/ ٣).
وعبدالرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٥٤) مختصراً، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٦) رقم (٧٠٢) وعبد بن حميد في «تفسيره» كما في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٨٩).
وعلقه البخاري في «صحيحه»، ووصله ابن حجر في «التغليق» (٣/ ٤٨٩) من طريق الخطيب البغدادي.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١١٣) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(2) هو مبارك بن فضالة بن أمية القرشي العدوي البصري، ولد في عصر الصحابة، وثقه بعضهم، وضعفه آخرون.
توفي سنة ١٦٤، وقيل: ١٦٥، وقيل ١٦٦.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٨١).

(3) علقه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/ ٢٨٧) عن الحسن.

(4) كذا في المخطوط، والظاهر أن «عن» زائدة، يبين ذلك ما عطف على مجرورها.

(5) هو علي بن أبي علي المحسن بن علي التنوخي البصري، فيه تشيع واعتزال، وكان صدوقاً في حديثه، له كتاب «المطولات».
توفي سنة ٤٤٧.

=

النرسي[1]، وأبو عبدِ الله الحسينُ بنُ محمدٍ النصيبي[2] قالوا: ثنا أبو القاسم موسى بنُ عيسى السَّرَّاجُ[3] قال: ثنا عبد الله بن سليمان[4]، قال: ثنا عليُّ بنُ الجُشم[5]، قال الفضلُ بنُ موسى[6]

= انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٥)، «المنتظم» (٨/ ١٦٨)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٩).

(١) لم أجد في شيوخ الخطيب من يسمى بهذا الاسم، لكن لعل هنا سقطاً، حيث إن من شيوخه: محمد بن أبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي البغدادي، وكنيته: أبو الحسين، حدث عنه الخطيب، ووثقه.
انظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠١).

(٢) هو الحسين بن محمد بن عثمان بن الحسين، أبو عبدالله بن النصيبي.
قال الخطيب: «وكان صحيح السماع، وكان يذهب إلى الاعتزال».
توفي سنة ٤٤٩.
انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ١ ـ ٩).

(٣) هو موسى بن عيسى بن عبدالله بن طانجور، أبو القاسم السراج.
نقل الخطيب عن الأزهري توثيقه.
توفي سنة ٣٨٧.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٦٤ ـ ٦٥).

(٤) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، أبو بكر، صاحب سنة، له كتاب «البعث»، وكتاب «المصاحف»، و«السنن» وغيرها.
توفي سنة ٣١٦.
انظر: «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٦٤)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥١)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢١).

(٥) هكذا في المخطوط، ولم أجد من يسمى بهذا الاسم، وأظنه علي بن خشرم حيث إنه يروي عن الفضل بن موسى، وعلي هذا هو علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء المروزي، ثقة ثبت حافظ، توفي سنة ٢٥٧.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٢١)، سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٥٢).

(٦) هو الفضل بن موسى السيناني، أبو عبدالله المروزي، صاحب سنة واتباع.
توفي سنة ١٩١، وقيل: ١٩٢.

=

عن الوليدِ بن جُميع[1] قال: سأل رجلاً عكرمةُ عن حسابِ النجومِ، وجعل الرجلُ يتحرَّجُ أن يُخْبِرَه، قال عكرمةُ: سمعت ابنَ عباسٍ يقولُ: عِلمٌ عَجَزَ الناسُ عنه ودِدْت أن علمته[2].

قال الشيخُ: والذي سأله عكرمةُ عنه إنما كان مِن الضربِ الأوَّلِ الذي كانت العربُ تختصُّ به، فظنَّ الرجلُ أنه محظورٌ لمَّا سمعَ التغليظَ الواردَ في علمِ النُّجومِ، وحسِبَ أنَّه على العُمومِ.

[الدليل على مراد ابن عباس]

يدلُّ على ذلك: ما قدَّمنا ذِكرَه من روايةِ ابنِ عبَّاسٍ عن النبي ﷺ في التغليظِ على مَن اقتبسَ علماً مِن النُّجومِ.

[دليل آخر]

ويوضحه ـ أيضاً ـ ما رُوي عن ابنِ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «إنَّ قوماً ينظرون في النُّجوم، ويحسبون أباجاد[3]، وما أرى للذين يفعلونَ ذلكَ مِن خَلاقٍ»[4].

= انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٠٣).

(١) هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي.
قال الإمام أحمد: «ليس به بأس»، ووثقه يحيي بن معين والعجلي، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٥٤)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ترجمة ٢٥١١)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٩٢)، «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥ـ ٣٧)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٣٨).

(٢) ذكر هذا الأثر السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٥)، ونسبه إلى المؤلف، وذكره الزمخشري في «ربيع الأبرار» (١/ ١١٧).

(٣) في «الدر المنثور» (أبراجاً).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٢٤٠)، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (ص٣٠٩) رقم (٧٧٤)، =

[دليل آخر]

مطلب التحريض على حب الصحابة

وأخرج عن ميمونَ بنِ مهرانَ[1] قال لابنِ عبَّاسٍ: «أوْصِني، قال: أُوصِيك بتقوى اللهِ، وإياك وعلمَ النُّجومِ، فإنَّه يدعو إلى الكِهَانِة، وإياك ـ أن تذكرَ أحداً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا بخير، فيكبَّكَ الله على وجهِك في جهَّنمَ، فإنَّ الله ـ تعالى ـ أظْهَرَ بهم هذا الدينَ، وإياك والكلامَ في القَدَرِ، فإنَّه ما تكلمَ فيه اثنانِ إلا أَثِما أو أَثِمَ أحدُهما»[2].

= والبيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب القسامة ـ باب ما جاء في كراهية اقتباس علم النجوم ـ (٨/ ١٣٩)، وفي «شعب الإيمان» (٣/ ٣٠٦) و(٤/ ٣٠٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٣٩).
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٩٨٠) مرفوعاً.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥/ ١١٧): «وفيه خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب».
قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله تعالى ـ في «فتح المجيد» (٢/ ٤٩٧): «وكتابة أبي جاد، وتعلمها لمن يدعي بها علم الغيب، هو الذي يسمى علم الحرف، وهو الذي فيه الوعيد، فأما تعلمها للتهجي وحساب الجمل، فلا بأس به».

(١) هو ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، من علماء التابعين وثقاتهم. توفي سنة ١١٦، وقيل: ١١٧، وقيل: ١١٨.
انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧١).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٥) وعزاه إلى المؤلف هنا.
وأخرج نحوه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٨) رقم (٧٠٣)، وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٣١٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٣٣)، من حديث أحمد بن محمد بن كريب عن أبيه عن جده أن ابن عباس قال له.
وأورده ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣).
وأخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (٤٢٩) مرفوعاً، إلا أن ابن حجر ذكر =

قال الشيخُ: فقد رَوى ابنُ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ عن النَّبي ﷺ: «**أنَّ عِلمَ النجومِ شعبةٌ مِن السِّحرِ**»[1] وقال: هو أنَّه يدعو إلى الكِهَانةِ، وكلا الأمرينِ أعْني السحرَ والنّجومَ، عظيمٌ أمرُهما، فَظِيعٌ شأنُهما.

والكِهَانةُ مِن علومِ الجاهليَّةِ، وكانت الشَّياطينُ تسترقُ السَّمْعَ، فتلقيه إلى أوليائِها مِن الكَهَنةِ، فأبطلَها اللهُ ـ تعالى ـ بالإسلامِ، وحَرَسَ السَّماواتِ بالنجُومِ والشُّهُبِ، ومَنَعَ الشَّياطينَ مِن استراقِ السَّمعِ[2].

وأَخْرج عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ «**مَنْ أَتى كاهناً أو ساحراً، أو عرَّافاً، فصدَّقه بما يقولُ فقد كَفَر بما أُنزل على محمدٍ ﷺ**»[3].

= في «لسان الميزان» (١/ ٢٩٨) أنه خبر منكر.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: «المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ ـ أهل الجاهلية» للإمام محمد بن عبدالوهاب ـ شرح يوسف السعيد (٢/ ٦٤٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٩/ ٢٨٠) رقم (٥٤٠٨)، والطيالسي في «مسنده» (ص٥٠) رقم (٣٨٢)، وعبدالرزاق في «مصنفه» ـ باب الرؤيا ـ (١١/ ٢١٠) رقم (٢٠٣٤٧) والبغوي في «مسند ابن الجعد» (ص٢٨٧ـ ٢٨٩) رقم (١٩٤١، ١٩٤٢، ٩١٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٧، ١٩٤٩)، والبزار في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» ـ (٢/ ٤٤٣) (٢٠٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ـ كتاب القسامة ـ باب تكفير الساحر وقتله إن كان ما يسحر به كلام كفر صريح ـ (٨/ ١٣٦)، والشاشي في «مسنده» (٢/ ٣٣١) رقم (٨٩١).
كلهم من طريق هبيرة بن يريم عن ابن مسعود.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٨): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح=

وأخرج عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: قيل: يا رسول الله، الكُهَّانُ قد كانوا يحدِّثونَ بِشيءٍ، فيكونُ حقًّا، قال: «**تلكَ الكلمةُ مِن الحقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ، فيقذفُها في أُذنِ وليِّه، فيزيدُ فيها أكثرَ مِن مِائةِ كَذبةٍ**»[1].

[سبب دخول الشبه على الناس في أمر المنجمين]

قال الشيخُ: إنَّما يدخلُ الشَّبهُ على النَّاسِ في أمر المنجِّمِينَ مِن قَبيلِ أنَّهم يَرونَ المنجِّمَ يصيبُ في مسألةٍ تقعُ بينَ أمرينِ كالجنينِ الذي لا يخلو مِن أنْ يكونَ ذكراً أو أُنثى، أو المريضِ الذي لا يخلو من أن يصحَّ أو يموتَ، والغائبِ الذي لا يخلو من أن يقيمَ بمكانٍ أو يؤوبَ.

= خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة».
وجود إسناده كل من: المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٦)، وابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٤٤)، وابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢١٧) وقال: «لكن لم يصرح بالرفع، ولكنه لا يقال بالرأي».
وأخرجه البزار في «مسنده» ـ كما في كشف الأستار ـ (٢/ ٤٤٣) رقم (٢٠٦٧)، والبغوي في «مسند ابن الجعد» (ص٢٨٩) رقم (١٩٥١، ١٩٥٢).
كلاهما من طريق همام عن ابن مسعود به موقوفاً.
وأخرجه البغوي في «مسند ابن الجعد» (ص٢٨٩) رقم (١٩٥٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤).
كلاهما من طريق حبة العرني عن ابن مسعود به موقوفاً.

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه» ـ كتاب الأدب ـ باب قول الرجل ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق ـ (٣/ ٦٢)، وفي كتاب التوحيد ـ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ـ (٧٥٦١)، ومسلم في «صحيحه» ـ كتاب السلام ـ (٤/ ١٧٥٠) رقم (٢٢٢٨).

ومن شأنِ النَّاسِ أن يحفظوا الصَّوابَ للعُجْبِ به والشَّغَفِ، ويتناسون الخطأَ؛ لأنَّه الأصلُ الذي يعرفونَه، والأمرُ الذي لا ينكرونَه، ومَنْ ذا الذي يتحدَّثُ بأنَّه سألَ المنجِّمَ فأخطأَ؟! وإنمَّا التحدُّثُ بأنَّه سأله فأصابَ.

[خطأ المنجمين أكثر من صوابهم]

والصَّوابُ في المسألةِ إذا كانت بين أمرينِ قد يقعُ ـ أحياناً ـ للمعتوهِ والطِّفْلِ، فضلاً عن المتلطِّفِ الرفِيقِ، والقولُ في إصابةِ المنجِّم كقولِ الشَّاعرِ في الطِّيَرةِ[1]:

تَعلَّمْ أنه لا طيرَ إلاَّ
على متطيِّرٍ وهي الثُّبورُ

بلْ شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ
أحايينا وباطلُه كثيرُ

وإنْ وجِدَ لمَنْ يدَّعي الأحكامَ إصابةٌ في شيءٍ، فخطؤه أضعافُه، ولا تبلُغُ إصابتُهُ عشرَ مِعْشارِهِ، وتكونُ الإصابةُ اتفاقاً

---

(١) البيتان لزبان بن سيار، كما ذكر ابن قتيبة في كتاب «المعاني الكبير» (١/ ٢٦٦ـ ٢٦٧)، والجاحظ في «البيان والتبين» (٤/ ١٦)، وفي «الحيوان» (٣/ ٤٤٧)، وابن رشيق في «العمدة» (٢/ ٢٦١)، والمرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٣٥٠)، وذكرهما ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (١/ ٢٣٣) ولم يعزهما، وذكرهما ابن منظور في «لسان العرب»، مادة «طير» (٤/ ٥١٠) وقال: «وأنشد الأصمعي، قال: أنشدناه الأحمر»، وذكرهما الأبشيهي في «المستطرف في كل فن مستظرف» (٢/ ٨٤) ولم يعزهما.

كما يظن الظَّان المنافي للعلمِ المقارنِ للجهلِ الشيءَ فيكونُ على ظَنِّهِ، ويخطيء فيما هو معلومٌ أكثرَ عُمُرِهِ، ولا يقالُ: إنَّ هذه إصابةٌ يُعوَّلُ عليها، ويُرجعُ[1] إليها، بل إذا تكرَّرت منه الإصابةُ في قولِه، وكَثُرَ الصِّدقُ في لفظِه والصِّحةُ في حُكْمِهِ، ولم يُخْرمْ منه إلاَّ الأقلُّ حينئذٍ سلمت له هذه الفضيلةُ، وشُهد له بهذه المعجزة، ولا فرق بين المنجمِ والكاهنِ إذ كلٌّ واحدٍ منهما يدَّعي الإخبارَ بالغيوبِ، وكيف يسلَّمُ للمنجِّمين ما يدَّعونَه وأحدُهم على التَّحقيق ما يعرفُ ما حَدَثَ في مَنزلِهِ ولا [ما] يصلحُ[2] أهلَه وولدَه، بل لا يعرفُ ما يُصْلِحُه في نفسِه، ويؤثرُ عنه أن يخبرَ بالغيبِ الَّذي لم يؤْتِه اللهُ أحداً، ولم يستودْعه بشراً إلا لرسولٍ يرتضيه أو نبيٍّ يصطفيه[3].

[علم الغيب لله ـ تعالى ـ وحده]

وأخرج عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ بنساءٍ من الأنصارِ في عُرْسٍ وهنَّ يُغَنِّيْنَ:

---

(١) في المخطوط: ولا يرجع، وهو خطأ، والله أعلم.

(٢) في المخطوط: ولا يصلح، والزيادة مني.

(٣) قال ابن عبدالبر ـ رحمه الله تعالى ـ في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٧٩١): «والمتخرصون بالنجامة، كالمتخرصين بالعيافه والزجر وخطوط الكف والنظر في الكتف وفي مواضع قرض الفأر، وفي الخيلان والعلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا تقبل العقول، ولا يقوم عليه برهان، ولا يصح من ذلك كله شيء؛ لأن ما يدركون منه، يخطئون في مثله، مع فساد أصله، وفي إدراكهم الشيء وذهاب مثله أضعافاً ما يدلك على فساد ما زعموه، ولا صحيح على الحقيقة إلا ما جاء في أخبار الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ».

وأهدى لها كبشا تَنَحْنَحَ في المِربدِ
وزوجُك في النَّادي ويعلمُ ما في غَدِ

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يعلمُ ما في غدٍ إلا اللهُ ـ تعالى ـ»[1].

وأخرج عن ابنِ عمرَ ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مفاتحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمُها إلا اللهُ: لا يعلم ما في الأرحامِ إلا اللهُ، ولا تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموتُ، ولا يعلم ما غدٍ إلا اللهُ، ولا يعلم متى يأتي المطرُ إلا اللهُ، ولا يعلم متى تقومُ الساعةُ أحدٌ إلا الله ـ عز وجل ـ»[2].

قال: وقد نطق القرآنُ بمثلِ ما تضمَّنه هذا الحديثُ:

قال اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٦٠).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٩٠): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح».
وحسن سنده ابن حجر في «الفتح» (٩/ ٢٠٣).
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٠١) مع اختلاف في بعض الألفاظ وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الجمعة ـ باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله ـ (١٠٣٩)، وكتاب تفسير القرآن ـ باب قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ ـ (٤٦٩٧)، وفي كتاب التوحيد ـ باب قول الله ـ تعالى ـ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ ـ (٧٣٧٩).

ٱلْغَيْثَ﴾[1] الآية، ولم يذكر اللهُ ـ تعالى ـ أن عنَده علمَ هذه الأشياءِ وفي خَلْقِه مَنْ يعلمُها كَعِلْمِهِ، ولو كان في خَلْقِه مَنْ يعلمُها كعلمِه ما كان لوصفِه نفسَه بالعلمِ بها موقعٌ يختصُّ بالتسليمِ إليه؛ لمشاركةِ خلقِهِ فيها، ولا إفادةَ للمتصفحِ قراءتَها، وإذا اشترك الخالقُ والمخلوقُ في شيءٍ، فكيف يتبينُ القادرُ منهما والعاجزُ فيهما على أوضاعِ المنجِّمين وهم قد شاركوا ربَّ العالمين ـ تبارك وتعالى ـ في علمِ هذه الأمور؟ لأنَّ منهم مَنْ يُخبرُ أنَّ طوفانَ نارٍ يكونُ في آخرِ الزَّمانِ في وقتٍ بعينِه يَحدُّه يأتي على الخلقِ ينتثرُ له الكواكبُ، فالمظهرُ للتمسك بالشرع منهم يقول: إنَّه القيامةُ التي ذكرها اللهُ ـ تعالى ـ ويتكلمون ـ أيضاً ـ في الغيثِ وفي تحاويلِ السنينَ، ويحكمونَ على الجنينِ في بَطْنِ أمِّه مِن طالعٍ يؤخذُ للوقتِ أو كان أُخذ لسقوطِ النُّطفةِ، فيقولون: ذكرٌ هو أو أنثى، ومتى تلقيه[2] أمُّه، ويتحققون بحكمِهِم مُدَّةَ عُمُرِه وما يكونُ حرفتُه، وأيُّ شيءٍ يصيرُ إليه مِن كَسْبِهِ، وأين يكون مَنِيَّتُهُ.

ولو صح أنَّ أقوالَ المنجِّمينَ في القطع على الآجالِ صحيحةٌ غيرُ سقيمةٍ، وفي الأرزاقِ والاكتسابِ صادقةٌ غيرُ كاذبةٍ،

---

(١) سورة لقمان (٣٤).

(٢) في المخطوط: يلقيه.

لاحترس العبادُ مِن مالِكِهِم، وجازتْ عليه حِيَلُهُم، وأفسدَ إرادَتَهُ مكرُهم.

[قول ابن المعتز]

وما أحسن ما قال عبدُ اللهِ بنُ المعتزِّ بالله[1] في ذلك فأخرجَه الشيخُ بِسَنَدِهِ عنه أنه قال: «إن أحكام النجومِ [لا][2] يصلحُ تعاطي علمِها لذي عَقْلٍ ولا دين؛ لأنه لا سبيل إلى اتِّصالِ الصَّوابِ فيها، والذي يُشْبِهُ الصَّوابَ فإنما يتهيأُ بالاتِّفاقِ، وكيف العاقل[3] مِنْ نَفْسِهِ بأنْ يُكذَبَ مرَّةً ويُصْدَقَ أخرى؟ وإنما عُمُرُ الإنسانِ كالبضاعةِ الَّتي لا ينبغي أن يُنْفِقَها إلا في عِلمٍ يزدادُ بالإنفاقِ، فبعداً من باطلٍ وقرباً مِنْ حقٍّ، ولو أمكنَ أن لا يخطيءَ الناظرُ في أحكامِ النُّجومِ لنفسِهِ أو لِغَيرِه لكان في ذلك تنغيصٌ للعيشِ، وتكديرٌ لصَفْوِهِ، وتضييقٌ لمنفسحِ الآمالِ التي بها قَرَّت الأنفسُ، وعُمِرَت الدُّنيا، ولم يفِ ما يُرجَىٰ مِن الخيرِ ما يتوقعُ من الشَّرِّ؛ لأنَّ بعضاً لو يعلم أنَّه يموتُ إلى سنةٍ لم ينتفعْ بشيءٍ

(١) هو عبدالله بن المعتز بن المتوكل، الخليفة العباسي، أبو العباس، تولى الخلافة يوماً وليلة، ثم خلع، وكان أديباً شاعراً بليغاً، له «ديوان شعر» مطبوع، وله كتاب «البديع».
توفي سنة (٢٩٦).
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٩٥)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٧٦)، «الأغاني» (١٠/ ٢٨٦).

(٢) إضافة من عندي يقتضيها السياق.

(٣) الظاهر أن هنا كلمة ساقطة بمعنى يرضى ونحوها.

يكتسبُهُ مِن دُنياه، ولا صِحَّةٍ يمتنعُ بها قبلَ ذلكَ، وهذا لا يُشْبِهُ تفضُّلَ اللهِ وإحسانَه ورأفتَه بخلقِه، ولو أنَّ الناظرَ فيها عَلِمَ أنّه لا يموتُ مائةَ سنةٍ، وأنه يملكُ فيها ما مَلَكَ قارونُ، ويكونُ على غايةِ الصِّحَّةِ، لَبَطَرَ وما انتهى عن لذَّةٍ ولا فاحشةٍ، ولا تورَّعَ عن مُحرَّمٍ، ولا اتقَّى حَتْفاً هاجماً، ولا زوالاً مِن نعمةٍ؛ اتكالاً على ما عَلِمَ مِنْ عُمُرِه وحالِه، ولَفَسَدَتْ الدُّنيا بذلكَ فسادَها بإهمالِ النَّاس، لو[1] تركوا من أمرِ اللهِ ونهيِهِ، ولأكلَ بعضُهم بعضاً، ولعلَّ أحدَهم أن يؤخِّرَ التوَّبَةَ إلى يومٍ أو ساعةٍ أو سنةٍ قَبْلَ موتِه، فيَتَحاذَقَ على ربِّه، وَيدْخُلَ الجنة بتوبتِه، وليس هذا في حِكمةِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وصوابِ تدبيرِه، فلا شكَّ أن الخيرَ فيما اختارَه اللهُ لنا من طيِّ علمِ ذلكَ عنَّا، وله الحمدُ على جميلِ صُنْعِهِ ولطَيفِ إحسانِه».

[أصل علم النجوم]

وأخرج عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ رضي اللهُ عنه ـ أنَّه قِيل له: هل لِعِلْمِ النُّجومِ أصلٌ؟

مطلب يوشع ابن نون وأصل علم النجوم. ويكره النظر فيه، ومن علمه، ومتى بطل علمه

قال: نعم، كان نبيٌّ من الأنبياءِ يُقال: له يُوشَع بنُ نون، فقال له قومُه: إنا لا نؤمنُ لكَ حتى تُعلِمَنَا بدوَّ الخلقِ وآجالَه، فأوحى اللهُ ـ تعالى ـ إلى غَمامةٍ، فأمطرتْهمُ، واسْتَنقْعَ على الجَبَلِ ماءٌ صافٍ[2]، ثم أوحى الله ـ تعالى ـ إلى الشَّمسِ والقمرِ

---

(١) لعلها: لما.

(٢) في كنز العمال: صافيا، والإعراب يحتمل الأمرين كليهما.

والنُّجومِ أن تجريَ في ذلكَ الماء، ثم أوحى الله إلى يُوشَعَ بنِ نونٍ أنْ يرتقيَ هو وقومُه على الجبلِ، فارْتَقوا الجبلَ، فقاموا على الماءِ حتى عرفوا بدوَّ الخلقِ وآجالَه بمجاري الشَّمسِ والقمرِ والنُّجومِ وساعاتِ اللَّيلِ والنَّهارِ، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ومتى يمرضُ، ومَن ذا الَّذي يُولدُ له، ومَن [ذا] الذي لا يُولَدُ له، قال: فبَقُوا كذلكَ بُرهةً مِن دَهرِ[هم]، ثم إنَّ داودَ ـ عليه الصلاةُ والسَّلامُ ـ قاتَلَهم على الكُفرِ، فأخرجوا إلى داودَ في القتالِ مَن لم يحضرْ أجَلُه، ومَن حضر أَجَلُه خَلَّفوه في بيوتِهم، فكان يُقْتَلُ مِن أصحابِ داودَ ولا يقتل من هؤلاءِ أحدٌ، فقال داودُ: يا ربِّ أقاتلُ على طاعتِك، ويقاتلُ هؤلاءِ على معصيتِك، فيقتلُ [من] أصحابي، ولا يقتلُ مِن هؤلاءِ أحدٌ، فاوحى اللهُ إليه: إنِّي كنتُ علَّمتهم بدوَّ الخلقِ وآجالَه، وإنَّما أخرجوا إليك مَن لم يحضْره أَجَلُه، ومَن حَضَر أجلُه خَلَّفوه في بيوتِهم، فَمِنْ ثمَّ يُقْتَلُ مِن أصحابِك ولا يقتلُ منهم أحدٌ.

قال داودُ: يا ربِّ على ماذا علَّمْتَهُم؟

قال: [على] مجاري الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ اللَّيلِ والنَّهارِ، قال: فدعا اللهَ [تعالى]، فَحُبِسَت الشَّمسُ عليهم، فزاد في النَّهار، فاختلطتْ الزيادةُ باللَّيلِ [والنَّهارِ]، فلم يعرفوا قدرَ الزِّيادةِ، فاختلط عليهم حسابُهم.

قال عليٌّ: فَمِنْ ثمَّ كُرِه النظرُ في النُّجُومِ[1].

[تضعيف الخطيب لأثر علي في بيان أصل علم النجوم]

قال الشَّيخُ: في إسنادِ هذا الحديثِ غيرُ واحدٍ مجهولٍ، وما ذُكر من علمِ القومِ بأوقاتِ آجالِهم وغيرِ ذلك مِنْ غالبِ أحوالِهم غيرُ مقبولٍ، وحَبْسُ اللهِ ـ تعالى ـ الشمسَ على داودَ ليس بصحيحٍ؛ لأن في رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ أنَّ الشَّمسَ لم تُحْبَسْ على أحدٍ إلا على يُوشَعَ بنِ نونٍ لياليَ سار إلى بيتِ المقدِسِ[2].

وأما بطولُ عِلْمِ النجومِ المتعلِّقِ بالأحكامِ، فإنَّه صحيحٌ مِن الوجوهِ التي تقدَّم ذكرُها، ومما سنذكرُه بعدُ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

فأخرج عن أبي القاسمِ إبراهيمَ بنِ عبدِالكريمِ الشَّيباني، قال: لما تجهز المعتصمُ لغزوِ «عَمُّوريَّةَ»[3] حَكَم المنجِّمونَ على ذلك الوقتِ أنَّه لا يرجعُ من غزوِه، فإنْ رجعَ كان مَعْلولاً خائباً؛ لأنَّه خرج في وقتِ نحسٍ، فكان من فتحِهِ العظيمِ وَظَفَرِهِ ما لم يَخْفَ، حتى وَصَفَ ذلكَ أبو تمَّامٍ[4]

[أقوال الأمراء والشعراء في إبطال أحكام النجوم]

---

(١) ذكره المتقي في «كنز العمال» (١٠/٢٧٦) رقم (٢٩٤٣٥)، وعزاه إلى المؤلف، وقال: «وسنده ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/٣٢٥، وصححه ابن حجر في «الفتح» (٦/٢٢١).

(٣) عمورية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بلد في بلاد الروم، سميت ـ كما يقال ـ بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، فتحها المعتصم سنة ٢٢٣. انظر: «معجم البلدان» (٤/١٥٨).

(٤) في المخطوط: أبو التمام.

الطَّائي[1] في قصيدته التي أوَّلُها:

السَّيفُ أصدقُ أنباءً مِن الكتُبِ

قصيدة أبي تمام في فتح عمورية

فقال:

والعلمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعةٌ
بين الخَمِيْسَين لا في السَبْعَةِ الشُّهُبِ

أينَ الروايةُ أم أينَ النُّجومُ وما
صاغوه مِن زُخْرُفٍ فيها ومِن كذِبِ

تخرُّصاً وأحاديثاً مُلَفَّقَةً
ليست بِنَبْعٍ إذا عُدَّت ولا غُرُبِ

عجائباً زعموا الأيام مُجْفلةً
عنهنَّ في صَفَرِ الأصفارِ أو رجبِ

وخوَّفوا النَّاسَ مِنْ دَهْياءَ مظلمةٍ
إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنَبِ

وَصَيَّروا الأبراجَ العليا مرتبةً
ما كان منقلباً أو غيرَ منقلبِ

---

(١) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، من فحول شعراء الدولة العباسية، كان نصرانياً فأسلم، ومدح الخلفاء، ونال مرتبة عظيمة عندهم.
توفي سنة ٢٣١.
انظر في ترجمته: «الأغاني» (٦/ ٣٨٣)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٦٣)، «خزانة الأدب» (١/ ١٧٢).

يقضـون بـالأمـر عنهـا وهـي غـافلـةٌ
مـا دار فـي فَلَـكٍ منهـا وفـي قُطُـبِ
لـو بيّنـتْ قـطُّ أمـراً قبـلَ مـوقِعِـهِ
لم يَخْفَ[1] ما حلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ[2]

وأخرج عن أبي الطيب الحسين بن عبدالله الكاتب لمحمد بن حبيب الضبي[3]:

[قصيدة الضبي]

إنَّ النجـومَ التـي تسـري بهـا العـربُ
زرقُ الأسنـةِ والهنـديّـةُ القُضُـبُ
البيـضُ والسُّمْـرُ أمْضـى فـي مطـالِعهـا
مـن النُّجـومِ وأسْـدُ الحـربِ تُجْتَنَـبُ
لأنهـا أنجـمٌ شُهْـبٌ إذا نَجَمَـتْ
ضَلَّـت هنـاك لـديهـا الأنجـمُ الشُّهُـبُ
كفـاك بـالسيـف نجمـاً ليـس يُسعـدُه
رأسٌ فَيُنْجِيَـهُ فـي حـالـةٍ ذَنَـبُ

---

(١) في الديوان: تخف.
(٢) «ديوان أبي تمام»، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد (ص١٥ـ ٢٩).
(٣) أبو الحسين، شاعر شيعي.
انظر في ترجمته: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٣٧٢)، «المحمدون من الشعراء» للقفطي (ص٢٧٨).

ما للكواكبِ مِن صُنعٍ ومن عملٍ
إلا التخرُّصُ مِن قومٍ بها اكتَسَبوا
إن النجـومَ غُفـولٌ فـي أمـاكنهـا
عمـا تـدور بـه الأيـام والحُقَـبُ
فكيـف تُحـدثُ فيمـا بيننـا عُقُبـاً
مِـن الـزَّمـانِ وفيمـا بينهـا عُقُـبُ
أم كيف يقضى على مالا نشاهدهُ
منهـا ومـا هـي عنـهُ نُـزَّحٌ غُيُـبُ
ما في النجوم لذي لبٍّ ومعرفةٍ
مميـزٌ وطـر يـومـاً ولا إربُ
لـو أنَّهـا فعلـت شيئاً إذا رَفعـت
عنها المناحسُ إذ ذاك الذي يجبُ
فالبعضُ يكسفُ منها البعضَ معترضاً
فـآفـلٌ مـرَّةً عنهـا ومنقلـبُ
حَصِّل على المدَّعي علماً بغامِضِها
فإن محصولَه التَّمويهُ والكذبُ
من لم يكن عالماً ماذا يَحِلُّ به
لم يدرِ مِنْ غيرِه ما بعدُ يكتسبُ

إن الـذي ابتـدع الأشيـاءَ دبَّـرَهـا

في الخلق لا فلكٌ يدري ولا قطبُ

وأخرج عن الحسن أن قيصرَ سأل قُسَّ[1] بنَ ساعدةَ[2]، قال: أخبرني هل نظرتَ في النجومِ؟ قال: نعم أيها الملكُ، نظرتُ فيما يرادُ به الهدايةُ، ولم أنظر فيما يرادُ به الكِهَانةُ، وقد قلتُ في النجومِ أبياتاً من الشِّعر، فأنشأ:

[قول قس بن ساعدة]

عِلمُ النجومِ على العقولِ وبالُ

وطِـلابُ شـيءٍ لا ينـالُ ضـلالُ

ما ذا طِلابُك علمَ شيءٍ غُيِّبتْ

مِـن دونـه الخضـراءُ ليس يُنـال

هيهـات مـا أحـدٌ بغـامضِ فطنةٍ

يـدري كـم الأرزاقُ والآجـالُ

إلا الـذي مـن فـوقِ عـرشٍ ربُّنـا

لِـوجْهِـه الإكـرامُ والإجـلالُ[3]

---

(١) في المخطوط (قيس).

(٢) هو قُس بن ساعدة بن حذافة بن زفر الإيادي، كان من الحنفاء المتحنثين قبل مبعث النبي ﷺ وكانت له عبارات عظيمة، وحكم جليلة، وكان يؤمن بالبعث، وقد ترحم عليه النبي ﷺ.
قيل بأنه توفي قبل مبعث النبي ﷺ وكان من المعمرين.
انظر: «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٥٥١).

(٣) ذكر هذا الخبر بأطول مما أورده المؤلف، البيهقي في «المحاسن والمساوىء» =

وأخرج عن عبدالرحمن بن عبدالله القاري أنه أنشد:

أيهـا المعتـزي إلـى التَّنجْيـمِ
تُهْـتَ فـي غمـرةِ الجَهُـولِ الأثيـمِ

أَتَعْلَـمُ النجـومُ تحكـمُ فـي الغيـ
ـبِ بحكـمٍ يـردُّ حكـمَ الحكيـمِ

كيف تـدري[1] النجـومُ أم كيف تنبي
بقضـاءٍ مُغَيَّـبٍ مكتـومِ

وهـي لا تعلـمُ النُّحُـوسَ إذا مـا
أدركَتْهـا مِـنْ أيِّمـا إقليـمِ

لا وَمَن ظَلْتُ أَرْتَجي مِنْه عفواً
عـن ذنـوبـي وفُـرْجَـةِ الهُمُـومِ

مـا علـى الأرض مَـنْ يُطيقُ مِنَ الخَلْـ
ـقِ دِفـاعَ المكـوَّنِ المحتـومِ

فَكِـلِ الأمـرَ إنْ عَقِلْـتَ إلـى اللَّـ
ـهِ ولا تَغْتَـرِرْ بَلَبْـسِ النُّجُـومِ

= (ص٣٢٥ـ٣٢٩)، وذكر ابن عبدالبر بعض هذه الأبيات برواية مختلفة في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (القسم الثاني/ ١١٥ـ ١١٦)، وكذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٩٨).

(١) في المخطوط: يدري.

[اعتذار الكندي عن كثرة أخطاء المنجمين، يحط من أقدارهم]

حَدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ قال: أنبأ أبو عِمارةَ التِّنيِّسيُّ، قال: أنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الكريمِ الشَّيبانيُّ قال: ذَكَر يعقوبُ بنُ إسحاقَ الكِنْدِيُّ[1] في كتابِ «الأدوار»[2] ما أقامَ به للمنجِّمينَ عذراً لأغلاطِهم، فَحَطَّ بذلك من أَقْدارِهِم: أنَّ علماءَ الهندِ كانوا أحْذَقَ النَّاسِ بهذا العلمِ وأصدَقَهم في الحُكْمِ، وأنَّه نشأ فيهم أولادُهم، فأحبُّوا إفادَتهم عِلْمَهم، فواظبوا عليهم، فَلَمْ يَزِدْهُم طولُ المواظبةِ مِنَ العِلْمِ ـ لغُموضِه ـ إلا بُعْداً، ومن فَهْمٍ إلا جهلاً وصدًّا، فأجمعَ العلماءُ على أنْ يختصروا من عِلمِهِم جزءًا يُلقونه إليهم ليقرُبَ فهمُه عليهم، فاختصروه، وصَنَّفوه كتابين «الأرجيهر» وتفسيرُه: جزءٌ من ألفِ جزءٍ من عِلمِهِم، و«المِجَسْطي»[3] وأَلْقَوا ذلك إليهم فَقَبِلَتْه أفهامُهم، وقَوِيتْ على

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي الأشعثي الفيلسوف، كان رأساً في التنجيم والطب ومنطق اليونان، وكان يقال له: فيلسوف العرب، وكان متهماً في دينه، بخيلاً، ساقط المروءة، هم أن يعمل شيئاً مثل القرآن، وبعد أيام أذعن بالعجز.
انظر: «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل (ص٧٣)، «أخبار الحكماء» للقفطي (ص٢٤٠، ٢٤٧)، «الفهرست» (ص٢٥٥، ٢٦١)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٣٧)، «لسان الميزان» (٦/ ٣٠٥).

(٢) لم أجد من نسب هذا الكتاب إلى الكندي.

(٣) المجسطي: خلاصة ما توصل إليه قدماء اليونان في علم الفلك، ويعتبر المرجع الأساس في هذا العلم عند المنجمين المنتمين إلى الإسلام وعند الأوربيين إلى عصر النهضة.
ومؤلف «المجسطي» هو بطليموس القلوذي.

=

تَعَلُّمِه طِباعُهم، وهَلَكَ المختصِرون، وأَسَنَّ المتعلمون، ونَشَأَ فيهم شبابٌ وغلمانٌ أحبُّوا لهم مِثْلَ ما أَحَبَّ مَن كانَ قبْلَهم، فَجَذَبُوهُم إلى التَّعليمِ، فاستغلق بابُه عليهم، ودَقَّ ما كان اخْتُصِر على عقولِهِم، فلم يفهموه، ولا تعلَّموه، فقال المسنُّون: قد عرض لهؤلاء من قِلَّةِ الفَهْمِ ما يُخاف مَعَه دُثورُ هذا العلمِ، وقد كان علماؤنا اختصروا لنا من عِلْمِهِم ما قد صَعُبَ اليومَ عليهم، فاختصروا لهؤلاء ـ أيضاً ـ مِثلَ ما اختُصِرَ لنا، فاختصروا مِن «الأرجيهر» جزءًا من ألفِ جزءٍ، وصنفوه كتاباً يدعى «الأَرْكَند» وتفسيرُه: المسهَّل، وألْقوه عليهم، فَقَبِلوه، وتَعَلَّموه، وأحاطت به أفهامُهم، وأدْرَكَتْه أذهانُهم، ثم اختُصِرَ من «المجسطي» ومن هـذيـن الكتـابيـن أعنـي «الأركنـد» و«البطليمـوسـي» اختُصِـرَت «الزِّيجات» التي بأيدِيهم اليومَ.

قال يعقوبُ: فما ظنُّك بعلمٍ اختُصِرَ منه جزءٌ مِن ألفِ جُزءٍ، ومِن جُزءٍ من ألفِ جُزءٍ، ما يَبْقَى مِن الإصابةِ فيه[1]؟!

قال الشيخُ: فأورد هذا ـ كما ترى ـ للاعتذارِ مِنْ بُعْدِ إصابة

= انظر: «المقدمة» التي كتبها د.عبدالحميد صبرة و د.نبيل الشهابي لكتاب «الشكوك على بطليموس» لابن الهيثم.

(١) لم أجد هذا الخبر فيما وقفت عليه من كتب الكندي، إلا أنه جاء في كتابه «الصناعة العظمى» (ص١١٨ـ ٢١٠) ما يدل على صعوبة هذا العلم، وكونه غامضاً، وراجع في اختصار هذا العلم ما سبق ذكره في تاريخ التنجيم.

المنجِّمينَ، وكثرةِ أغلاطِهم.

وهذه الحكايةُ ما نَعلم ألها صحةٌ أم لا؟ وإلا اشتبه بطولُها، واللهُ أعلم.

ولو قال قائلٌ بأنَّ الزيجاتِ قد اختُصِرت مِنْ مُخْتَصَرِ المختَصَرِ، وإنَّ اختصارَها مثلُ ما تقدَّم ذِكْره جزءٌ مِن أجزاءَ كثيرةٍ، ما أُنكرَ قولُه؛ لمشابهتِها ما كان قبله، ولو صَحَّ ما ذَكره يعقوبُ مِن ذهابِ ما ذَهَبَ من عِلمِ النجومِ واختلالِه، لكان تركُه والإعراضُ عنه أولى مِن استعمالِه.

مطلب مهم

وأخرج عن محمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ بن علي بن أبي طالبٍ[1] قال: كانت أرضٌ بين أبي وبين رجلٍ، فأراد قسمتَها، وكان الرجلُ صاحبَ نجومٍ، فنظر إلى السَّاعةِ التي فيها السُّعود، فخرجَ فيها، ونظر إلى الساعةِ التي فيها النحوسُ، فبعث إلى أبي، فلما اقتسما الأرضَ، خرج خيرُ السَّهمينِ لأبي، فجعل صاحبُ النجومِ يتعجَّبُ، فقال له أبي: ما لَكَ؟ فأخبرَه الخبرَ، فقال له أبي: فهلاَّ أدلُّك على خيرٍ مما صنعتَ؟

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الإمام الهاشمي إمام هدى وسنة، من خيار الناس غلت فيه الروافض، وهو منهم براء.
توفي سنة ١١٤، وقيل: ١١٧.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٢٠)، «حلية الأولياء» (٣/ ١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠١).

إذا أصبحتَ، فتصدَّقْ بصدقةٍ، يذهبْ عنك نحسُ ذلك اليومِ، وإذا أمسيتَ، فتصدقْ بصدقةٍ، يذهبْ عنك نحسُ تِلك الليلةِ.

وأخرج عن عبدِ الحكمِ بنِ سَلَّام المِصري[1] قال: سَمعتُ ذا النُّونِ المِصريَّ[2] يقول: رأيتُ في بعض البراري كتاباً، وكان يقرأ ذلك اللسانَ، فدبَّرته فإذا فيه:

يُـدَبِّـرُ بـالنُّجـومِ وليـس يَـدْري
وَرَبُّ العَـرشِ يفعـلُ مـا يـريـدُ[3]

وأَخْـرجَ عـن الأصمعـيِّ[4] قـال: قـال الخليـلُ بُـن

---

(١) هو عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام الصدفي ـ مولاهم ـ المصري، أبو عثمان.
قال الذهبي: «الشيخ الصدوق».
جاء في «سير أعلام النبلاء» أنه ولد سنة ٣٢٩، وتوفي سنة ٣١٨، وهو خطأ ظاهر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٢٢ـ ٥٢٣).

(٢) هو ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي، ولد في آخر أيام المنصور، وهو أول من تكلم في بلده في ترتيب الأحوال ومقامات الأولياء.
توفي سنة ٢٤٥، وقيل: ٢٤٦
انظر: «حلية الأولياء» (٩/ ٢٣١)، «طبقات الصوفية» للسلمي ص(٥)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٣٢).

(٣) ذكر هذا البيت أبو منصور الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١٨٩) ولم يعزه، وكذلك ذكره طاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» (١/ ٣٣٩) في خبر يذكر عن جعفر بن يحيى البرمكي، ولم يعزه أيضًا.

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع، البصري، أبو سعيد، إمام في اللغة والأدب ولسان العرب.

=

أحمدُ[1]:

بَلِّغا عنّي المنجِّم أنّي

كافرٌ بالّذي قَضَته الكواكبْ

مؤمنٌ أنَّ ما يكونُ.وما كا

نَ قضاءٌ مِن المهيمنِ واجبْ

وأخرج عنه ـ أيضاً ـ للخليلِ بنِ أحمدَ[2]:

أَبْلِغا عنِّي المنجِّمَ أنّي

كافرٌ بالّذي قَضَته الكواكبْ

عالم أنَّ ما يكونُ وما كا

نَ قضاءٌ مِن المهيمنِ واجبْ

مُوقِنٌ أنَّ مَنْ تكَهَّنَ أو نجَّـ

ـمَ كُلٌّ على المقاديرِ كاذبْ

قال أبو بكر بنُ الأنباري[3]: البيتُ الثالثُ أنشدنيه أبي بغيرِ

= توفي سنة ٢١٥، وقيل: ٢١٦.
انظر: «طبقات النحويين» للزبيدي (ص٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٥).

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية، ومنشيء علم العروض له كتاب «العين».
توفي سنة بضع وستين ومائة.
انظر: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص٩٦)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٢٩)، «معجم الأدباء» (١١/ ٧٢).

(٢) نسب هذه الأبيات للخليل بن أحمد ـ مع اختلاف يسير في اللفظ: ابن عبد البر في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (القسم الثاني/ ١١٤).

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، من أئمة القراءات =

هذا الإسنادِ.

وأخرجَ عن الحسينِ بنِ القاسمِ الكوكبي[1] قال: حدثني أبو خليفةَ[2]، قال: وقفَ بعضُ المنجِّمين على أبي بكرٍ الأصمِّ[3]، فقال له: كيف أصبحتَ يا أبا بكر؟

قال: أصبحتُ أغدو على الاستخارةِ للهِ ـ تعالى ـ، وأنتَ تغدو على الطَّالِعِ، وأصْبَحتُ أرجو اللهَ، وأنتَ ترجو المشتريَ، وأصبحتُ أخافُ اللهَ ـ عز وجل ـ وأنت تخافُ زُحَلَ.

= والنحو، وكان صدوقاً ديناً من أهل السنة، له مؤلفات كثيرة، منها «الوقف والابتداء» و«المشكل» و«غريب الغريب النبوي».
توفي سنة ٣٠٤.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ١٨١)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٤)، «معجم الأدباء» (١٨/ ٣٠٦).

(١) هو الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر، أبو علي الكوكبي الكاتب، صاحب أخبار وآداب.
قال الخطيب البغدادي: «ما علمت من حاله إلا خيرًا».
توفي سنة ٣٢٧.
انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٧٨٦).

(٢) هو الفضل بن الحباب الجمحي البصري، محدث، إخباري، أديب.
ولد سنة ٢٠٦، وتوفي سنة ٣٠٥.
انظر في ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (٤١/ ٠١)، «تكملة إكمال الكمال» لابن نقطة (٢/ ٦٤).

(٣) أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة، له «تفسير»، و«كتاب خلق القرآن»، و«كتاب الحجة» و«الرسل» وغيرها.
توفي سنة ٢٠١.
انظر: «فهرست النديم» (ص ٢١٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٠٢).

أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّبِ طاهرُ بنُ عبدِ اللهِ بن طاهرٍ الطبريُّ[1]، قال: قيل لأبي محمد البافي[2]: إن منجِّماً لقيَ رجلاً مُسْلماً، فقال له: كيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحتُ أرجو اللهَ، وأخافُه، وأصبحتَ أنتَ ترجو المشتريَ وتخافُ زُحَلَ، فنظمه البافيُّ شعراً، وأنشدناه:

أصبحتُ لا أرجو ولا أخشى سوى الـ
ـجبارِ في الدّنيا ويومِ المحشرِ
وأراك تخشي ما يُقَدَّرُ[3] أنَّه
يأتي به زُحَلٌ وترجو المشْتَرى
شتانَ ما بيني وبينَك فالتزمْ
طُرْقَ النجاةِ وخلِّ طُرْقَ المنكَرِ

---

(١) الشافعي، فقيه بغداد.
توفي سنة ٤٥٠.
انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٣٥٨ـ٣٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٦٦٨ ـ ٦٧١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢١ ـ ٥٠)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٥١٢ـ٥١٥).

(٢) في المخطوط بالمثناة التحتية، وما ذكرته هو الموافق لما في كتب التراجم، وهو عبد الله بن محمد البخاري، أبو محمد، المعروف بالبافي، من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي.
توفي سنة ٣٩٨.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٣٩ـ١٤٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٣١٧ـ٣٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٦٨).

(٣) في «طبقات الشافعية»: «تقدر».

وأخرج عن الباقي[1] له:

وكُنتُ إنْ بَكَّرْتُ في حاجةٍ
أطالعُ التقويمَ والزِّيجا[2]

فأصبح الزِّيجُ كتصحيفهِ[3]
وأصبحَ التقويمُ تعويجا[4]

وأخرج عن منصور الفقيه[5] له[6]:

---

(١) ذكر السبكي في «طبقات الشافعية» إسناد الخطيب ـ كما نقله عنه ـ حيث قال: «قال الخطيب: وأخبرنا عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قال: أنشدني أبو زرعة روح بن محمد القاضي، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه» وذكر البيتين.

(٢) الزيج: قال الخوارزمي في «مفاتيح العلوم» (ص٢٤٢ـ٢٤٣): «الزيج: كتاب منه يحسب سير الكواكب، ومنه يستخرج التقويم، أعني حساب الكواكب لسنة سنة، وهو بالفارسية: زه، أي الوتر، ثم أعرب فقيل: الزيج، وجمعه زيجة، على مثال قرد وقردة».
وانظر: «أبجد العلوم» (٢/ ٥١ـ٥٢).

(٣) تصحيف «الزيج»: «الرِّيح».

(٤) نقل هذه القصة والأبيات بعدها: السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، ونقل الأبيات الثلاثة الأولى: المناوي في «فيض القدير» رقم ٣٤٦٧.

(٥) هو منصور بن عمر بن علي، أبو القاسم، الفقيه الشافعي الكرخي.
توفي سنة ٤٤٧.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٨٧)، «طبقات الشافعية» للشيرازي (ص١٢٩ ـ ١٣٠).

(٦) نقل السبكي إسناد الخطيب فقال: «قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب «القول في النجوم»: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري، قال: أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن =

مــن كــان يَخشــى زحــلًا

أو كــان يــرجــو المشتــري

فـــإنّنـــي مِنْـــه وإنْ

كــان أبــي الأدْنــى بــري[1]

وأَخرجَ عن منصورٍ الفقيهِ ـ أيضاً ـ له[2]:

إذا كُنــتَ تــزعــمُ أنَّ النُّجــومَ

تَضُــرُّ وتنفــعُ مَــنْ تَحتَهــا

فــلا تُنكــرنْ علــى مَــنْ يقــول

بــأنَّــك بــاللهِ أشــركْتَهــا[3]

ولمنصورٍ ـ أيضاً ـ فيما بلغني عنه بغير هذا الإسنادِ:

= رشدين المصري، قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه، وذكر البيتين.
وذكر هذا البيت ـ أيضاً ـ أبو منصور الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١٨٩).

(١) ذكر هذين البيتين: ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١٩/١٨٦)، والسبكي في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/٤٨٢)، والثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١٨٩).

(٢) نقل السبكي إسناد الخطيب فقال: قال: وحدثني محمد بن يوسف، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر، أنشدني منصور الفقيه لنفسه.

(٣) ذكر هذين البيتين: ابن عبد البر في: «بهجة المجالس وأنس المجالس» (القسم الثاني/ ١١٧)، وياقوت في: «معجم البلدان» (١٩/١٨٦)، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/٤٨٢)، ونقله الأخير من كتاب: «القول في النجوم».

لَيـس للنَّجْــمِ إلــى ضــرٍّ
ولا نفـــــعٍ سبيـــــــلْ

إنمـــا النَّجـــمُ علـــى الأو
قـــاتِ والشَّمـــسِ[1] دليـــلْ[2]

أنشدني أبو النجيب عبدُ الغفارِ بنُ عبدِالواحدِ الأُرْمَوِيُّ، قـال: أنشـدنـي معـروفُ بـنُ محمـدٍ المـذكـرُ[3] لابـنِ عبَّـادٍ الصاحبِ[4]:

خَـوَّفَنـي منجِّـمٌ أخـو خَبَـلْ
تَراجُعَ المِرِّيخِ في برج الحمَلْ

---

(١) في المخطوط: والسمت دليل، والتصويب من «معجم الأدباء» «وطبقات الشافعية».

(٢) ذكر هذين البيتين: ياقوت في: «معجم الأدباء» (١٩/ ١٨٧)، والسبكي في: «طبقات الشافعية» (٣/ ٤٨٢).

(٣) هو معروف بن محمد بن معروف، أبو المشهور الواعظ، قدم بغداد، وحدث بها، وليس بثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

(٤) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني، المعروف بالصاحب ابن عباد، لكونه صحب الوزير أبا الفضل بن العميد، فشهر به، كاتب بليغ، لكنه كان جبارًا تياها، رافضيًا، معتزليًا، له كتب منها: «الإمامة»، و«المحيط»، و«الكافي»، و«الترسل».
توفي سنة: ٣٨٥.
انظر: «المنتظم» (٧/ ١٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥١١)، «معجم الأدباء» (٦/ ١٦٨).

فَقُلتُ دَعْني مِنْ أباطيلِ الحِيلْ
المشتري عندي سواءٌ وَزُحَلْ

.......................[1]

أَدْفَعُه بخالقي عَزَّ وجلْ[2]

حَدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ[3] أنا أبو عِمارةَ التِّنيِّسيُّ أنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الكريمِ قال: أُنشدتُ لبعضهم:

إذا ما أراد الله تضييعَ قطعةٍ
على جاهلٍ صارتْ بِكَفِّ منجِّمِ
وإلا فما يُغْني المنَجِّمَ زِيْجُه
وتَقْويمُه عن حَدٍّ وَلْي مُقْومِ
لَعَمْرُكَ ما يُبْريكَ مِنِ داءِ عِلَّةٍ
طبيبٌ به داءٌ كذلكَ فَافْهَمِ
ولكنَّ تعليلَ النُّفوسِ توَهُّمٌ
وليس يَشينُ المرءَ مثلُ التوهُّمِ
رأيتُ البلايا والمنايا خفيةً
إذا خَفِي الشيءُ الخفيُّ فسلِّمِ

---

(١) في الديوان: ادفع عني كل آفات الدول.

(٢) «ديوان الصاحب بن عباد» (ص٢٦٧)، وهو في «محاضرات الأدباء» (١/١٤٥).

(٣) الصوري، سبقت ترجمته في الكلام على شيوخ الخطيب (ص٢٢).

وقال إبراهيمُ: أنشدني للبيني[1]:

باكرني عن نجومٍ يسأل
يَنْتَظِرُ السَّعْدَ حين يتصلْ[2]

الحمدُ لله في بريتِه
لا ينفعُ المشتري ولا زُحَلْ

سأجعلُ اليأسَ منهما أملي
واليأسُ مِن مِثلِ ذا الورى أملْ

مُتَّكِلًا في الذي أرومُ على
مَنْ كلُّ خَلْقٍ عليه يتَّكلْ

أنشدني أبو النجيب[3] الأرومي، قال: أنشدني أبو النَّصرِ البارقيُّ بسهرورد[4] لأبي فِراسِ[5] بنِ حمدانَ[6]:

---

(١) هو أحمد بن علي بن إسحاق الدلال.
انظر: في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣١٧)، «الأنساب» (١/ ٤٣٧).

(٢) هكذا ورد البيت في المخطوط، وهو غير مستقيم وزناً.

(٣) في «تاريخ دمشق»: أبو المحب.

(٤) في «تاريخ دمشق»: شهرزور.

(٥) في المخطوط: لأبي قواس، والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٦) هو الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس بن أبي العلاء التغلبي الحمداني الرافضي، الأمير الشاعر، ابن عم سيف الدولة الحمداني، له «ديوان شعر مطبوع».
توفي سنة ٣٥٠.
انظر: «تاريخ دمشق» (١١/ ٤٢١ ـ ٤٢٦)، «يتيمة الدهر» (١/ ٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٩٦).

يـــا معجبـــاً بنجـــومِـــه

لا النَّحــسُ منــك ولا السعــادةْ

الله يَنقـــصُ مـــا يشـــاءُ

[و][1] منــه إتمــامُ الــزيــادة

دَعْ مــا تــريــدُ لمــا يــريــدُ

فــــــإنَّ لله الإرادة[2]

أنشدنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ علي الفيروز أبادي الفقيه[3] لنفسِه:

حكيمٌ يرى[4] أنَّ النجومَ حقيقةٌ

ويذهبُ في أحكامِها كلَّ مذهبِ

يُخَبِّرُ عـن أفـلاكِهـا وبـروجِهـا

وما عنده علمٌ بما في المغيَّبِ[5]

---

(١) الزيادة من «تاريخ دمشق».

(٢) هذه الأبيات رواها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٤٢٢) من طريق الخطيب، وهي في «ديوان أبي فراس» (ص٧٤) مع اختلاف يسير.

(٣) فقيه شافعي، له مؤلفات كثيرة منها: «التنبيه» و«المهذب» و«اللمع» و«المعونة في الجدل»، وغيرها.
توفي سنة ٤٧٦.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٥٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢١٥ ـ ٢٥٦)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٨٣).

(٤) في «طبقات الشافعية»: رأى.

(٥) نقل هذين البيتين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٢٥)، عن =

وأخرج عن فضلِ بنِ مروانَ[1]: يقولُ: «**عِلمانِ نظرتُ فيهما، أمعنتُ النظرَ، فلم أَرَهُما يَصِحَّانِ: النجومُ، والسحرُ**»[2].

وهذا كلامٌ لبعضِ المتقدِّمين في الطَّعنِ على المنجمين.

[كلام للمتقدمين في إبطال أحكام المنجمين]

قال بعضُ علماءِ السَّلفِ: يقال للمنجِّمِ: أخبرني عما ادَّعيته مِن علمِ النُّجومِ، وكثرةِ شواهدِه وبراهينه، لستَ تعلمُ أنه قد خالفَك فيه مُخالفون؟ وطَعن عليك طاعنون؟ فأَقَلُّهم عليك اعتراضاً، وأسهلُهم فيك أمراً: مَن يزعمُ أنَّ قياسَك قياسٌ فاسدٌ، ونظرَك نظرٌ مدخولٌ، وأنَّك لا ترجعُ مِن ذلك إلاَّ إلى ظنٍّ وحِسبانٍ، وأكثرُ ما تقولهُ منه، فإنما تقولُه بالحدْسِ والتَّبْخِيتِ، وأنَّك في أكثرِه كصاحبِ الزَّوجِ والفَرْدِ، أو كالمتخرِّصِ المدَّعي عِلْمَ عِلمِ الغيبِ.

[١ـ الاحتجاج بمخالفة غيره له]

[٢ـ هذه الأحكام مبناها على الظن والحدس]

ويستدلُّ قائلُ هذا بكثرةِ خطئك في قضاياك وقولِك للشيء:

[٣ـ كثرة أخطاء المنجمين]

= المؤلف.

(١) الفضل بن مروان، أبو العباس البرداني، ولي الوزارة للمعتصم، وكتب لأم المتوكل.
توفي سنة ٢٥٠.
انظر: «تاريخ دمشق» (٤٨/٣٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/٨٣)، «وفيات الأعيان» (٤/٤٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/٣٦٩) من طريق المصنف.
تنبيه: وقع في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٨٤) تصحيف، حيث صحف «النجوم» إلى «النحو».

إنَّه يكونُ، ولا يكونُ، وللشَّيء، إنَّه لا يكونُ، فيكونُ، وفي توقيتِك للشَّيء وقتاً قريباً، فيكونُ بعيداً، وربَّما باعدَته، فيكونُ قريباً، ويخبرُ عن مقدارِ الشَّيء الكائنِ، فيتضعَّفُ أضعافاً، وربَّما ينقصُ نقصاناً كثيراً، ويمتحنك الممتحنُ فيقولُ: بِمَ تقضي عليَّ: أقومُ أم أقعدُ، فإن قلتَ تقومُ: قَعَدت، وإن قلتَ: تقعدُ قمتُ.

[اعتراض المنجمين] فإن قلتَ: هذا لطيفٌ لا يضبطُه الحسابُ، ولا يُحَصِّلُهُ القضاءُ.

[نقضه] قال لك: وما يُدريكَ لعلَّ أمرَ النجومِ كُلَّه لطيفٌ لا يضبطه الحسابُ، ولا يحصِّلُه القضاءُ، ولا يصحُّ فيه، وكذا إن قلتَ: إنَّ هذا لا يكونُ إلاَّ مِنْ غَلَطِ الحاسبِ والمنجِّمِ، قال لك خصمُك: فلعلَّ أوَّلَ هذا وآخرَه غلطٌ، وأنتَ [لا][1] تعلمُ.

[اعتراض آخر] فإن قلتَ: إنّ الذي يُؤمِّنُني مِن الغلطِ في الكلِّ، والذي يَدُلُّني على أنَّ فيه الأمرَ الجليلَ المفهومَ: أني قد أجدُ كثيراً من ذلكَ صحيحاً، وأني إذا تحفظتُ في الحسابِ والحُكْمِ، أصبتُ، ولم أخطِ، [نقضه] رجع خصمُك إلى أنْ يقولَ: فهكذا أصحابُ الحدسِ والتبخيتِ والتخليطِ والناظرون في الأكتافِ[2] قد يصيبونَ كثيراً،

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) علم الأكتاف: علم باحث عن الخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر =

ويقولُ قائلُهم: لو تحفَّظتُ لم أخطِ، وكذا صاحبُ الزُّكان[1] قد يصيبُ بأكثرَ مِن صوابِكَ ويجيبُ بأوضحَ من جوابِك، وهذا الراجزُ يأتي بالأمرِ العجيبِ والصوابِ الكثيرِ، ويخبرُ عن الشَّاهدِ والغائبِ، وعمَّا كان ويكونُ في الأوقاتِ اليسيرةِ والمددِ القريبةِ، ولا يحتاجُ في ذلك إلى أخذِك الارتفاعَ وَتَعَرُّفِكَ الوقتَ، وإحصائِك الساعاتِ، وإقامَتِك الطالعَ والأوتارَ، وتَقَوُّمِكَ الكواكبَ، ومعرفتِكَ بالاتصالِ والانصرافِ ومطارحِ الشُّعاعِ في الطُّولِ والعرضِ، مع أشياءَ غيرِ ذلكَ مِن أعمالِك.

[٤ـ إقرار بعض المنجمين أن علم النجوم لا يثبت في القياس ولا يصح عند الاحتجاج]

وكلُّ واحدٍ مِمَّن ذكرنا عند خصمِك أكثرُ مِنك صواباً، وأخصرُ جواباً، وأقلُّ تَرْداداً وتوقُّفاً، وأمضى عزيمةً، وأنفذُ بصيرةً، مع غِناهم عن آلاتِك وكثرةِ مُقدِّماتِك، وليس الشأنُ أنْ تُحسِّنَ أمر نفسِك وتلتمسَ لها المعاذيرَ عند خَصمِك، وإنَّما الشَّأنُ: في أنْ تصدعَ بالحجَّةِ، وتأتيَ بالبيِّنة الواضحةِ، مع أنَّ بعضَ مَن يَشْرَكُكَ في صِناعتِك يزعمُ أنَّ علمَ النُّجومِ لا يثبتُ في القياسِ، ولا يصحُّ عندَ الاحتجاجِ، وأصلُه: أوضاعٌ مستحسَنَةٌ،

[٥ـ أصل علم النجوم أوضاع مستحسنة]

= من الحروب بين الملوك وأحوال الخصب والجدب.
انظر: «مفتاح السعادة» (١/ ٣٢٨)، «أبجد العلوم» (١/ ٩١ ـ ٩٢)، «كشف الظنون» (١/ ١٤١).

(١) وهو الظان والمتفرس، فالزكن ـ في اللغة ـ هو الظن والتفرس.
انظر: «لسان العرب» «زكن» (١٣/ ١٩٨).

[٦ـ لا حجة للمنجمين على تقسيم البروج الاثني عشر على الكواكب السبعة]

وأمورٌ اصطلاحيةٌ، قال: وإلا فبأيِّ قياسٍ أوجب قسمةَ البُروجِ الاثني عشرَ على الكواكبِ السَّبعةِ، وكيف صارَ لكلٍّ واحدٍ من الكواكبِ الخمسةِ بيتانِ بيتانِ، وللنيِّرينِ بَيْتٌ بيتٌ، وبأيَّةِ حجَّةٍ وجب أنْ يكونَ الجَدْيُ والدَّلْوُ بيتي زُحَلَ دونَ سائرِ البيوتِ الاثني عشرَ، ولِمَ صار القوسُ والحوتُ بيتي المشتري دون غيرِهما؟! وكذا القولُ في المريخِ والشمس والزهرة وعطارد والقمر، وما الذي أوجب من طريق القياسِ أن يكون شرفُ الشَّمسِ: الحَمْلَ، وهبوطُها في المِيزانِ دونَ أنْ يكونَ الأمرُ بخلافِ ذلك، ودون أنْ يكونَ شرفُها: الأسدَ الذي زعمتم أنَّه بيتُها، ويكونُ هبوطُها هو الدلوَ الذي زعمتم أنَّه بيتُ وَبالِها، ويجري القولُ في سائرِ الكواكبِ وبيوتِها وإشرافِها، ومواضعِ هُبوطِها ومُثلَّثاتِها، وغيرِ ذلك مما قستموا لها هذا المجرى، ولم بدأتم بزحل في القسمةِ؟ ولِمَ حين بدأتم به أعطيتموه بيتين بيتين دون ثلاثةٍ، ودون واحدٍ؟!

[حجتهم على البدء بزحل وإبطالها]

فإن قلتم: بدأنا بالزُّحَلِ؛ لأنَّه أعلى فلكاً من سائرِ الكواكبِ، وأوسعُ دائرةً، وأثقلُ سيراً، وأقوى أمراً.

قلنا: ولم بدأتم به وإن كان كذلك دونَ غيرِه، ودون أن تبدأوا بالشَّمسِ التي هي عندكم قَيِّمةُ الكواكبِ، وبها يستقيمُ، وبها ترجعُ، وتستولي على النجومِ، فتُحْرقُها، وتذهب بقواها، وبطلوعِها يكونُ

النَّهارُ، وبمغيبها يأتي الليلُ، وهي سراجُ العالمِ، وضوءُه، وأحرى أنَّكم بدأتم بها في الإشراقِ، فهلاَّ بدأتم بها في البيوت؟

[حجتهم على البدء بالشمس وإبطالها]

فإن قال قائلٌ منهم: إنَّا نبدأ بالشمسِ في القمسة لهذه الأمورِ التي وُصِفَتْ، قيل له: ولم بدأتم بها قبل زُحَلَ، والزُّحَلُ عندكم بالصَّفةِ التي ذكرتموها؟ ثم يقال: وأيُّ قياسٍ أوجبَ قِسمةَ الحدودِ؟ أعلى ما قسمها عليه المِصريون وأهلُ بابلَ؟ أو على ما قسمها عليه بِطليموس[1] مع تفاوتِ اختلافِهما[2]؟ أوَليس بأقلَّ من هذا الخلافِ يتحيرُ الناظرُ في علوم النجوم؟ أو ييأسُ مِن إدراكِ عِلمها ومن أن يهْجِمَ منها على حقيقةٍ لا سيما مع عِظَمِ حاجةِ المنجِّمين في أعمالِهم إلى معرفةِ الحدودِ وتحصيلِها، وقد رأيتم أهلَ مصرَ لمَّا قَسَموا الحدودَ للمشتري من أوَّل الحملِ ستَّ درجاتٍ، وللزُّهَرةِ ستًّا، ولعُطاردَ والمِريخِ خمساً، وخالفهم بِطْلَيموسُ في ذلك، فجعل للزُّهَرةِ ثمانيَ درجاتٍ، ولعُطاردَ ستًّا، وللمشتري ثمانيا، ولزُحَلَ خمساً، وللمِرِّيخ ثلاثاً، وخالفهم بِطْلَيْموسُ في ذلك كلِّه إلا في حدِّ الزُّهرَة، فجعل

(١) هو بطليموس القلوذي، فيلسوف يوناني، عالم بالتنجيم، كان في أيام أديانوس وأنطنيوس، وهو أول من عمل الإسطرلاب الكري والآلات النجومية والمقاييس والأرصاد.
انظر: «الفهرست» للنديم (ص٣٢٧).

(٢) انظر في هذا الاختلاف: كتاب «الزيج الصابيء» للبتاني (ص١٣)، وقد اعتمد البتاني في زيجه هذا رأي بطليموس، بعد أن بين اختلاف الأوائل في ذلك.

لعُطاردَ سبعَ درجاتٍ، وللمشتري سبعاً، ولزُحَلَ ستًّا، وللمِرِّيخ درجتين، وعلى هذا النحو خالفهم في سائِر الحدودِ وقسمتِها، ثم خالفهم ـ أيضاً ـ في أنْ قدَّمَ بعضَ ما أخَّروا، وأخَّرَ بعض ما قدَّمُوا، وهذا أشدُّ في الخِلاف، وأضرُّ بالعملِ مِن زيادةِ درجةٍ ودرجتين في دَرَجِ الحدودِ، ونقصانِ مثلِ ذلكَ منها.

[اختلافهم في تقديم بعض الكواكب على بعض]

ثم اختلفوا من وجهٍ آخرَ، فبعضُهُم يُقَدِّمُ زُحَلَ على عُطارِدَ بالنَّهار، ويقدم عُطارِدَ على زُحَل باللَّيل، وغيرُهم يعكِسُ ذلك، فالمِصْريون يعملون على حدودِهم، ويزعمون أنها أصحُّ، وبِطْلَيْموسُ وأصحابُه يعملونَ على حدودِهم ويزعمونَ أنَّها أصحُّ، ويزعمون[1] كلُّ واحدٍ مِن هؤلاء أنَّه يجدُ صحةَ ذلك عندَ الامتحانِ والاعتبارِ حسًّا وضروةً مع هذا الاختلافِ الموصوفِ.

[اختلافهم في تقويم الكواكب بالزيجات المختلفة]

ثم ها أنتم أنفُسكم **قد اختلفتم** فيما هو أعظم ضرراً من هذا وأجلُّ أمراً، وهو اختلافُكم في تقويمِ الكواكبِ بالزِّيجاتِ المختلفةِ، **فبعضهم** يقوِّمها بزيج بِطْلَيْموسَ، **وبعضُهم** يقومها بـ «السِّندهند»، **وبعضُهم** يقومُها بالممتَحِنِ، وإذا اختلفتْ هذه الزِّيجاتُ اختلفَ الحسابُ، وإذا اختلفَ الحسابُ اختلفتْ مواقعُ الكواكبِ في البروجِ عند الحسابِ، وإذا اختلفتْ مواقعها

---

(١) هكذا في المخطوط، وهي من لغات العرب، وهي اللغة المعروفة بـ«يتعاقبون فيكم ملائكة».

اختلفتْ دلائلُها، وإذا اختلفتْ دلائلُها اختلفَ القضاءُ عليها والحكمُ فيها، وإذا اختلفَ القضاءُ عليها والحكمُ فيها، وقع الخطأُ والكذبُ لا محالةَ، فإذا كانت هذه قضيتكم في أوّلِ ما يتلون به مِن أمرِها، فكيف بكم إذا ترقبتُم هذه الدرجةَ إلى الدرجةِ الثانيةِ والرابعةِ وما بعدَها، وإذا مرَّ على غلطةٍ فمستقرٌّ ما وعلى ما أصل من الخطأ مفرٌّ ما، ولاسِيَّما إذا حكم في المواليدِ والأعمارِ وفي أمورِ الملوكِ والدُّولِ والحروبِ والأمورِ العظامِ.

[اختلاف المنجمين في صورة الفلك وشكله وحركته]

قال: وهذا الذي ذكرناه بعضُ ما اختلفوا فيه، وهو مِن عظيم ما يدخلُ عليهم فيه الخطأُ والفسادُ، سوى ما اختلفوا فيه من صورةِ الفَلَكِ وشكلِه وحركتِه وصورةِ كواكبِه وأشكالِها وحركاتِها: أبأنْفُسِها تتحركُ أم بأفلاكِها؟ **فبعضُهم** يزعمُ أنها تتحرَّكُ على الفَلَكِ، **وبعضُهم** يزعم أنَّ كلَّ واحدٍ منها بمنزلة مسمارٍ مثلَّث في كرةٍ، وأنَّ حركةَ الكوكبِ إنَّما هي بحركةِ فَلَكِهِ، وقد قالوا فيها غيرَ ذلك أيضاً[1].

---

(١) ذكر أبو الحسين الرازي المعروف بابن الصوفي في كتابه «صور الكواكب الثمانية والأربعين» (ص١ ـ ٢٦) اختلاف الفلكيين والمنجمين في الكواكب والنجوم وأبراجها في أمور كثيرة منها:

١ ـ اختلافهم في أسمائها، وعلة تسميتها بذلك، وليس اختلافهم فيها لفظيًا، بل اختلافهم فيها يبنى عليه عمل عندهم.

٢ ـ اختلافهم في مواقعها.

٣ ـ اختلافهم في عددها.

=

[اختلافهم في هيئة الأفلاك]

وبعضُهم يزعمُ أنَّ الأفلاكَ على هيئةِ الأطواقِ وشبَّهوها بِذاتِ الحِلَقِ، **وبعضُهم** يزعمُ أنَّها على هيئةِ الكرةِ، ويزعمُ أنَّ شكلَ الأفلاكِ كبيرِها وصغيرِها شكلُ الفَلَكِ الأعظمِ، **وبعضُهم** يزعمُ غيرَ ذلكَ.

[اختلافهم في ألوان الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر، ومقادير أجرامها]

وعلى نحوٍ منه: **اختلافُهُم** في ألوانِ الكواكبِ السَّبعةِ وألوانِ البروجِ الاثني عشرَ، ومقاديرِ أجرامِها، **واختلافُهم** في شَكْلِ الأرضِ وصورتِها، وجواهِرِها، وليس على شيءٍ مما اختلفوا فيه دليلٌ سوى أقاويلِ أسلافِهم، وغيرَ ما رسموه في كتبِهم من الدعاوى والانتحالِ للإصابةِ بغيرِ بيِّنةٍ قاطعةٍ، ولا حُجَّةٍ واجبةٍ، فهم في غمرةٍ يعمهونَ، وفي حيرةٍ يَترددونَ.

قال الشيخُ: لو لم يزهد النَّاسَ في النَّظرِ في علمِ النُّجومِ إلا ما ترى من إكذابِ العاقلِ، وإنجاحِ الأحمقِ، وخيبةِ السّاعي، وَظَفَرِ القاعِدِ، وما نشاهدُه دائماً من اتّفاقاتِ المنافعِ والمضارِّ

=

٤ ـ اختلافهم في طريقة رصدها.
٥ ـ اختلافهم في آلات الرصد.
٦ ـ اختلافهم في أزمان رصدها.
٧ ـ اختلاف متقدميهم ومتأخريهم في طبائعها.
٨ ـ اختلافهم في زيادتها ونقصها.
٩ ـ اختلافهم في صورها.
١٠ ـ اختلافهم في حركاتها.
١١ ـ اختلافهم في ألوانها.

مما لم توردْها الخواطرُ، ولم تشعر بها النفوسُ في اجتلابِ ما يسرُّ ودفعِ ما يضرُّ لأَقْنعَ وكفى، وأوجبَ التَّسليمَ للقضاءِ والعلمَ بأنَّ الأمورَ صادرةٌ عن إرادةِ اللهِ ـ تعالى ـ ومشيئتِه، وأنَّه المدبرُ لخلقِهِ، الحكيمُ في فِعْلِه ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1].

أنا أبو القاسمِ رِضوانُ بنُ محمدٍ الدينوري[2]، قال: أنشدني أبو الحاتم محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ الشاهدُ بالرّي[3]، قال: أنشدني أبو الحسنِ علي بنُ عبدِ الله الجُرجانيُّ الصوفي[4]، قال: أنشدني عليُّ بنُ يعقوبَ[5] بِدِمشقَ، قال: أنشدني عبدُ اللهِ بنُ المعتزِّ لنفسِه:

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٣.

(٢) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٣٢)، وقال: «ما علمت منه إلا خيراً».
توفي سنة ٤٢٦.

(٣) هو محمد بن عبدالواحد بن محمد بن زكريا، أبو حاتم الخزاعي اللبان، من أهل الري.
قال الخطيب: «كان صدوقاً».
انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٦٠).

(٤) ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٦٥)، ولم يذكر سنة وفاته.

(٥) هو علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر الدمشقي، له نظم وفضيلة.
توفي سنة ٣٥٣.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٨)، «العبر» (٢/ ٢٩٨)، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب» (٣/ ١٣).

لـو كـانـتِ الأرزاقُ مقسـومـةً

بقـدرِ مـا يستـوجـبُ العبـدُ

لكـانَ مِـن يُخْـدَمُ[1] مُسْتَخْـدَمـاً

وغـاب نَحْـسٌ وبـدا سَعْـدُ

واعتـذر الـدهـرُ إلـى أهلـهِ

وانتقَـشَ السـودَدُ والمجـدُ

لكنهـا تجـري علـى سَمْتِهـا

كمـا يـريـدُ الـواحـد الفـردُ[2]

وإلى القاسم[3] المحسن بن عمرو بن المعلى[4] ـ وأظنه من أهل الشام ـ:

لسـتُ أدري ولا المنجِّمُ يَـدري

مـا يـريـدُ القضـاءُ بـالإنسـانِ

غَيـرَ أنّـي أقـولُ قَـولَ محـقٍّ

وأرى الغيـبَ فيـه مثـلَ العِيـانِ

---

(١) في المخطوط: يجد، والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٢) أخرج هذه الأبيات ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/٤٣) من طريق المؤلف، ولم أجدها في دواوينه المطبوعة، والله أعلم.

(٣) لعل هنا سقطاً.

(٤) لم أجد له ترجمة.

إنَّ مَــن كــان مُحْسِنــاً قــابَلَتْــهُ

بميـــلٍ عـــواقـــبُ الإحســـانِ

وآخرُ دعوانا: أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاةِ وأشرفُ التسليمِ على سيِّدِ الأوَّلينَ والآخِرِينَ، محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين وسائِرِ الأنبياءِ والمرسلينَ والملائكةِ وعبادِ الله الصالحينَ، وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدِّين.

* * *

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

السورة	الآيـــة	رقمها	الصحيفة
	تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	٣٤	٦٣، ٦٤، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٠١، ١٨٢، ١٩٦.
الأحزاب	﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	٦٣	٨٩
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧١-٧٠	٧
سبأ	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ (٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ		

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســـم	الصحيفة

الاســـم	الصحيفة
محمد بن كناسة النحوي	١٥٤
محمد بن محمد النرسي	١٨٨
محمد بن يزيد النحوي	١٦٠
علي بن عبدالله الجرجاني الصوفي	٢٢٧
علي بن يعقوب الدمشقي	٢٢٧
محمد بن عبدالواحد	٢٢٧
معروف بن محمد المذكر	٢١٥
منصور بن عمر بن علي الكرخي = منصور الفقيه	٢١٣
موسى بن عيسى السراج	١٨٨
موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي	١٥٧
هشام بن عمار	١٦٢
الوليد بن جميع	١٨٨
يعقوب بن إسحاق الكندي = أبو عمرو الكندي	٢٠٦

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	عددها	الصحيفة
لـو كـانـت الأرزاق مقسـومـة بقـدر مـا يستـوجـب العبـد	ابن المعتز	٤	٢٢٨
وأهدى لها كبشاً تنحنح في المربد وزوجك في النادي ويعلم ما في غد	بعض نساء الأنصار	١	١٩٥
يـدبـر بـالنجـوم وليـس يـدري ورب العـرش يفعـل مـا يـريـد	غير منسوب	١	٢٠٩
قـد جـاء سعـد مـوعـداً بشـره مخبـــرة جنـــوده بحـــره	غير منسوب	١	١٤٥
تعلـــم أنـــه لا طيـــر إلا علـــى متطيـــر وهـــو الثبـــور	زبان بن سيار	٢	١٩٣
وأوقدت الشعرى مع الليل نارها وأضحت محولاً جلدها يتوسف	الفرزدق	٢	١٤٩-١٥٠
إذا مـا قـارن القمـر الثـريـا لخـامسـة فقـد ذهـب المصيـف	غير منسوب	١	١٤٤
فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها يميناً ومهر النسر عن شمالك	ذو الرمة	١	١٤٥
علم النجوم على العقول وبال وطـلاب شـيء لا ينـال ضـلال	قس بن ساعدة	٤	٢٠٤-٢٠٥
بـاكـرنـي عـن نجـوم يسـأل ينتظـر السعـد حيـن يتصـل	البيني	٤	٢١٧

البيت	القائل	عددها	الصحيفة
فدع عنك سعدي إنما تذهب النوى قــران الثــريــا مــرة تــافــل	كثير عزة	١	١٤٣
خــوفنــي منجــم أخــو خبــل تراجع المريخ في برج الحمل	الصاحب ابن عباد	٣	٢١٥-٢١٦
ليــس للنجــم إلــى ضــر ولا نفـــع سبيـــل	منصور الفقيه	٢	٢١٥
إذا مــا أراد الله تضييــع قطعــة على جاهل صارت بكف منجم	غير منسوب	٥	٢١٦
أيهــا المعتــزي إلــى التنجيــم تهت في غمرة الجهول الأثيم	عبدالرحمن	٧	٢٠٥
لست أدري ولا المنجم يدري مــايــريــد القضــاء بــالإنســان	المحسن بن عمرو بن المعلى	٣	٢٢٨-٢٢٩
مــن كــان يخشــى زحــلاً أو كــان يــرجــو المشتــري	منصور الفقيه	٢	٢١٤

فهرس الأنواء والبروج والأزمنة

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤)، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان بدمشق، ط١/ ١٤٠١.

٢ ـ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت٣٨٧)، تحقيق ودراسة د.عثمان بن عبدالله الأثيوبي، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض، ط١/ ١٤١٥.

٣ ـ أبجد العلوم، لصديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧)، اهتم بطبعه ونشره عبدالخالق القدوسي، ط١/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

٤ ـ الآثار، لأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩)، عنى بتصحيحه، وعلق عليه أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، ط٢/ ١٤١٣.

٥ ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠) دار صادر.

٦ ـ الأحاديث المختارة، لأبي عبدالله ضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي (ت٦٤٣)، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله الدهيش، مكتبة النهضة الحديثة

بمكة المكرمة، ط١/ ١٤١٠.
٧ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩)، حققه، وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢/ ١٤١٤.
٨ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت٣٨٠)، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧.
٩ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠)، دار الكتاب العربي ببيروت، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٣٥.
١٠ ـ أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الإشبيلي، المعروف بابن العربي (ت٥٤٣)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر ببيروت.
١١ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦).
١٢ ـ الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٠٦.
١٣ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (ت٧٦٣)، مؤسسة قرطبة بالقاهرة.

١٤ ـ الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني (ت٤٢١)، دار الكتاب الإسلامي بمصر.
١٥ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية، لأبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت بعد ٢٠٦)، حققه وقدم له، د. حنا جميل حداد، مكتبة المنار بالزرقاء في الأردن، ط١/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.
١٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ببيروت، ط١/ ١٤١٢ ـ ١٩٩٢.
١٧ ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨)، تحقيق د. محمد بن سعود بن عبدالرحمن آل سعود، مركز إحياء التراث الإسلامي بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١/ ١٤٠٩.
١٨ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦)، دار العلم للملايين، ط٦/ ١٩٨٤.
١٩ ـ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، بتحقيق وتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت.
٢٠ ـ الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦)،

دار إحياء التراث العربي.
٢١ ـ الإكليل في المتشابه والتأويل، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨)، ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، دار إحيار التراث العربي ببيروت.
٢٢ ـ الألوهية في العقائد الشعبية على ضوء الكتاب والسنة، لعبد السلام البسيوني، دار الإيمان، الإسكندرية، ط١.
٢٣ ـ الأم، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، تحقيق محمد زهري النجار، دار المعرفة ببيروت، ط٢/ ١٣٩٣.
٢٤ ـ الأمالي، لأبي عبدالله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت٣١٠)، عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة.
٢٥ ـ الأمالي في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦)، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٣٩٨.
٢٦ ـ الأمثال، للحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الفارسي الرام هرمزي (ت٣٦٠).
٢٧ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦)، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠.
٢٨ ـ الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي (ت٥٦٢)، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، ط١/ ١٤٠٨ ـ ١٩٨٤.

٢٩ ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥)، صححه وحققه، محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط٢/ ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠.

٣٠ ـ الأنواء في مواسم العرب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)..

٣١ ـ الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم، لعبدالله بن حسين بن عاصم الثقفي (ت٤٠٣)، تحقيق د.نوري حمود القيسي ومحمد نايف الدليمي، دار الجيل ببيروت، ط١/ ١٤١٦ ـ ١٩٩٦.

٣٢ ـ الأولياء، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨٠)، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن بالقاهرة.

٣٣ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا، عنى بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا، مكتبة المثنى ببغداد.

٣٤ ـ الإيمان بالغيب، لبسام سلامة، مكتبة المنار بالأردن، ط١/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

٣٥ ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي (ت٦٠٤)، بمراجعة علي سامي النشار، دار الكتب العلمية ببيروت، ط٢/ ١٤٠٢.

٣٦ ـ البدء والتاريخ، المنسوب إلى المطهر بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧)، مكتبة الثقافة الدينية بمصر.

٣٧ ـ بدائع الفوائد، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، دار الكتاب العربي ببيروت.

٣٨ ـ البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤)، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة.

٣٩ ـ البصائر والذخائر، لعلي بن محمد بن العباس، المعروف بأبي حيان التوحيدي (٤١٤)، تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر ببيروت، ط١.

٤٠ ـ بغية الباحث من زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧)، حققه وعلق عليه، مسعد عبدالحميد السعدني، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير بمصر.

٤١ ـ البلدان، لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، المعروف باليعقوبي (ت٢٨٤)، دار صادر، مصور عن طبعة بريل بليدن ١٨٩٣.

٤٢ ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط٢.

٤٣ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن

محمد بن عاصم النمري، المعروف بابن عبدالبر (ت٤٦٣)، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية.
٤٤ ـ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر صحيح البخاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية، لأبي محمد عبدالله بن أبي جمرة الأندلسي (ت٦٩٩)، دار الجيل ببيروت.
٤٥ ـ بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالملك، المعروف بابن القطان الفاسي (ت٦٢٨)، دراسة وتحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة بالرياض، ط١/١٤١٨.
٤٦ ـ البيان والتبيين، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥)، دار الفكر للجميع.
٤٧ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)، دار إحياء التراث العربي.
٤٨ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول، لصديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧)، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض، ط١/١٤١٦.
٤٩ ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية، د. عبدالحليم النجار، دار المعارف بمصر، ط٥.
٥٠ ـ تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي

(ت٧٤٨)، تحقيق: د.عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي.

٥١ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري (ت٩٦٦)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع.

٥٢ ـ تاريخ العالم، قام على نشره جون.أ.هامرتن، ترجمة إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، مطبعة مصر.

٥٣ ـ تاريخ العلوم العام (العلم القديم والوسيط) أشرف عليه رينيه ناتون، ترجمة د.علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ببيروت ١٩٨٨.

٥٤ ـ التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت.

٥٥ ـ تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني للسهمي (ت٣٤٥)، تحت مراقبة د.محمد عبدالمعيد خان، عالم الكتب، ط٣/ ١٤٠١.

٥٦ ـ تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت.

٥٧ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١)، عنى بنشره المقدسي، دار الكتاب العربي ١٣٩٩ ـ ١٩٧٧.

٥٨ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر، لزين الدين عمر بن المظفر بن عمر، الشهير بابن الوردي (ت٧٤٩).
٥٩ ـ التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣)، الدار التونسية للنشر، ط١/ ١٩٨٤.
٦٠ ـ تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لسراج الدين أبي حفص الأنصاري المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤)، تحقيق ودراسة عبدالله بن سعاف اللحياني، دار حراء للنشر والتوزيع، ط١/١٤٠٦.
٦١ ـ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥٨.
٦٢ ـ التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨)، تحقيق محمد بن عودة السعوي.
٦٣ ـ تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبْدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي (ت٧٤٨)، دار إحياء التراث العربي.
٦٤ ـ تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، لأبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا (ت٤٢٨)، القسطنطينية، ط١/١٩٢٨.
٦٥ ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن

علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٥٨٢)، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٥ ـ 1985.

٦٦ ـ تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للقاضي أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢)، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، ١٤٠١.

٦٧ ـ تفسير القرآن، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد بالرياض، ط١/ ١٤١٠.

٦٨ ـ تفسير القرآن الحكيم؛ تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت، مصورة عن طبعة المنار.

٦٩ ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤)، دار الفكر.

٧٠ ـ التفسير الكبير ـ تفسير الرازي ـ مفاتيح الغيب، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي (ت٦٠٤)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

٧١ ـ تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩) تحقيق: د. عبدالقيوم عبد زب النبي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ ط١/ ١٤٠٨.

٧٢ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل

أحمد بن علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) تحقيق د. شعبان إسماعيل، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

٧٣ ـ تلخيص المتشابه في الرسم، لأبي بكر علي بن أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، تحقيق: سكينة الشهابي، دار طلاس بدمشق، ط١/ ١٩٨٥.

٧٤ ـ التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩)، تحقيق د.عبدالفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب.

٧٥ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري، المعروف بابن عبدالبر (ت٤٦٣)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وآخرين، مؤسسة قرطبة.

٧٦ ـ التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام، لعبد المجيد بن سالم المشعبي، مكتبة الصديق بالطائف ومكتبة ابن القيم بالمدينة المنورة، ط١/ ١٤١٤.

٧٧ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي (ت١٣٨٦)، حققه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، نشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط٢/ ١٤٠٣.

٧٨ ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، لأبي الفضل جلال الدين

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

٧٩ ـ تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، مصور عن الطبعة الأولى لدائرة المعارف العثمانية بالهند.

٨٠ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢/ ١٤٠٣.

٨١ ـ تهذيب تاريخ دمشق، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت٧١١)، تحقيق روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ، دار الفكر ببيروت.

٨٢ ـ التوحيد، لأبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣)، تحقيق د. فتح الله خليف، دار المشرق ببيروت.

٨٣ ـ التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٦)، طبع ونشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٣.

٨٤ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٣٣)، المكتب الإسلامي، ط٦/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.

٨٥ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن

ابن ناصر السعدي (ت١٣٧٦)، حققه وضبطه ونسقه وصححه، محمد زهري النجار، الإدارة العامة للطبع والترجمة بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٠.

٨٦ ـ الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي السجستاني (٣٥٤)، مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٨٧ ـ الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

٨٨ ـ الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٩٧)، تحقيق أحمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢/ ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨.

٨٩ ـ الجامع الصحيح = صحيح البخاري، المطبوع مع فتح الباري.

٩٠ ـ الجامع الصحيح = صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة بدمشق، ط٣/ ١٤٠٧.

٩١ ـ الجامع الصغير، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري، المعروف بابن عبدالبر (ت٤٦٣)، مطبوع مع فيض القدير.

٩٢ ـ جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري، المعروف بابن عبدالبر (ت٤٦٣)،

تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي بالدمام، ط٢/ ١٤١٦.
٩٣ ـ الجامع في الحديث، لأبي محمد عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (ت١٩٧)، ضبط وتخريج وتحقيق د. مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي بالدمام، ط١/ ١٤١٦.
٩٤ ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١)، دار إحياء التراث العربي ببيروت.
٩٥ ـ الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١٠.
٩٦ ـ الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧)، دار إحياء التراث العربي، مصور عن الطبعة الأولى ١٣٧١ ـ ١٩٥٢.
٩٧ ـ جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦)، ط١/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.
٩٨ ـ جواب أبي بكر الخطيب عن سؤال أهل دمشق في الصفات، تحقيق جمال عزون، تقريظ الشيخ حماد الأنصاري، دار الريان بالإمارات العربية المتحدة، ط١/ ١٤١٣.
٩٩ ـ حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، لأحمد الصاوي المالكي الخلوتي (ت١٢٤١)، دار إحياء التراث العربي ببيروت.
١٠٠ ـ الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، د. محمود الطحان.

١٠١ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، دار الكتاب العربي، ط٤/ ١٤٠٥.
١٠٢ ـ الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥)، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢.
١٠٣ ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها، د. يوسف العش.
١٠٤ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، دار المعرفة.
١٠٥ ـ الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، دراسة وتحقيق وتخريج د. محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، ط١/ ١٤٠٧.
١٠٦ ـ دول الإسلام، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي (ت٧٤٨).
١٠٧ ـ الدين الخالص، لصديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧).
١٠٨ ـ ديوان أبي تمام الطائي، جمع وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥.
١٠٩ ـ ديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي (ت١١٦٧)، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١١ ـ ١٩٩٠.

١١٠ ـ ديوان الصاحب بن عباد، جمع محمد حسن ياسين، مكتبة المثنى ببغداد.
١١١ ـ ديوان حاتم الطائي، شرحه وقدم له، أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٠٦.
١١٢ ـ ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس الأنصاري، مؤسسة الرسالة، ط٢.
١١٣ ـ ديوان كثير عزة، قدم له، وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١/ ١٤١٣.
١١٤ ـ ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، الدار العلمية، ط٢/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.
١١٥ ـ ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، للشيخ حمود بن عبدالله التويجري (ت١٤١٣)، لم يذكر الناشر ولا تأريخ النشر.
١١٦ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨)، تحقيق د. سليم النعيمي.
١١٧ ـ الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥)، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر.
١١٨ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠)، مكتبة دار التراث بالقاهرة.
١١٩ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لميرزا محمد

باقر الموسوي الخوانساري (ت١٣١٣)، مطبعة القلمي بإيران ١٣٤٧.

١٢٠ ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦)، تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة، وكالة المطبوعات بالكويت ودار القلم ببيروت، توزيع مكتبة الهنداس بالرياض.

١٢١ ـ زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧)، المكتب الإسلامي، ط٣/ ١٤٠٤.

١٢٢ ـ الزهد، لهناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣)، تحقيق عبدالرحمن ابن عبدالجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٦.

١٢٣ ـ الزهد، لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ببيروت.

١٢٤ ـ الزيج الصابىء، لأبي عبدالله محمد بن سنان بن جابر الحراني المعروف بالبتاني (ت٣١٧) اعتنى بطبعه وتصحيحه وترجمه إلى اللغة اللاتينية وعلق حواشيه، د. كرلو نالينو، طبعة روما ١٨٩٩م.

١٢٥ ـ السحر والمجتمع، د.سامية الساعاتي، دار النهضة العربية ببيروت، ط٢/ ١٩٨٣.

١٢٦ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ

محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٣٩٩ .
١٢٧ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٥/ ١٤٠٥ .
١٢٨ ـ السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٨ .
١٢٩ ـ السنن، لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥)، عنى به السيد عبدالله هاشم المدني، دار المحاسن بالقاهرة.
١٣٠ ـ السنن، لمحمد بن يزيد الربعي، أبو عبد الله بن ماجه القزويني (ت٢٧٣)، حقق نصوصه، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية.
١٣١ ـ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، دار الفكر.
١٣٢ ـ سنن النسائي الصغرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣)، اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢.
١٣٣ ـ سنن النسائي الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣)، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١١، ١٩٩١ .
١٣٤ ـ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن

عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي، (ت٧٤٨)، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط، موسسة الرسالة ببيروت، ط٢/ ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢.

١٣٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩)، دار إحياء التراث العربي.

١٣٦ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت٤١٨)، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض.

١٣٧ ـ شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

١٣٨ ـ شرح صحيح مسلم، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦)، دار الفكر ببيروت.

١٣٩ ـ شرح علل الترمذي، لأبي الفرج زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت٧٩٥)، حققه وكمل فوائده، د. نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط١/ ١٣٩٨.

١٤٠ ـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للشيخ عبدالله الغنيمان، مكتبة لينة بدمنهور، ط١/ ١٤٠٩.

١٤١ ـ شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١)، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١/ ١٤١٥.

١٤٢ ـ شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١)، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٣٩٩.

١٤٣ ـ شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر علي بن أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، تحقيق د. محمد سعيد أوغلي، مكتبة طبرية.

١٤٤ ـ الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، تحقيق وشرح أحمد شاكر، دار المعارف.

١٤٥ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

١٤٦ ـ الشكوك على بطليموس، لأبي علي محمد بن الحسن بن الهيثم (ت٤٣٠)، تقديم د. عبدالحميد صبرة و د. نبيل الشهابي.

١٤٧ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١)، شرحه وعلق عليه، وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٧.

١٤٨ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، ط٣/ ١٩٨٤.

١٤٩ ـ صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١)، حققه محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط١/ ١٣٩٥.

١٥٠ ـ الصناعة العظمى، لأبي عمرو يعقوب بن إسحاق الكندي (ت٢٥٢ على خلاف في ذلك).

١٥١ ـ صور الكواكب الثمانية والأربعين، لأبي الحسين عبدالرحمن بن عمر الرازي، المعروف بالصوفي (ت٣٧٦)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ط١/ ١٣٧٣ ـ ١٩٥٤.

١٥٢ ـ الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت٣٢٢)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٤.

١٥٣ ـ طبقات الأطباء والحكماء، لسليمان بن حسان الأندلسي، المعروف بابن جلجل (ت٣٧٧)، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٥.

١٥٤ ـ طبقات الأمم، لصاعد بن أحمد الأندلسي (ت٤٦٢)، مطبعة محمد محمد مطر بمصر.

١٥٥ ـ طبقات الحفاظ، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن

أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، بدون ناشر ولا تاريخ النشر.
١٥٦ ـ طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (٥٢٦)، تصحيح محمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت.
١٥٧ ـ طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، تقي الدين، المعروف بابن قاضي شهبة (ت٨٥١)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د. الحافظ عبدالعليم خان، دار الندوة الجديدة ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧.
١٥٨ ـ طبقات الشافعية، لعبدالرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي (ت٧٧٢)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧.
١٥٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت٧٧١) تحقيق د. عبدالفتاح محمد الحلو و د. محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، ط٢/ ١٤١٣.
١٦٠ ـ طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤) حققه وعلق عليه عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط٣/ ١٤٠٢.
١٦١ ـ طبقات الشعراء، لأبي العباس عبدالله بن محمد بن المعتز (ت٢٩٦)، تحقيق عبدالستار فراج، القاهرة ١٩٥٦.
١٦٢ ـ طبقات الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١)، نشره جوزف هل، دار الكتب العلمية، ط٢/ ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨.

١٦٣ ـ الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (٢٣٠)، دار صادر ببيروت.
١٦٤ ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبدالله ابن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩)، دراسة وتحقيق عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١/ ١٤٠٧.
١٦٥ ـ طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩)، القاهرة ١٩٥٤.
١٦٦ ـ طبقات علماء الحديث لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤) تحقيق: أكرم البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٠٩.
١٦٧ ـ العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي (ت٧٤٨)، حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.
١٦٨ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، لزكريا بن محمد القزويني (ت٦٨٢) مطبوع مع كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٤/ ١٩٧٠.
١٦٩ ـ العظمة، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩)، تحقيق رضاء الله

المباركفوري، دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض، ط١/١٤٠٨.
١٧٠ ـ عظمة بابل، لهاري ساكز، ترجمة وتعليق، د. عامر سليمان، جامع الموصل ١٩٧٩.
١٧١ ـ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لسراج الدين أبي حفص الأنصاري المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤)، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري و سيدي مهنى، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١٧.
١٧٢ ـ علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، الشهير بابن الصلاح (ت٦٤٣) تحقيق د. نور الدين عتر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦.
١٧٣ ـ العمدة، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣).
١٧٤ ـ عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، شرحه وضبطه وعلق عليه، وقدم له د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية ببيروت.
١٧٥ ـ غريب الحديث، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧)، وثق أصوله وخرج أحاديثه، وعلق عليه، د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.
١٧٦ ـ غريب الحديث، لأبي عبيدالقاسم بن سلام الهروي (٢٢٤)، دار الكتاب العربي ببيروت، مصورة عن طبعة مجلس دائرة

المعارف العثمانية.
١٧٧ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز، قام بإخراجه وتحقيقه، محب الدين الخطيب، رقمه محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، ط٣/ ١٤٠٧.
١٧٨ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.
١٧٩ ـ فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٨٥)، تحقيق د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، دار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض، ط٢/ ١٤١٧.
١٨٠ ـ فتح الملهم شرح صحيح مسلم، لشبير أحمد العثماني، مكتبة الحجاز.
١٨١ ـ الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩)، حقق أصوله وفصله وضبط مشكله وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة.
١٨٢ ـ الفروع، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (ت٧٦٣)، راجعه عبدالستار أحمد فرج، عالم الكتب

ببيروت، ط٤/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.
١٨٣ ـ فضائل الصحابة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١)، حققه وخرج أحاديثه، وصي الله بن محمد عباس، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١/ ١٤٠٣.
١٨٤ ـ الفقيه والمتفقه، لأبي بكر علي بن أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، حققه عادل العزازي، دار ابن الجوزي بالدمام، ط١/ ١٤١٧.
١٨٥ ـ الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، د. عمر عبدالحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١/ ١٤١٩ ـ ١٩٩٩.
١٨٦ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، لناصر الدين الألباني، دمشق ١٣٩٠.
١٨٧ ـ فهرست ابن عطية، للقاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت٥٤١)، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، ط٢/ ١٩٨٣.
١٨٨ ـ الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق، المعروف بابن النديم (ت٣٨٠)، تحقيق رضا تجدد، دار المسيرة، ط٣/ ١٩٨٨.
١٨٩ ـ فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة

الأمـوي الإشبيلـي (ت٥٧٥)، وقـف علـى نسخهـا وطبعهـا ومقابلتها: فرنسشكه قدارة زيدين وتلميذه حلبان زبارة طرغوة، دار الآفاق الجديدة، ط٢/ ١٣٩٩.

١٩٠ ـ في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٣٨٧)، دار الشروق.

١٩١ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت١٠٢١)، دار المعرفة.

١٩٢ ـ قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة، لمجدي محمد الشهاوي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع بمصر.

١٩٣ ـ قصة الحضارة، لوايريل ديورانت، ترجمة جماعة بلجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ط٣/ ١٩٦٥.

١٩٤ ـ الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشياني، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠)، عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، ط٤/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

١٩٥ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥)، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، ط٣/ ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩.

١٩٦ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨)، دار المعرفة ببيروت.

١٩٧ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر

الهيثمي (ت٨٠٧)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط٢/ ١٤٠٤.

١٩٨ ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، لأبي الوفاء إبراهيم ابن محمد الحلبي (ت٨٤١)، حققه وعلق عليه، صبحي السامرائي، عالم الكتب ببيروت، ط١/ ١٤٠٧.

١٩٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧)، مكتبة المثنى ببغداد.

٢٠٠ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥)، مؤسسة الرسالة.

٢٠١ ـ الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت٣١٠)، دار الكتب العلمية ط٢/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ مصورة عن طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٢.

٢٠٢ ـ اللباب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشياني، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠)، دار صادر ببيروت.

٢٠٣ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الشهير بالخازن (ت٧٢٥)، دار الفكر ببيروت ١٣٩٩.

٢٠٤ ـ لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن

علي بن منظور الأنصاري (ت٧١١)، دار صادر للنشر والتوزيع ببيروت.
٢٠٥ ـ لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، حقق نصوصه وعلق عليه مكتب التحقيق بإشراف محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١/١٤١٦.
٢٠٦ ـ مبادىء اللغة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي (ت٤٢١)، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.
٢٠٧ ـ المبدع شرح المقنع، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي (ت٨٨٤)، المكتب الإسلامي، ١٩٨٠.
٢٠٨ ـ متشابه القرآن، للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥)، تحقيق د. عدنان محمد زرزور، دار التراث بالقاهرة.
٢٠٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧)، دار الكتاب العربي، ط٣/ ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢.
٢١٠ ـ مجموع الفتاوى الكبرى، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨)، دار المنار ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨.
٢١١ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨)، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد،

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٢١٢ ـ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن بالرياض.

٢١٣ ـ المحاسن والمساوىء، لإبراهيم بن محمد البيهقي (كان حيا قبل ٣٢٠)، دار صادر ببيروت، ١٣٩٠.

٢١٤ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت٥٤١)، تحقيق المجلس العلمي بفاس، ط١/ ١٤١٣.

٢١٥ ـ المحمدون من الشعراء، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦)، تحقيق رياض مراد، دار ابن كثير.

٢١٦ ـ المختصر في أخبار البشر، لعماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت٧٣٢)، مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٢١٧ ـ المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده (ت٤٨٥)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٢١٨ ـ مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥=١٨٠٠، إعداد فكري الجزار، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١/ ١٤١١ ـ ١٩٩١.

٢١٩ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨)، دار الكتاب الإسلامي.

٢٢٠ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بين سلطان القاري المعروف بملا علي قاري (ت١٠١٤)، دار الكتاب الإسلامي.

٢٢١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي (ت٣٤٦)، شرحه وقدم له، د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.

٢٢٢ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، مكتبة دار التراث بالقاهرة، ط٣.

٢٢٣ ـ المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبدالوهاب، حققه ودرسه وشرحه: يوسف بن محمد السعيد، دار المؤيد للنشر والتوزيع بالرياض، ط١/ ١٤١٥.

٢٢٤ ـ مساوىء الأخلاق، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي (ت٣٢٧)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط١/ ١٤١٣.

٢٢٥ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع النيسابوري (ت٤٠٥)، دار الكتاب العربي.

٢٢٦ ـ المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المحلي (ت٨٥٠)، مكتبة الجمهورية العربية.

٢٢٧ ـ المستفاد من تاريخ بغداد، لمحب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت٦٤٣)،

صحح بمشاركة د. قيصر فرح، دار الكتب العلمية.

٢٢٨ ـ المسند، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت٣٠٧)، تحقيق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط١/١٤١٦.

٢٢٩ ـ المسند، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١)، المكتب الإسلامي، ط٥/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.

٢٣٠ ـ المسند، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١) شرح وتصحيح أحمد محمد شاكر، ط٤.

٢٣١ ـ المسند، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، دار الكتب العلمية ببيروت.

٢٣٢ ـ المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت، ط١/ ١٤٠١.

٢٣٣ ـ المسند، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه (ت٢٣٨)، تحقيق عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، ط١/ ١٤١٢ ـ ١٩٩١.

٢٣٤ ـ المسند، لعبدالله بن الزبير الحميدي (٢١٩)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب ببيروت.

٢٣٥ ـ مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت٢٣٠) رواية وجمع أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت٣١٧) مراجعة وتعليق وفهرسة: عامر أحمد حيدر،

مؤسسة نادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/ ١٤١٠.
٢٣٦ ـ مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥)، تحقيق وتخريج د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية، ط١/ ١٤١٠.
٢٣٧ ـ مسند الشهاب، للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٠٥.
٢٣٨ ـ مسند الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (ت٢٠٤)، دار المعرفة.
٢٣٩ ـ مسند عمر بن الخطاب، لأبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد (ت٣٤٨)، تحقيق وتخريج د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط١/ ١٤١٥ ـ ١٩٩٤.
٢٤٠ ـ المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١)، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٤٠٣.
٢٤١ ـ المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد بالرياض، ط١/ ١٤٠٩.
٢٤٢ ـ المطر والرعد والبرق والريح، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨٠)، تحقيق

طارق بن محمد بن سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي بالدمام، ط١/ ١٤١٨.
٢٤٣ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت١٣٧٧)، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٣.
٢٤٤ ـ معالم التنزيل = تفسير البغوي، للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦)، إعداد وتحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة ببيروت، ط١/ ١٤٠٦.
٢٤٥ ـ معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨)، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠.
٢٤٦ ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي أسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١)، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١/ ١٤٠٨.
٢٤٧ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٥.
٢٤٨ ـ المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤١)، تحقيق د. أحمد بن ميرين بن سياد البلوشي، مكتبة الكوثر، ط١/ ١٤١٢.
٢٤٩ ـ معجم الأدباء، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله

الرومي الحموي (ت٦٢٦)، دار إحياء التراث العربي.
٢٥٠ ـ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد و عبدالمحسن ابن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة، ط١/ ١٤١٥.
٢٥١ ـ معجم البلدان، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦)، دار إحياء التراث العربي، ١٣٣٩.
٢٥٢ ـ معجم الشعراء، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤)، صححه وعلق عليه، د. ف. كرنكو، دار الجيل ببيروت، ط١/ ١٤١١ ـ ١٩٩١.
٢٥٣ ـ معجم الصحابة، لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت٣٥١)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، ط١/ ١٤١٨.
٢٥٤ ـ المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، صححه وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر ببيروت، ط٢/ ١٤٠١ ـ ١٩٨١.
٢٥٥ ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، حققه وخرج أحاديثه، حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢.
٢٥٦ ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي.
٢٥٧ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧) حققه وضبطه، مصطفى

السقا، عالم الكتب ببيروت.
٢٥٨ ـ مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ببيروت، ط٢/ ١٤٠٩.
٢٥٩ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأبي الخير عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الشهير بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨)، دار الكتب العلمية.
٢٦٠ ـ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، صححه وعلق عليه، محمود حسن ربيع، مكتبة حميدو بمصر، ط٣/ ١٣٩٩.
٢٦١ ـ مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي، لعبد الأمير المؤمن، دار القلم بدبي، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ط١/ ١٤١٨.
٢٦٢ ـ الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت٥٤٨)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، ببيروت، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤.
٢٦٣ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت٢٤٩)، تحقيق مصطفى بن العدوي شلباية، دار الأرقم، ط١/ ١٤٠٥.
٢٦٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧)، مطبعة دائرة

المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١/ ١٣٥٧.
٢٦٥ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، د.أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، ط٢/ ١٤٠٥.
٢٦٦ ـ المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال، لعبدالله بن محمد الدويش (ت١٤٠٨)، ط٢/ ١٤١٠.
٢٦٧ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر علي بن أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (ت٤٦٣)، دار الفكر، مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٢٦٨ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني، المعروف بالذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ببيروت.
٢٦٩ ـ تاريخ بغداد، لأبي بكر علي بن أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، دار الكتب العلمية ببيروت.
٢٧٠ ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لأبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، حققه حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، توزيع مكتبة العلم بجدة، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ مصورة عن منشورات مكتبة المثنى ببغداد.
٢٧١ ـ نثار الأزهار في الليل والنهار، لجمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت٧١١)، دار مكتبة

الحياة للطباعة والنشر ببيروت، ١٤٠٣.

٢٧٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٧٣ ـ النجوم والتنجيم، د. علي حسن موسى، مكتبة الأنواء بدمشق.

٢٧٤ ـ النكت والعيون = تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠)، راجعه وعلق عليه، السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٢ ـ ١٩٩٢.

٢٧٥ ـ النهاية في غريب الحديث، لأبي السعادات المبارك بن محمد مجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦)، تحقيق طاهر محمد الزاوي، و د. محمود الطناحي، المكتبة العلمية.

٢٧٦ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، مكتبة المثنى ببغداد، مصورة عن طبعة إستانبول، ١٩٥١.

٢٧٧ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤)، اعتناء هلومت ريتر، دار النشر فرانز شتايز ستوتغارت، ١٤١١.

٢٧٨ ـ وصف المطر والسحاب، وما نعتته العرب الرواد من البقاع، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١)، حققه عز الدين التنوخي، دار صادر ببيروت، ١٤١٢ ـ ١٩٩٢.

٢٧٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١)، حققه د. إحسان عباس، دار صادر ببيروت.

٢٨٠ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩)، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

فهرس الموضوعات

قائمة إصدارات
دار أطلس للنشر والتوزيع

١ ـ الحج المصور، طابق معلوماته الدكتور: عبد العزيز السعيد، أول كتاب مصور عن الحج يعتمد على كتاب الشيخ عبد العزيز بن باز وهو خال من الصور المحرمة.

٢ ـ الاستبصار في نقد الأخبار، تأليف: العلامة عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: سيدي الشنقيطي.

٣ ـ القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي، تأليف: محمد خضر حسين، تحقيق: الدكتور يوسف السعيد.

٤ ـ الأحاديث التي استشهد بها الإمام مسلم، تأليف: العلامة عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: محمد الموسى.

٥ ـ الحكم المشروع في الطلاق المجموع، تأليف: العلامة عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: حاكم المطيري، مجلد.

٦ ـ أحاديث في ذم الكلام وأهله، تأليف: أبو الفضل المقرىء، تحقيق: الدكتور ناصر الجديع، مجلد.

٧ ـ الشفاعة عند أهل السنة، تأليف: الدكتور ناصر الجديع، مجلد.

٨ ـ المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد. تأليف: الدكتور محمد الخميس، مجلد.

٩ ـ تلخيص كتاب الاستغاثة والرد على الأخنائي، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجلد.

١٠ ـ شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ١/ ٢، تأليف: ابن دقيق العيد، تحقيق: الدكتور عبد العزيز السعيد، مجلد.

١١ ـ البناء على القبور، تأليف: العلامة عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: حاكم المطيري.

١٢ ـ **الأحاديث والآثار التي حكم عليها الإمام النووي في كتبه**، إعداد: القاضي الدكتور ناصر السلامة.

١٣ ـ **فوائد في كتاب العلل لابن أبي حاتم**، للعلامة عبد الرحمن المعلمي، تحقيق: عبد الرزاق البخاري.

١٤ ـ **القول في علم النجوم**، للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور يوسف السعيد.

١٥ ـ **تحفة اللبيب في شرح التقريب**، لابن دقيق العيد، تحقيق: صبري شاهين.

قائمة توزيعات دار أطلس للنشر والتوزيع

١ ـ **فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام عن الجان ١/٢**، جمع مشهور حسن سلمان، مجلد.

٢ ـ **مختصر كتاب معالم في طريق طلب العلم**، للشيخ عبد العزيز السدحان، اختصار: سامي البكر، غلاف.

٣ ـ **القول المنير في مخالفات المتبايعين للشيخ عبد الله بن جبرين**، جمع غازي الوادعي، غلاف.

٤ ـ **شرح مسائل الجاهلية ١/٢**، تأليف: الدكتور يوسف السعيد.

كتب سوف تصدر قريباً بإذن الله

١ ـ **مقدمة في مصطلح الحديث** ـ للعلامة عبد القادر بدران، تحقيق: نور الدين طالب.

٢ ـ **الأجوبة الجليلة في الأحكام الحنبلية**، للشيخ القدومي، تحقيق نور الدين طالب.

٣ ـ **كتاب الزهد** ـ للحافظ أبي حاتم الرازي ـ تحقيق منذر محمود.